

السنة الحادية عشرة
العدد (569)
الجمعة
7 شعبان 1416
29 ديسمبر 1995

Volume 11
Issue No. (569)
Friday
7th. Shaban 1416
29th. December 1995

زينب أخذوا ابنتها.. وأخريات واجهن التعذيب والاغتصاب والتفريق عن الأزواج!

حدث فى شمال الصومال والشيشان وقبلهما فى أقاليم أفغانية

مناطق فى حالة حرب تطبق الحدود

□ حملت الأنباء من الصومال مؤخرا أمرا أصدرته المحكمة الشرعية فى شمال مقديشو بتنفيذ عقوبة الإعدام بقطع الرأس بالسيف. الخبر يحمل فى مدلوله تطبيق الحدود فى جزء من الصومال يخضع لسيطرة الزعيم الصومالى على مهدى محمد.

كما أعلنت مناطق شيشانية تخضع لسيطرة الشيشان عن تطبيق الشريعة الإسلامية فيها. الصومال والشيشان يفعلان ذلك وهما لايزالان بؤرأ ساخنة تعيش الحرب وربما الفوضى. قبلهما فعلت أفغانستان عندما كانت تعيش الحرب ضد الشيوعيين، حيث كان بعض القادة يطبقون الحدود فى الأقاليم أو المدن التى تحت سيطرتهم.

والواقع يقول إن الدعوة لتطبيق الحدود ظهرت بالفعل فى عدة مناطق تشهد أحداثا دامية كبعض دول القرن الافريقى، وبعض الأقليات فى آسيا.

والواقع يقول أيضا إن هذه المناطق لم يستقر فيها حاكم معين أو حتى تتوفر لقمة العيش للجائع. «المسلمون» سألت عددا من علماء الأمة حول هذه القضية المهمة. قال الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة: إنه إذا وجد فى بعض البلدان مجاعات ومساغب وصارت الضرورة تلجئ إلى سرقة بعض هؤلاء فمثل هذا يسوغ درء الحد بقطع اليد من أجل المسغبة والضرورة.

أما الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر فقد أكد انه لايصح لآحاد الرعية ان يقيموا الحدود.■

[الصفحة 5]



الموقع الذى تطبق فيه الحدود فى شمال الصومال «المسلمون»

الشأن الإسلامى فى أمريكا ماذا ينتظره؟

□ تحدث وارث الدين محمد زعيم جماعة المسلمين الأمريكيين الأفارقة عن الشأن الاسلامى فى أمريكا. توقع مستقبلا طيبا للاسلام فى أمريكا بصفة عامة. وقال انه لدينا الآن مسلمون أمريكيون افارقة فى وظائف جيدة فى الحكومة فى «نيوجيرسى واتلانتا وشيكاغو ولوس انجيلوس» وغيرها من انحاء الولايات المتحدة. وأضاف ان أحد المسلمين كان نائبا لرئيس بلدية «ديترويت» فى ولاية «ميتشجان» مشيرا الى أن المستقبل طيب للمسلمين فى المجال السياسى فى أمريكا. وأعرب عن تفاؤله بانه قد يأتى يوما ما مرشح مسلم للرئاسة، وليس من الضرورى ان يكون هذا المرشح أمريكيا من أصل افريقى بل قد يكون من أى أصل هندى أو باكستانى أو مصرى أو أى مواطن مسلم أمريكى آخر. وقال إنه «من جانبنا سوف ندعم مثل هذا المرشح إذا ما تم لنا الوصول إلى مثل هذه المرحلة». وعن علاقة جماعة المسلمين الأمريكيين الأفارقة بجماعات المسلمين الأخرى فى أمريكا أوضح انها علاقات طيبة قائلا إن جهوده فى الدعوة الإسلامية تتجاوز نطاق جماعته إلى العمل مع المنظمات الإسلامية للمسلمين المهاجرين الباكستانيين والعرب وغيرهم فى أمريكا. وأشار الى انه يشجع الأئمة التابعين لجماعة المسلمين الأفارقة للقاء الأئمة المهاجرين الذين صاروا مواطنين أمريكيين، أو الذين وصلوا لتوهم كمهاجرين ممن هم حريصون على الحفاظ على سمعة المسلمين ككل فى أمريكا، ومحاورتهم وبحث امكانيات العمل المشترك معهم والتعاون لإيجاد مؤسسات تعليمية أفضل للمسلمين. وأضاف انه تم خلال السنوات السبع الماضية تحقيق تقدم كبير فى مجال العمل المشترك كجماعة مسلمة واحدة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وان الأمريكيين الأفارقة يرون انفسهم جزءا من دين واحد وجماعة واحدة كمسلمين أمريكيين. ويبذلون حاليا كل ما يستطيعونه لتلمس أوجه العلاقات الممكنة مع الشخصيات من القوميات والجماعات العرقية الأخرى.■

[الصفحة 7]

نوع آخر من غيرة الأزواج!

□ الغيرة الزوجية معروفة ومنتشرة فى جميع المجتمعات ويطلق عليها العامة من الناس انها توابل الحياة الزوجية. المسلمات تثير نوعا طريفا من الغيرة يزعج بعض الزوجات، وهو غيرة الزوج من طفله عندما تصبح زوجته أما لأول مرة.

فالأمومة تجعل المرأة توجه كثيرا من اهتمامها لطفلها، مما يأخذ وقتا كان الزوج قد تعوده منها، ويسبب هذا العديد من المشاكل الناتجة عن شعور الزوج بالإهمال. زوجة تقول إنها تعانى من هذا الأمر كثيرا، وتبرر زوجة أخرى بانها لا بد من أن توزع حبها وحنانها بين زوجها وأولادها، إلا أن الزوج يريد أن يكون حجم اهتمامها به كالسابق رغم محاولاتها العديدة لإفهامه أن مسؤولياتها تضاعفت ولم تعد كالسابق.

وتؤكد زوجة ثالثة هذه الغيرة بقولها: «زوجى يغار من الطفل ويثور دائما ويتهمنى باننى مقصرة فى واجباتى.. حاولت مضاعفة اهتمامى بزوجى إلا انه يطلب المزيد باستمرار وهذا يرهقنى، فمن المفروض أن يساعدنى فى تربية الطفل لا أن يزيد أعبائى». وامتد الحوار حول هذه القضية الى شكوى الزوجات من كثرة المسؤوليات التى يتحملنها. وقلن إنهن امام الظروف الاقتصادية الصعبة وظروف الغلاء مضطرات للالتحاق بالوظيفة بالإضافة الى رعايتهن للبيت والزوج.■

[الصفحة 11]

شرق «سلافونيا» عقبة أمام اتفاق «دايتون»

زغرب-نورالدين صالح

□ يعتقد المراقبون فى كرواتيا ان مشكلة شرق «سلافونيا» التى يحتلها الصرب من الاراضى الكرواتية لن تنتهى بالطرق السلمية. فالاتفاق الذى جرى بين السلطات الكرواتية والصرب المتمردين فى هذه المنطقة لم يوضح مصيرها، فلم يذكر انها اراض كرواتية بينما ذكر ان الأمم المتحدة ستدير شؤونها لمدة عامين، وبعدها يتم استفتاء شعبى لسكان المنطقة لتحديد مصيرها. هذا الاتفاق جعل التوتر السياسى يزداد داخل كرواتيا، فالمعارضة الكرواتية اعتبرت الرئيس الكرواتى «تودجمان» تنازل عن الاراضى الكرواتية. كما ان تصريح القيادة الصربية فى بلجراد بان «تودجمان» تنازل عن منطقة «بريفلاكا» الواقعة على الساحل الجنوبى لبحر الادرياتيك زاد من غضب الرأى العام الكرواتى. وأمام هذا الغضب صرح «تودجمان» بانه اذا رفض الصرب عودة اراضى منطقة شرق «سلافونيا» الى كرواتيا، فإن الاخيرة ستستخدم القوة لاعادتها. ومنطقة شرق «سلافونيا» غنية بالنفط وذات اراض خصبة، فقد كانت تغذى يوغسلافيا السابقة بالقمح، بالاضافة الى موقعها على نهر الدانوب. فالصرب يريدون بقاء سيطرتهم على ضفتى نهر الدانوب الذى يعتبر الممر النهرى الرئيسى لدول البلقان. كما انهم يريدون اعادة 150 الف صربى نزحوا عن منطقة كرايينا فى الصيف الماضى، عندما قامت القوات الكرواتية بتحريرها.■

الصفحة 10

من يشكل الائتلاف الحاكم فى تركيا؟

كتب-فراج اسماعيل

□ رغم تقدم حزب الرفاه على منافسيه فى الانتخابات العامة التركية التى جرت يوم الأحد الماضى، فان تشكيله للحكومة القادمة يبدو صعبا نظرا للنسبة الضعيفة التى حصل عليها والتى مكنته عمليا من التقدم على حزب الطريق المستقيم الذى تتزعمه «تشيلر» رئيسة الوزراء، والوطن الأم الذى يتزعمه مسعود يلمظ إلا انها لا تمكنه من تشكيل الحكومة أو تغيير تركيبة الدولة العلمانية حيث يشترط لذلك الحصول على الأغلبية المطلقة أو ثلثى مقاعد البرلمان. المراقبون يعتقدون أن الأمر سيتجه خلال الأيام القادمة الى التحالفات التى من شأنها تكوين حكومة ائتلافية وفى هذه الحالة فان مثل هذه الحكومة تحتاج فى اقتراع الثقة الى ان تنال تأييد 276 عضوا فى البرلمان المكون من 550 عضواً.

وفى حالة اقامة تحالف بين الحزبين الآخرين، الطريق المستقيم والوطن الأم، إذا ما استطاعا عبور الخلافات بينهما، فان الرفاه الحاصل على المركز الأول فى الانتخابات، قد يصبح حزب المعارضة فى البرلمان الجديد، ولكن حتى هذا التحالف يحتاج الى تأييد حزب ثالث صغير لكى يتمكن من تشكيل الائتلاف الحاكم. نجم الدين اربكان عبر عن ثقته فى انه لن يواجه عراقيل قائلا ان الرئيس سليمان ديميريل سيمضى وفقا للتقليد المتبع ويطلب منه تشكيل الحكومة. وقال إن حزبه سيكون على رأس هذه الحكومة. ويرى المراقبون ان الرئيس سليمان ديميريل سيتريث قبل أن يكلف من يشكل الحكومة ليرى ما إذا كان حزبا الطريق المستقيم والوطن الام سينجحان فى اقامة تحالف بينهما أم سيفشلان فى ذلك. وذكرنائبا رئيسى الحزبين ان التحالف بينهما محتمل، ولكن الكراهية بين «تشيلر» ومسعود يلمظ زعيم الوطن الام شديدة الى حد ان احدهما أو كليهما قد يترك مكانه.■

[تفاصيل أخرى الصفحة 2]

إلغاء قرار وزير مصرى بمنع ارتداء الحجاب فى المدارس

القاهرة-«المسلمون»

□ قضت محكمة القضاء الادارى فى مصر بإلغاء قرار الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم والذى يقضى بحظر ارتداء طالبات المدارس الثانوية الحجاب الشرعى.

وقالت المحكمة برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة نائب رئيس مجلس الدولة فى حكمها إن الحجاب الشرعى لايمثل خروجا على الزى المدرسى كما ان الشريعة الاسلامية مصدر التشريع تدعو إليه وترغب فيه.

كما ألغت المحكمة قرارا للوزير نفسه بفصل طالبتين بمدرسة المطرية الثانوية للبنات وحكمت بإعادتهما مرة أخرى الى الدراسة بالمدرسة.

وكان الوزير قد أصدر قرارا فى العام الماضى برقم 113 يحدد فيه مواصفات الزى المدرسى للطالبات بحيث يسمح لهن بالكشف عن الرقبة والعنق وفتحة الصدر وجزء من الساقين، ويشترط لكى ترتدى الطالبة «غطاء للشعر» فقط، ان يكون ذلك بناء على طلب مكتوب من ولى أمرها مع حظر استخدام الخمار والنقاب!

وقد أكدت لجنة الفتوى بالأزهر وقتها ان هذا الزى معارض لأمر الله شكلا وموضوعا وتشريع مضاد لما أمر الله عز وجل به لانه جعل العصيان لأمر الله هو القاعدة، وطاعة أمر الله استثناء من القاعدة، ومشروط بالطلب المكتوب من ولى الأمر، مع انه صار معلوما من الدين بالضرورة حجاب المرأة المسلمة.■

إحراق مسجد فى «كارولينا»

ساوث كارولينا-«المسلمون»

□ دمر حريق مبنى المركز الإسلامى فى مدينة «غرينفيل» فى ولاية «ساوث كارولينا» الامريكية. وأشارت التحقيقات الاولية لرجال الشرطة الى ان الحادث نتج عن عمل تخريبى.

ولم يتم القاء القبض على أى متهم فى الحادث حتى الآن. كما لم يتم تحديد الدوافع وراء الحدث.■

مسجد فى سبتة ومليلية فى ذكرى انتفاضتهما ضد الأسبان

الناظور (شرق المغرب)-على صالح

□ اكد عمر دودوح ان السكان المغاربة فى كل من مدينتى سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا سيظلون اوفياء لدينهم الاسلامى الحنيف ولوطنهم الأم المغرب. وقال زعيم مغاربة المدينتين بمناسبة تدشينه مسجد اهالى مليلية بمدينة الناظور «ان هذا المسجد سيجمع بصورة افضل مسلمى سبتة ومليلية مع اخوانهم فى الوطن الام المغرب، من طنجة الى الكويرة». واضاف فى كلمته التى القاها بمناسبة تدشين المسجد «ان بيت الله هذا سيجمع صفوف المسلمين فى المدينتين المحتلتين فى انتفاضتهم ضد المستعمر».

ودعا سكان المدينتين المحتلتين الى مقاومة كل مظاهر الانحراف فى حياة اسرهم وذويهم، وقال ان المخدرات جحيم يفتك بالاسرة والمجتمع، وشبه مروجى المخدرات بالشياطين. واشار الى ان هذه المشكلة وان كانت صغيرة وانتشارها محدودا، فإن على اهالى المدينتين محاربتها بكل الوسائل حتى يكون الشباب المسلم المغربى هناك ملتزما بتعاليم دينه وفى مستوى قضيته الوطنية. وقد أخذت عملية تدشين المسجد الذى بناه دودوح من ماله الخاص، والذى يلاصق مسكنه فى قلب مدينة الناظور، اقرب المدن المغربية الى مليلية، طابعا احتفاليا وسياسيا لالتقائه مع الذكرى العاشرة لانتفاضة سكان المدينتين التى قادها دودوح منذ عشر سنوات، ومطالبتهم بحقوقهم من السلطات الاسبانية فى المدينتين. وعبر عدد من رؤساء الجمعيات والشخصيات من سبتة ومليلية عن تمسك أهل المدينتين بهويتهم الدينية والوطنية.■

تحذير من نشرات تدعو للعنف

واشنطن-رائد صالحة

□ حذرت هيئات اسلامية تتخذ من واشنطن مقرا لها من نشرات مشبوهة تدعو الى العنف فى المجتمعات الاسلامية والعربية. وقالت هذه الهيئات ان النشرات تتستر تحت مسميات اسلامية وهمية ولكن غايتها الوحيدة اغراق البلاد الاسلامية والعربية فى دوامة دموية. تحاول هذه النشرات نقل لغة العنف فى المجتمعات العربية فى شمال افريقيا الى المشرق تحت شعارات يرفضها الاسلام الحقيقى. وتدعو هذه النشرات الى الغاء الحوار الهادف والاصلاح والابتعاد عن العمل الخيرى.■

تهويد 12 وقفا إسلاميا

عمان-«المسلمون»

□ كشفت جمعية اسلامية فى فلسطين المحتلة عام 1948م النقاب عن مجموعة من الانتهاكات الصهيونية بحق المقدسات الإسلامية ضمن سياسة تسعى جاهدة لتهويد هذه المقدسات والغاء الوجود العربى الاسلامى فيها.

واورد تقرير خاص بـ«المسلمون» ان جمعية الأقصى لحماية ورعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية فى فلسطين عام 1948م لديها احصاءات عن الممارسات الصهيونية التهويدية التى نجحت فى تحويل 12 وقفا اسلاميا الى املاك يهودية.

وحسب التقرير فقد أوردت الجمعية أسماء هذه المواقع وهى: منطقة وقف ابو سعيد فى قرية عموقة، ووقف الشيخ يوسف فى قرية دلاتة، ووقف الشيخ منصور، ووقف الشيخ ابو حجر فى قرية كفرعنان، وقبر يعقوب الصديق فى قرية عرابة البطوف.

وكذلك وقف بنات يعقوب فى بلدة شفا عمرو، وأوقاف اسلامية فى بلدة صفورية، ووقف الصحابى الجليل ابو هريرة فى قرية يبنة، ووقف الشيخ سعيد فى قرية العزيزات، اضافة الى مقام النبى يونس فى قرية المشهد.■

كوسوفا: الهاربون من القمع الصربى يتحدثون عن قضيتهم الغائبة!

كتب-خالد السهيل

□ من يحفل باحتراق ثلاثة اطفال البان من كوسوفا فى «بيرغمن» (غرب المانيا). ؟ فالموت ليس فى كل الأحيان يحمل معنى، بالنسبة لمنطق الأقوياء، خصوصا اذا كان ضحاياه على شاكلة أشقياء كوسوفا الهاربين من الجحيم الصربى، فكوسوفا التى تتعرض لأبشع أنواع الظلم، لاتلقى أى صدى لهذا الموت المعلن فى داخلها، ولا للاستلاب الذى يستهدف اخراجها من ذاتها، وتذويبها فى ذات صربية بغيضة، وغريبة عن ابناء كوسوفا. كان حريق الأحد الماضى، بكل ماتضمنه من عرض مفرط فى الوحشية، لروائح اللحم البشرى المحترق، هامشا آخر، ليس يعنينا هنا البحث فى المتسبب فيه، لكنه أعاد الى الأذهان فى لحظات قصة الشقاء التى يعانيها الكوسوفيون، الذين تتناهبهم الخطوات، فلايجد الشباب منهم مفرا من الهرب - الى أوروبا وغيرها.

لقد كان الحريق الذى شهده المبنى الذى يقطنه عدد من طالبى اللجوء السياسى فى المانيا، مجرد حادث عادى، اشارت السلطات هناك الى انه ليس مفتعلا، وقال تقرير صدر فى المناسبة «حاول الاطفال الهرب لكنهم لم يتمكنوا بسبب الحريق وقضوا اختناقا كما اكد تشريح الجثث».

لا أحد - غير الله - يعلم من الجانى؟ الا أن المشهد يمكن تحميله بالكثير، فالصورة ثرية، والملف يعج بالحكايات: فى الصفحة الأولى من الملف، هناك شيخ يواصل المحاولات اليائسة، لايصال صوته للآخرين يقول د. رجب بويا «قضية كوسوفا قريبة الشبه بالمسألة الفلسطينية، فكوسوفا كانت جزءا من البانيا، وقام الاحتلال الصربى باقتطاع هذا الجزء». هذا الشيخ البسيط هو الذى قال يوما لأحد الدعاة «ألستم انتم منبع الإسلام؟ ألم تحملوا الإسلام الينا ذات يوم؟ لقد حملنا الإسلام فى قلوبنا. اننا اليوم ندفع ثمن هذا الإسلام. هل يمكن أن تساعدونا كما ساعدتمونا أول مرة أن تلفتوا انظار العالم لحقوقنا المهدرة؟» فى الصورة أيضا جملة من الشباب يغادرون كوسوفا - الوطن - الى خارج الوطن هربا من هذا الحاضر المجنون، كانت ذاكرة كل انسان من أبناء كوسوفا تكتنز الكثير من حكايات العذاب، لقد افرز طرد ما يزيد على ربع مليون من أبناء كوسوفا من أعمالهم - على سبيل المثال - احلال صربيين مكانهم. وتم اخذ هؤلاء للعمل فى الجيش برغم انوفهم. «تصور ان ترفع السلاح فى وجه أخ لك، وان تتحول الى قاتل لإنسان تشاركه الهم، وتتمنى ان تساعده، ...كنا وقودا لحرب تتجه الى صدورنا، وأجسادنا». هذا ماقاله أحد الهاربين من كوسوفا من الشباب.

ويبقى السؤال: ما الذى بقى لأبناء كوسوفا من الوطن المسلوب؟ وما الذى بقى للشباب المشرد فى مختلف اصقاع العالم؟ لقد كان حريق المانيا مدخلا، للسؤال الذى ترقى اجابته لتمثل احد مفاتيح السلام والاستقرار الشامل فى البلقان. ترى هل تحمل الأيام القادمة اجابة مشرقة للسؤال؟!!■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 أوقية.

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canarylslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Swizerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

افتتاح الدورة 34 للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ تشهد العاصمة المقدسة مكة المكرمة يوم غد السبت بدء فعاليات الدورة 34 للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى، وتستمر لمدة 5 ايام. ويفتتح الفعاليات الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والذى يتوقع ان يلقى كلمة خادم الحرمين الشريفين فى الجلسة الافتتاحية التى ستقام بقاعة المؤتمرات الكبرى بمقر الرابطة بمكة المكرمة.

الامير ماجد بن عبد العزيز

وقد وجهت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى (انشئت كمنظمة اسلامية شعبية عالمية عام 1381هـ لخدمة الدعوة الاسلامية والمسلمين) الدعوات لاعضاء المجلس التأسيسى (60 عضوا يمثلون شعوب العالم الاسلامى والاقليات المسلمة فى العالم) لحضور الدورة التى سيرأسها الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية ورئيس المجلس التأسيسى للرابطة.

وسيتم خلال الدورة اقرار ترشيح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للدكتور عبد الله بن صالح العبيد (مدير الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سابقا) امينا عاما للرابطة خلفا للدكتور احمد محمد على الذى تم انتخابه رئيسا للبنك الاسلامى للتنمية.

كما يتوقع ان يناقش المجلس قضايا المسلمين فى القدس والبوسنة والشيشان وكشمير والهند وبورما والفليبين واوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق، وشؤون الدعوة فى انحاء العالم. ■

الصراع يحتدبين بلجراد وصرب البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ برغم وصول قوات حلف الناتو الى البوسنة والهرسك لتطبيق اتفاق «دايتون» فمازال زعماء صرب البوسنة وعلى رأسهم «رادوفان كراجيتش» يحاولون افشال ما تم توقيعه أو على الاقل تبديل بعض الشيء منه. الا ان «كراجيتش» لن يستطيع الاستمرار طويلا بهذه السياسة خاصة بالنسبة لسراييفو فهم يواجهون مشكلتين رئيسيتين تمنعانهم حتى من التفكير فى ذلك:

1 ـ «كراجيتش» ومؤيدوه هم نهائيا خارج مخطط «دايتون» وباريس لان الوضع السياسى الآن لا يتوافق مع وجودهم داخل عملية السلام، فهم متهمون من اعلى سلطة عدل دولية كمجرمى حرب وهم الذين حرضوا على التطهير العرقى والابادة الجماعية، فلن يقبل أحد من القيادة والشعب البوسنيين ان يكون لهؤلاء دور فى اعادة تنظيم البوسنة.

2 ـ «كراجيتش» ومؤيدوه طردوا من حاشية اللاعب الرئيسى فى اتفاق «دايتون» للسلام الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسفيتش» فقد عرف تماما «ميلوسفيتش» ان المجموعة الدولية لا تريد التعامل مع «كراجيتش وملاديتش». كما انه يتخوف من قوة دورهما فى صربيا نفسها داخل صفوف المعارضة ومؤيديها لان المعارضة تلعب على ورقة التعصب القومى واتهام «ميلوسفيتش» بخيانة القضية الصربية وعدم نجاح مخطط «صربيا الكبرى» والتى بدأت الحرب من اجلها، فى يوغسلافيا السابقة. ولذلك وقف «كراجيتش» ورئيس برلمانه «كرايشنيك» علنا ضد اتفاق «دايتون» واعتبراه هزيمة للصرب بل اعتبراه اتفاقا لوقف اطلاق النار لمدة عام واحد، وانه بعد خروج القوات الدولية من البوسنة والهرسك ستعود الحرب اليها بالرغم من ان «ميلوسفيتش» اجبر «كراجيتش» على توقيع الاتفاق، ولذلك اصبح «كراجيتش» مشكلة كبيرة تواجه بلجراد بسبب موقفه المعارض هذا، لان «ميلوسفيتش» اخذ على عاتقه امام المجتمع الدولى اقناع صرب البوسنة بقبول الاتفاق.

«ميلوسفيتش» الآن فى حالة عصبية من موقف «كراجيتش» هذا لانه كان يتوقع ان ينفذ «كراجيتش» وعده بالتخلى عن منصبه بهدوء مقابل عدم تسليمه لمحكمة العدل الدولية، وبرغم ان هذا الاتفاق مازال سارى المفعول فإن «كراجيتش» يشعر ان الوقت لم ينضج بعد لانسحابه من زعامة صرب البوسنة. أو هو بالاحرى غير راض عن تعهدات «ميلوسفيتش» لحمايته، بل على العكس من ذلك فقد كرر من جديد على شاشة التليفزيون الصربى أنه هو الممثل الوحيد لصرب البوسنة وهو الوحيد الذى له الحق لتوقيع اتفاق باريس. لكن «ميلوسفيتش» يعرف تماما ان فترة حكم «كراجيتش» باتت على وشك النهاية بل هو الذى فعل ذلك لاضعاف «كراجيتش» كى يبقى الزعيم الاوحد للصرب فى جميع دول يوغسلافيا السابقة، فبلجراد الآن تسيطر على زعامة قسم كبير من الاراضى البوسنية التى يحتلها الصرب خاصة منطقة «بنيالوكا» التى فرض فيها «كراجيتش» كل تأثير على قيادتها وسكانها، وزعماء «بنيالوكا» الآن يعتمدون على بلجراد ويتلقون الاوامر منها فعمدة المدينة «بريدراج رابيتش» هو رجل «ميلوسفيتش» فى المنطقة. وقد جعل القوات الصربية وقوات الشرطة تحت سيطرته، كذلك كلفت بلجراد «رايكو كاساجيتش» لتشكيل حكومة جمهورية صرب البوسنة فى بنيالوكا فى حين ان «دوشان كوزيتش» لايزال رئيس الحكومة فى «بالى»، كما بدأت التنديدات تصدر عن زعماء «بنيالوكا» بموقف «كراجيتش» من اتفاق «دايتون».

كما طلب «ميلوسفيتش» علنا من «نقولا كوليفيتش» نائب «كراجيتش» وعضو الوفد الصربى فى «دايتون» ان يأخذ منصب «كراجيتش» بالقوة ويهاجمه علنا امام الشعب الصربى لاظهاره بأنه الرجل الوحيد فى الزعامة الصربية الذى يريد استمرار الحرب التى لم يعد الشعب الصربى يتحمل عبئها. لكن الضربة القاضية التى وجهها «ميلوسفيتش» لـ«كراجيتش» هو قبوله فى «دايتون» ان تبقى سراييفو مدينة موحدة وعاصمة لفيدرالية البوسنة والهرسك تحت ظل الحكم المركزى فى البوسنة لان «ميلوسفيتش» يعلم ان «كراجيتش» يعتمد فى مواقفه المعارضة على سكان اجزاء سراييفو المحتلة وبعض المناطق الشرقية فى البوسنة. حتى ان الرئيس الامريكى «كلينتون» فى أحد مؤتمراته الصحفية قال: ان المبعوث الامريكى «ريتشارد هولبروك» فوجئ بالبساطة التى قبل بها «ميلوسفيتش» ان تكون سراييفو بالكامل داخل الاراضى الفيدرالية. فميلوسفيتش يريد استغلال هذه الفترة لصالحه لتنظيف القيادة الصربية من معارضيه لأن الانتخابات الصربية ستجرى فى العام المقبل.

ويعرف «كراجيتش» انه قد فات الأوان لتنظيم اية معارضة ضد القوات الدولية التى بدأت تتدفق على البوسنة والهرسك وعوضا عن رفضه الآن لاتفاق «دايتون» يطالب بتأكيدات اخرى لامن الشعب الصربى فى سراييفو. وهذه المقاومة السياسية يريد بها «كراجيتش» اظهار الامر امام الشعب الصربى وكأنه استطاع ان يحصل لهم على شيء. لكنه يعرف تماما ان «بالى» قد انتهت وان الحكم المركزى فى سراييفو هو الممثل الشرعى لشعوب البوسنة والهرسك ■

الشيوعيون من مسرح «الدمى» إلى مجلس «الدوما»

جلفا ـ اشرف قاسم

□ لم ينس العالم الانهيار المذهل الذى اصاب قلاع الشيوعية مع خواتيم حقبة الثمانينيات المنصرمة، حيث توالت مشاهد السقوط الكبير بحدة حفرت معها صور الانهيار فى الاذهان حفرا. إلا أن المفاجأة جاءت بعد العاصفة بـ«صحوة الموت» حين اعلن مطلع هذا الاسبوع عودة الشيوعيين بقوة لمقاليد الحكم فى روسيا، وأن الحكومة الحالية بزعامة «يلتسين» ينتظرها شتاء ساخن. بعد فترة البيات الشتوى طوال السنوات الماضية تخللتها كثير من الصور التى تؤكد بقاء غير معلن لمفاتيح الحكم هناك فى ايدى الشيوعيين، وأنه على الرغم من الحكومات الائتلافية فى روسيا خلال هذه السنوات الا ان مجلس «دوماء» الدولة لم يكن سوى مسرح للدمى. فبعد الانفكاك السوفييتى اصبحت روسيا مطالبة امام الغرب بلعب دور الحاجز الذى يقى اوروبا من النزعات الاسلامية وقمع المحاولات الاستقلالية لدى العديد من الشعوب الاسلامية فى اسيا الوسطى، وكان للشيوعيين (داخل روسيا) نصيب الاسد فى محاولة الالتزام بتعهدات روسيا للغرب تجاه الدول الاسلامية، وتكفى الاشارة الى ان حصاد كل المحاولات «ما تحقق منها وما لم يتحقق» لسحب البساط من تحت اقدام المسلمين فى الدول الاسلامية الساعية للاستقلال جاءت نتائجها لتصب فى سلة الشيوعيين، والذين وصلوا الى سدة الحكم سواء بالانقلابات العسكرية (اذربيجان)، او بالاجتياح العسكرى (طاجيكستان ـ الشاشان ـ انجوشيا).

ولكى يبقى الشيوعيون زمام الامر بين ايديهم عليهم السطو على كل اجهزة الدولة، خاصة بعد الطوفان الذى كشف زيف كل الاوراق بعد 70 عاما احترقت فيها اوراق شرعيتهم، ولم يعد هناك مفر من بناء منظومة للفساد تتحكم فى مقاليد الدولة، عبر ميليشيات وعصابات المافيا، وهذا ما يؤكده «اليكس فاسيليف» عميد معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم الروسية، فى تقرير يقول فيه: «ان اهم القرارات فى روسيا لم تعد من صلاحية الحكومة الشرعية وحدها، وانما تشترك فيها المافيا ايضا».

والسؤال: الى اى مدى ينجح الشيوعيون فى قيادة الاتحاد السوفييتى السابق كما يحلو لهم فى ظل تحدى الصراعات العرقية والدينية فى روسيا؟ ■

لا حل عاجلا للأزمة فى طاجيكستان

عشق آباد ـ «المسلمون»

□ اكد «راميرو بيريس» ـ المبعوث الخاص لهيئة الامم المتحدة فى طاجيكستان ـ على ان المفاوضات مع .

وفدى الحكومة والمعارضة الجارية فى عشق أباد عاصمة تركمانستان حققت تقدما باصدار بيان مشترك رسمى يثبت مبدأ التزام الطرفين بالوسائل السلمية لحل النزاع. ومما له دلالته ان البيان صدر فى آن واحد مع قرار هيئة الامم المتحدة بشأن حياد تركمانستان الدائم. وهذا يشير الى انبثاق اتجاهين سياسيين جديدين فى المنطقة مما الاعتراف بأن المفاوضات امر لا رجعة عنه من اجل احلال السلام فى طاجيكستان، واعلان تركمانستان كدولة محايدة فى آسيا الوسطى. المقاتلون الطاجيك المعارضون للحكومة افرجوا عن 17 اسيرا من الجيش الطاجيكى (ابناء منطقة بامير) وتم تسليمهم للسلطات وكان قد تم اسرهم ضمن 37 جنديا آخرين فى اواسط اكتوبر الماضى فى منطقة «طويل دار» حيث تتواصل حتى الآن المعارك بين القوات الحكومية والمعارضة الاسلامية بقيادة ميرزا جاغى. وذكرت مصادر المعارضة ان الافراج عنهم تم بعد الحصول على ضمانات من سلطات القاطعة بعدم تقديمهم الى المحاكم العسكرية، لاسيما ان المسؤولين فى وزارة دفاع طاجيكستان اعلنوا مرارا ان الجنود الذين يرفضون القتال ويستسلمون يعتبرون خونة للقسم العسكرى وستتم محاكمتهم، وشددت المصادر ذاتها على ان مصير الجنود الآخرين سيبحث فى اثناء المفاوضات فى عشق اباد، ومعروف ان الكثير من الجنود فى الجيش الحكومى يرفضون القتال ويستسلمون للمعارضة لانهم لا يريدون اطلاق النار على ابناء جلدتهم. ■

اختتام المسابقة المحلية للقرآن الكريم

الرياض ـ ابراهيم الماجد وسليمان العيدى

□ اختتمت فى الرياض المسابقة المحلية الثامنة عشر لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، والتى رعاها الأميرسلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، واستمرت لمدة 5 أيام استمع خلالها الى 148 متسابقاً يمثلون مختلف الجهات التعليمية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالسعودية، وستقوم لجنة التحكيم باختيار المتسابقين الذين يمثلون السعودية فى المسابقة الدولية «18» لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التى تنظمها وزارة الشؤون الاسلامية بمكة المكرمة فى 13 شوال القادم.

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية لـ«المسلمون»: «إن المسابقة الثامنة عشرة لحفظ كتاب الله العزيز هى مناسبة سعيدة يحبها ويفرح بها كل مسلم إذ هى تحث شباب الأمة وتقوى رغبتهم فى حفظ كتاب الله والإقبال عليه تعلماً وتعليماً، وإن كتاب الله العزيز شرف هذه الأمة ومجدها وفخرها كما قال الله تعالى: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون»، أى شرف لك ولأمتك». واضاف بان «شرف هذه الأمة عملها بكتاب الله وتحكيمها لكتاب الله ووقوفها عند حدوده وتطبيقها لأوامره ونواهيه وتحكيمه فى القليل والكثير والتحاكم اليه والرضا بحكمه والتسليم بذلك، إن هذه البلاد العزيزة وفق الله قادتها لكل خير ويحكمون هذا البلد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمحاكمهم الشرعية تقوم على هذا الشرع العظيم وتحكيم كتاب الله وإقامة حدود الله وهذه بلا شك نعمة عظيمة من الله على هذه البلاد، نسأل الله ان يوفق المسلمين للاهتداء بها فى تحكيمهم لكتاب الله وتنفيذ حدوده».

وحث الشيخ آل الشيخ الشباب على «المسارعة إلى هذه الجمعيات العظيمة والاستفادة منها فإن جمعيات تحفيظ القرآن أتت ثمارها فلمس الناس فوائدها وعلموا مالها من فضل كثير من شبابنا الذين حفظوا كتاب الله».

كما أشاد وكيل وزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية عدنان الوزان بالمسابقة لان «المسابقات الشريفة والمفيدة والخيرة من وجوه العمل الصالح الذى يعضده قوله تعالى: «وفى ذلك فليتنافس المتنافسون». ■

«الرفاه» يفوز بأغلبية ضئيلة فى الانتخابات التركية

اسطنبول ـ محمد عادل
عمان ـ «المسلمون»

□ فاز حزب الرفاه الاسلامى فى الانتخابات العامة التى جرت يوم الاحد الماضى فى تركيا وحصل على اكبر عدد من المقاعد فى البرلمان بهامش ضئيل، ويعد هذا اول انتصار يحققه حزب اسلامى فى الانتخابات العامة فى تاريخ تركيا بعد سقوط الخلافة العثمانية منذ 72 عاما.

واعلن التليفزيون الحكومى التركى TRT1 انه تأكد فوز «حزب الرفاه الاسلامى» فى تركيا بالانتخابات العامة بحصوله على 21.32٪، فيما حصل حزب «الطريق المستقيم» الذى تتزعمه رئيسة الوزراء «تانسو تشيلر» على نسبة 19.20٪ من اصوات الناخبين، بينما تحصل حزب «الوطن الام» على نسبة 19.66٪ ليكون بذلك فى المركز الثانى بعد «الرفاه»، وبموجب نظام التمثيل النسبى فى تركيا يبدو ان حزب الرفاه سيحصل على 158 مقعدا فى مقابل 135 مقعدا لحزب «الطريق المستقيم» و 132 مقعدا لحزب «الوطن الام»، وحصل حزب اليسار الديمقراطى على 75 مقعدا وحزب الشعب الجمهورى على 50 مقعدا لتكتمل بذلك مقاعد البرلمان المؤلف من 550 عضوا.

وقد فاز المرشحون الاسلاميون فى الاحزاب العلمانية مما يؤكد ان التيار الاسلامى سيكون مشاركا فى الحكومة المقبلة سواء شكلها حزب الرفاه أو حزب آخر.

ويرى بعض المراقبين ان عدم دخول التيار الاسلامى فى جبهة واحدة فى هذه الانتخابات سيكون له فوائد كبيرة حيث انه فى حالة عدم تشكيل الحكومة المقبلة من قبل حزب الرفاه سيضمن التيار الاسلامى موقعا رئيسيا فى المعارضة، اضافة الى المشاركة الجزئية فى الحكومة المقبلة من خلال التحالف بين حزب «الوطن الأم» وحزب «الاتحاد الكبير» ذى التوجه الاسلامى والذى كان بعض قادته فى حزب الرفاه سابقا وقد نجح هذا الحزب فى الفوز بـ8 مقاعد فى البرلمان، هذا اضافة الى الشخصيات الاسلامية الكبيرة التى رشحها كل من حزب «الطريق المستقيم» وحزب «الوطن الأم» وقد فاز معظمهم فى الدخول الى البرلمان، منهم «توركسوت أوزال» ود. على جوشكون ود. طيار التى كولاش» رئيس الشؤون الدينية السابق. ويعتقد ان هذه الاسماء ستكون ضمن أول تشكيلة وزارية قادمة.

وتتهم الاحزاب التركية د. نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه (مهندس وأستاذ جامعى) انه استغل الصحوة الاسلامية فى تركيا لتحقيق مآرب سياسية، ويرى الكثيرون ان تاريخ الحزب ينفى هذه الاتهامات.

صحيح انه ضد اندماج تركيا مع أوروبا لكنه بالمقابل يدعو الى انشاء سوق اسلامية مشتركة كما يدعو الى وحدة الشعوب التركية فى تركيا وخارجها والتى يقدر عددها بـ200 مليون تركى.

وما يفسر الاقبال من قبل الناخبين على التصويت لحزب الرفاه ولأربكان بالذات هو الامل فى حل العديد من المشاكل الحالية، فمثل هذا الحكم ينهى المشكلة المزمنة للاكراد فى جنوب تركيا والتى كلفت تركيا الخسائر البشرية والمادية الكبيرة باعتبار ان الاكراد المسلمين سيجدون فى تركيا بزعامة حزب الرفاه الاسلامى الحكم المنشود الذى يؤمن حقوقهم، وكذلك بالنسبة لمشاكل البطالة والمديونية والفقر.

وقال متحدث باسم الرئيس التركى «سليمان ديميريل» ان تشيلر زعيمة حزب «الطريق المستقيم» ستظل فى منصبها لحين تشكيل حكومة جديدة. ■

جموع كبيرة من الناس شاركت فى الانتخابات التركية [أ. ف ب]

هل يقترب البابا من الاعتراف بقبضة «اسرائيل» على القدس؟

القدس ـ «المسلمون»

□ أثار تصريح «البابا جون بول الثانى» كما نقلته ارملة رئيس الوزراء الصهيونى السابق بأن مؤسسة الفاتيكان تنظر الى القدس كعاصمة للدولة اليهودية استغراب الاوساط الاسلامية التى رأت فيه تصريحا منحازا أو غير حيادى.

وترى هذه الاوساط ان تأكيد «البابا بول الثانى» على اهمية القدس للمسلمين والنصارى لا يقارن بأهمية الاعتراف بالقدس عاصمة سياسية للكيان الصهيونى، وهذا لان ذلك لخرج القدس من دائرة كونها عاصمة فلسطين فى الوقت الذى يبدى فيه الرأى العام الدولى وحتى الصهيونى ميلا متصاعدا نحو لعتبار القدس عاصمة لفلسطين.

وتضيف بعض الاوساط الى انتقادها للتصريح البابوى قولها انه تم تأجيل البحث فى قضية القدس باتفاق بين الجانبين المختصين حتى وصول مساعى السلام الحالية الى نهايتها وذلك بسبب التعقيدات والمتناقضات التى تحف بالقضية، وعندئذ لن يكون من الصواب التدخل كطرف فى قضية القدس واصدار تصريح باعتبارها عاصمة للدولة اليهودية بينما هو يعرف وتعرف دولة الفاتيكان بوجود قدس عربية كان قد زارها وهى تحت سيادة عربية قبل حوالى 30 عاما، وينطوى تصريحه على اجحاف بالحق العربى فى القدس، وعلى الرغم من ان الفاتيكان سارع لنفى التصريح الذى صدر عن ارملة «رابين» بعد زيارتها للفاتيكان فإن الوضع الاصح ان يصدر النفى عن البابا نفسه لأن أرملة «رابين» روت عنه شخصيا.

وعلى أى حال فإن هذه الاوساط ترى وجوب تأجيل أية زيارة مزمعة للقدس تحت الاحتلال لئلا تفسر هذه الزيارة بأنها دعم لموقف «اسرائيل» ومقولتها بأن القدس بكاملها عاصمة لـ«اسرائيل». ■

أذربيجان توثق علاقاتها بالعالم الإسلامى

باكو ـ «المسلمون»

□ تعتبر زيارة الرئيس التركى سليمان ديميريل الاخيرة لباكو تجسيدا لتوجهات الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز للتقارب مع العالم الاسلامى سياسيا واقتصاديا. وجدير بالذكر ان تركيا كانت أول دولة اعترفت باستقلال اذربيجان فى عام 1991م. وقد اكد الرئيس ديميريل لدى زيارته لـ«طريق الشهداء» حيث يدفن للناضلون الاذريون فى سبيل الاستقلال الاذربيجانى ان «تركيا كانت وستكون دوما الى جانب اذربيجان فى نضالها العادل من اجل الاستقلال ووحدة اراضيها».

ويعتقد كثير من المراقبين فى باكو ان زيارة الرئيس ديميريل تدشن مرحلة جديدة فى العلاقات بين البلدين. فهى بمثابة المنطلق للتحول من ابداء المشاعر باعتبار ان الشعبين ينتميان الى الأرومة التركية، الى تطوير العلاقات الاقتصادية. ويتسم بأهمية خاصة ان ديميريل جاء الى اذربيجان فور تشكيل البرلمان الجديد والاستفتاء على الدستور، ورافق الرئيس التركى فى زيارته وفد كبير من 100 شخصية من الوزراء وكبار المسؤولين ورجال الاعمال. وتركزت المباحثات على الشؤون الاقتصادية والسياسية وتسوية الازمة بين اذربيجان وأرمينيا ونقل نفط بحر قزوين فى خط الانابيب الغربى.

وجدير بالذكر ان تركيا استثمرت فى اذربيجان حتى الآن حوالى 600 مليون دولار. لكن نظرا للأزمة الاقتصادية والسياسية الشديدة التى تعانى منها اذربيجان الآن، فإن من مصلحتها زيادة الاستثمارات والقروض التركية (تبلغ الاستثمارات حوالى مليارى دولار واستثمارات تركمانستان حوالى 1.5 مليار دولار). ولهذا اعدت الحكومة الاذربيجانية بتكليف من الرئيس حيدر علييف حزمة من القضايا الاقتصادية لمناقشتها مع الوفد التركى، وقال عباس عباسوف نائب رئيس الوزراء الاذرى ان هذه القضايا تجسد الاهمية الآنية للشراكة الاستراتيجية بين اذربيجان وتركيا. من جهة اخرى طالب ديميريل ارمينيا بسحب قواتها من اذربيجان، مشيرا الى ان تركيا لن تقدم على اى استثمارات اقتصادية فى ارمينيا قبل تسوية النزاع فى كاراباخ ■

تزايد الاعتداءات على المساجد الفلسطينية

عمان ـ «المسلمون»

□ استنكرت مؤسسة دولية تزايد الاعتداءات على المساجد فى فلسطين المحتلة عام 1948م ومناطق الضفة الغربية، حيث اشارت فى بيان لها ان السلطات الاحتلالية اقدمت على اغلاق 32 مسجدا لفترات متفاوتة خلال عامين، ووصفت المؤسسة ـ وتدعى «مؤسسة التضامن الدولى لحقوق الانسان» ـ المتطرفين اليهود الذين بلغ بهم التطرف الى حد الاعتداء على حرمة المقابر الاسلامية بانهم «فاقدو الانسانية». ■

عدة تيارات تتنافس على مجالس الجامعات

غزة ـ «المسلمون»

□ لقيت الكتل الطلابية المتنافسة على مجلس طالبات الجامعة الاسلامية بغزة هزيمة كبيرة عندما فازت الكتلة الاسلامية بجميع مقاعد المجلس فى حين لم تحظ الكتل الثلاث الاخرى بأى اصوات.

وتشكل المجالس المنتخبة فى الجامعات مؤشرا هاما على مدى شعبية الاتجاهات السياسية والفكرية فى الشارع الفلسطينى، ولذا تحرص مختلف التيارات على الفوز بأكبر عدد من مقاعد مجالس الطلبة فى الجامعات ■

الحرب تعلن نفسها بقوة فى الشيشان

تحليل إخبارى



موسكو ـ عبدالله حسن

□ أظهرت الاحداث الاخيرة فى «جودرميس» و«أوروس ـ مارتان» و«اتشخوى ـ مارتان» وغيرها من المدن الشيشانية ان السلام مازال بعيدا عن ارض الشيشان فقد سيطر المسلحون دعاة الاستقلال الشيشان على المستشفى فى «جودرميس» وطوقوا مبنى الامن الداخلى ومحطة القطار حيث وجدت وحدات من القوات الاتحادية الروسية، واستمرت المعارك فى المدينة على مدى 8 ايام تكبدت فيها القوات الروسية 36 قتيلا و141 جريحا ويعتبر 37 رجلا فى عداد المفقودين. وفى نهاية المطاف رفع الحصار عن مبنى الامن ومحطة القطار فى يوم السبت الماضى لكن الوضع بقى متوترا فى المدينة حيث يوجد حوالى 100 مقاتل شيشانى حولوا البيوت لمعاقل يصعب اقتحامها. وذكرت «ايتار ـ تاس» ان القوات الروسية تفادت استخدام مدفعية الطيران للحيلولة دون وقوع ضحايا ودمار كبير فى المدينة كما جرى فى جروزنى مطلع العام الحالى. وقد فرضت القيادة الروسية تعتيما اعلاميا شديدا على الوضع فى «جودرميس» ولذا لا يعرف بعد عدد القتلى والجرحى من الجانبين لكن الجرحى الروس الذين نقلوا الى المستشفيات اشاروا الى ان عدد القتلى بلغ المئات وبينهم كثير من المدنيين. وقد طلب المسلحون الشيشان السماح لهم بالانسحاب من المدينة بدعوى ان الهدف من عمليتهم اظهار الاحتجاج على الانتخابات التى اجرتها السلطات الروسية فى جمهورية الشيشان والتى اسفرت عن انتخاب «دوكو غفور زفجايف» رئيسا جديدا لجمهورية الشيشان وانتخاب ممثلى الشيشان الى مجلس الدوما الروسى. لكن القيادة العسكرية رفضت السماح للمقاتلين بمغادرة المدينة وطلبت منهم القاء السلاح والاستسلام لكنهم رفضوا ذلك.

أما فى «أوروس ـ مارتان» فقد طلب الاهالى من المقاتلين الخروج من المدينة بعد انتهاء موعد الانتخابات، فوافق القائد الميدانى روسلان جيلاييف على ذلك ولن تبقى هناك الامجموعات صغيرة رفضت الانسحاب. وفى «اتشخوى ـ مارتان» انسحب المقاتلون الشيشان بعد انتخاب رئيس جديد للبلدية، ويبقى الوضع متوترا فى «شالى وشاتوى».

لقد توقفت المفاوضات بين وفد انصار الاستقلال الشيشان ووفد موسكو بعد ان أصرت السلطات الروسية على اجراء الانتخابات فى جمهورية الشيشان فى وقت واحد مع الانتخابات فى روسيا الاتحادية. ولكن الكثير من الزعماء الشيشان طلبوا تأجيلها. كما طالب بذلك العديد من النواب الروس والمسؤولين فى الحكومة الروسية. وقال روسلان لختاخانوف ان الشيشان لا يعترفون بنتائج هذه الانتخابات إذ شارك فيها من مجموع 48 حزبا وحركة سياسية فى جمهورية الشيشان حزب واحد فقط هو الحزب الزراعى الشيشانى برئاسة زفجايف، واعلن رئيس المحكمة الشيشانية السابق ان روسيا أرادت بهذه الانتخابات استغلال آخر فرصة من أجل استعادة سيطرتها على الشيشان تحت واجهة قانونية.

الا ان كافة الدلائل تشير الى ان آمال القيادة الروسية فى استقرار الاوضاع بعد الانتخابات لم تتحقق وفى الليلة التالية للانتخابات خطب القائد الميدانى شامل باسايف فى التليفزيون الشيشانى واعرب عن نفاد صبر المقاتلين فإنهم سيبدأون العمليات القتالية مجددا. وفى الايام الاولى التى اعقبت الانتخابات عقدت اجتماعات فى فصائل المقاتلين الشيشان واتفق الجميع فى الرأى على انه اذا لم يفعل «دوكو زفجايف» شيئا من اجل سحب القوات الروسية من شيشينيا كما وعد، فيجب عندئذ بدء النضال ضد حكومة زفجايف وادارته وتصفية ما يسمى «للعارضة الشيشانية» اى مجموعة منطقة «نادتيريتشنى» التى انتقلت الى السلطة فى جروزنى الآن.

لكن سلطة جروزنى تشعر وكأنها تجلس فى ما يشبه معسكر الاعتقال حيث توجد فى كل خطوة الحواجز ونقاط التفتيش العسكرية الروسية وتنطلق فى الشوارع المصفحات والدبابات. ويشير المسؤولون فى الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو الى ان وحدات الجيش الروسى قد اصبحت التحتل لانه ـ اى الجيش ـ يمارس وظائف الدركى وليس واجبه الاصلى. كما انهم لنفسهم يجدون انفسهم على هامش الاحداث، لان كل شيء يجرى بدون اخذ رأيهم، وحتى لدى حل الازمة فى «جودرميس» وكان بالمستطاع التفاهم مع المقاتلين بدون سفك الدماء والدمار. لكن من جانب اخر يدرك نظام جروزنى انه فى حالة انسحاب القوات الروسية فسيأتى انصار الرئيس جوهر دوداييف ويسيطرون على جروزنى فى اليوم التالى.

أما انصار الاستقلال فهم يثقون بقدرتهم على حل القضية بالاعتماد على قواتهم المسلحة، ولفراج الجيش الروسى بالقوة، وبذلك يبدو ان الحرب الحقيقية ستبدأ قريبا فى جمهورية الشيشان مرة اخرى. ■

☐ تعتبر قضية الصحراء المغربية احدى القضايا البارزة فى العالم الاسلامى التى خلفها الاستعمار فيه، ذلك ان المغرب تم تقاسمه بين كل من فرنسا واسبانيا، تستعمر كل واحدة منهما جزءا، وقد اخذت اسبانيا شمال المغرب «مناطق الريف وتطوان وطنجة» وجنوبه «الصحراء»، واستعمرت فرنسا باقى البلاد. وبدأ الانزال العسكرى الاسبانى فى الاقاليم الصحراوية باحتلال مدينة الداخلة وانزال الجيش الاسبانى فيها عام 1884م، ثم احتلت منطقة طرفاية عام 1913م، ثم اقيمت اول حامية عسكرية اسبانية بمدينة العيون، عاصمة الاقاليم الصحراوية سنة 1934م، وكان قد حصل خلاف وتنافس على استعمار المغرب بين اسبانيا وفرنسا، عرف نهايته سنة 1905م عندما توصل الطرفان الى اتفاق سرى بينهما حول تقسيم مناطق الاحتلال.

قضية الصحراء المغربية

الاستفتاء الذى ينتظره المغرب وتتملص منه «البوليساريو»

جبهة البوليساريو وضعت العراقيل امام استفتاء تقرير مصير الصحراء

الرباط
على صالح

ولئن انطلقت مقاومة الصحراويين للاستعمار منذ عام 1884م بقيادة الشيخ ماء العينين واستمرت حتى نالت تلك الاقاليم استقلالها، فإن هذه المقاومة قد اشتدت سنة 1956م عندما خرجت القوات الفرنسية من البلاد، وخرجت اسبانيا من الشمال واحتفظت باحتلال الاقاليم الصحراوية فى الجنوب. وعبر المغرب بشكل رسمى عن احتجاجه فيما يتعلق بحدوده الجغرافية.

وفى سنة 1957م انطلقت عملية «ايكوفيون» العسكرية بتحالف عسكرى فرنسى ـ اسبانى ضد وحدات جيش التحرير المغربى، الذى استطاع ان يلحق بالجيش الاسبانى هزائم كبيرة، ويحرر اغلب المناطق الصحراوية وفى سنة 1964م طرح المغرب مشكلة الصحراء امام منظمة الامم المتحدة، وانطلقت فى مدينة العيون سنة 1970م. مظاهرات شعبية هزت المدينة، وافزعت الاحتلال الاسبانى مطالبة بانضمام الاقاليم الصحراوية الى الوطن الام المغرب، وتولت قوات الاحتلال الاسبانية قمع تلك المظاهرات بشراسة ثم رفعت القضية الى محكمة العدل الدولية بعد ذلك بأربع سنوات، بطلب من المغرب لتقول فيها كلمتها، وتم تشكيل بعثة اممية تتولى تقصى الحقائق، وزارت الصحراء، وقدمت تقريرا فى ذلك الى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الجبهة رفضت معايير تحديد هوية الصحراويين وطالبت بالاقتصار على الإحصاء الأسبانى

وفى يوم 16 اكتوبر 1975م اصدرت محكمة العدل الدولية قرارا يقضى بأن «الصحراء الغربية لم تكن ارضا خلاء، بل كانت تربطها رابطة البيعة بين سلطان المغرب والقبائل الصحراوية»، واعلن الملك الحسن الثانى فى نفس اليوم عن قراره تنظيم «المسيرة الخضراء» لاسترجاع الاقاليم الصحراوية، ثم القى خطابا يوم 6 نوفمبر الموالى، اعلن فيه انطلاق المسيرة الخضراء. وقد ضمت المسيرة ثلاثمائة وخمسين الف متطوع مغربى قدموا من مختلف انحاء المغرب، وانطلقوا فى مسيرة واحدة يهتفون بأن الصحراء مغربية، وبأيديهم المصاحف، وصدر اثر ذلك بلاغ مشترك اسبانى مغربى موريتانى ينص على انهاء الوجود الاسبانى فى الاقاليم الصحراوية بشكل نهائى قبل نهاية فبراير 1976م. لكن الرئيس الجزائرى هوارى بومدين اعلن فى تصريح رسمى ان الصحراء جزء من منطقة امن الجزائر، بينما ساندت دول اخرى مثل تونس والسنغال وزائير الموقف المغربى، ثم صدر فى نهاية العام 1975م قرازان امميان عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الاول اساسه مشروع تقدمت به تنزانيا يلح على قضية تقرير المصير فى الصحراء، والثانى يزكى الاتفاق الثلاثى بين المغرب واسبانيا وموريتانيا، وهكذا ظهرت جبهة «البوليساريو» لتدعو الى اقامة دولة صحراوية منفصلة، وتبنت خيار استفتاء تقرير المصير.

ووضعت قضية الصحراء امام منظمة الوحدة الافريقية فى سنة 1976م، واشتد الخلاف هناك بين المغرب والجزائر، بسبب دعم الجزائر لجبهة «البوليساريو» واعتبر المغرب مسألة تقرير المصير للسكان الصحراويين، نوعا من التخلى عن جزء منه، ثم اعلن الملك فى يوليو 1981م، نزول المغرب عند رغبة عدد من الدول، وقبوله باجراء استفتاء تقرير المصير لتجنب توترات لا مصلحة فى وجودها، خصوصا ان نتيجة الاستفتاء لن تكون الا لصالح المغرب، وصدر قرار عن القمة الافريقية التى انعقدت فى نيروبى يقضى باجراء الاستفتاء فى الصحراء «يونية 1981م» لكن ما قام به الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية «اديم كودجو» فى نوفمبر 1984م بقبوله عضوية ما يسمى بالجمهورية الصحراوية فى اجتماع وزراء خارجية دول المنظمة. ومن ثم قبولها عضوا فى المنظمة، افسد كل شىء، خصوصا ان ذلك تم دون اخضاع العملية لميثاق المنظمة الافريقية نفسها، لان العضوية فيها مقصورة حسب نصوصها الداخلية على الدول الافريقية قائمة الذات وهو ما غاب فى حالة «الجمهورية الصحراوية» التى تبشر بها جبهة «البوليساريو» وهذا ما جعل المغرب يحتج رسميا ويعلن انسحابه من عضوية المنظمة. وقد تحدث الملك الحسن الثانى عن ذلك فى خطاب له، وقال فيه «اننى اعتبر شخصيا ان «اديم كودجو» الامين العام الاسبق لمنظمة الوحدة الافريقية قد ارتكب جريمة فى حق افريقيا لن ينساها له التاريخ، ذلك انه فتح ابواب المجموعة الافريقية على مصراعيها لدخول الجمهورية الريخية أو الفضائية، مضطرا المغرب لان يغادر كرسيه بكل اسف وبكل حزن، ولو لم تدخل تلك الجمهورية المزعومة ويبقى المغرب ضمن اسرته الافريقية لوجدنا الحل الافريقى المطابق للاسرة الافريقية والمنصف لحقوق الجميع».

عدد كبير من الأسر هاجرت من الأقاليم الصحراوية فى أثناء الاستعمار الأسبانى

ومضت القضية تبحث عن الحل من خلال منظمة الامم المتحدة باجراء استفتاء تقرير المصير، ولكن جبهة «البوليساريو» كانت تضع العراقيل امام ذلك كلما بدا لها ان موعد الاستفتاء قريب.

كان مقررا ان يجرى الاستفتاء قبل نهاية العام 1991م ثم تأجل، وتقرر ان يتم قبل نهاية 1993م، ثم تأجل مرات، والاجل الذى مازال قائما اليوم هو شهر فبراير 1996م. وذلك وفق مخطط سلام اممى وافق عليه طرفا النزاع، ووفق تصور واضح للجسم الانتخابى وافق عليه الطرفان كذلك بعد اعتراضات وصعوبات كثيرة.

المغرب يتمسك بالاستفتاء على ضوء اتفاق تحديد هوية الصحراويين المعنيين بالأمر

وينص الاتفاق على ان تحدد هوية الصحراويين الذين يحق لهم المشاركة فى استفتاء تقرير المصير وفق المعايير التالية:

1ـ ان يكون الشخص مسجلا فى الاحصاء الاسبانى الذى تم عام 1974م.

2 ـ أو أن يكون قد اقام فى الصحراء كعضو فى احدى القبائل زمن ذلك الاحصاء.

3 ـ او ان يكون عضوا فى عائلة قريبة من احدى المجموعتين الاولين.

4 ـ او ان يكون منحدرا من أب مولود بالصحراء.

5 ـ أو ان يكون عضوا فى قبيلة صحراوية اقامت فى الصحراء قبل سنة 1974م ولفترة متواصلة مدتها ست سنوات، أو لمدة اثنتى عشرة سنة متقطعة. وتم تقدير تكاليف اجراء الاستفتاء بحوالى 143 مليون دولار.

وقد انطلقت عملية تسجيل الصحراويين فى اطار تحديد الهوية منذ اغسطس 1994م، ولكنها توقفت فى عدة مكاتب بسبب تغيب ممثلين عن جبهة «البوليساريو». ثم طرحت الجبهة صراحة رفضها للمعايير التى تم اعتمادها والعمل بها، معتبرة ان نتائجها واضحة لصالح المغرب، وعادت الى طلب الاقتصار على الاحصاء الاسبانى لسنة 1974م وهو ما رفضه المغرب، ويقول المغاربة ان عددا كبيرا من الاسر الصحراوية قد هاجرت من الاقاليم الصحراوية خلال فترة الاستعمار الاسبانى لاسباب مختلفة. مثل الهرب من بطش الاستعمار الذى كان يلاحق رجال الحركة الوطنية، وكذلك لطبيعة الصحراويين الذين يتنقلون فى اقامتهم من مكان الى آخر بحثا عن الماء والكلأ، وكذلك لان الصحراويين فى تلك الفترة بسبب حياة البداوة فيهم لا يقدمون على تسجيل أولادهم لدى الادارة الاستعمارية.

وكان الملك الحسن الثانى قد اعلن فى خطاب القاه يوم 6 نوفمبر الحالى بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للمسيرة الخضراء، اعلن فيه تمسك المغرب بمخطط السلام الاممى، وحرصه على اجراء الاستفتاء، وفق نصوص المخطط واعلن رفضه لاى تنقيح أو تعديل يتم ادخاله على المخطط■

مسؤولون قياديون من «البوليساريو» عادوا إلى وطنهم المغرب

☐ يبحث سكان مخيمات «تندوف والحمادة» الذين يخضعون لسلطة جبهة «البوليساريو» عن اية فرصة يتمكنون فيها من العودة الى وطنهم المغرب، ذلك ان مراقبتهم هناك شديدة، وتهمة الولاء للمغرب والرغبة فى العودة اليه، تهمة خطيرة تكلف صاحبها اشد اصناف العذاب، وحتى الموت. ولا يمكن لاحد من سكان هذه المخيمات ان يخرج منها الا بترخيص كتابى، يسلم لصاحبه بعد بحث دقيق ومتابعة. ومع ذلك تمكن العديد من هؤلاء السكان، من الافلات ويحظى العائدون من هؤلاء الى وطنهم المغرب بعناية وتقدير، مهما كانت مسؤولياتهم ومواقفهم عندما كانوا فى جبهة «البوليساريو» أو تحت سلطتها. نظرا للظروف الصعبة التى تحيط بهم هناك وتنفيذا لنداء وجهه الملك الحسن الثانى الى هؤلاء، اكد فيه ان الوطن يرحب بابنائه العائدين، وهذه اسماء بعض قادة «البوليساريو» الذين عادوا الى المغرب:

ـ ابراهيم حكيم: عاد سنة 1992م كان من مؤسسى جبهة «البوليساريو» وشغل منصب وزير خارجية ما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية».

ـ الفاضلى السالك: من مؤسسى «البوليساريو» ومسؤول تكوين الاطر السياسية فى «تندوف».

ـ محمد تقى الله ماء العينين: من مؤسسى «البوليساريو» وممثلها فى ليبيا، ثم شغل خطة اول كاتب عام لوزارة الداخلية فيها، ومدير شرطة المخيمات.

ـ البشير ولد عبدالله ولد الدخيل: من مؤسسى «البوليساريو» وممثلها فى موزمبيق ثم فى «جنيف».

ـ الشيخ ماء العينين ولد سيداتى: مكلف بالتأطير المذهبى فى الجبهة.

ـ محمد على العضمى الحضرمى.

ـ رمضان ولد النص.

ـ محمد مصطفى مربيه ماء العينين.

ـ بلاهى لخليفة.

ـ نور الدين بلالى.

ـ مصطفى ابوه البرزانى.

ـ مولاى العباس حواحى.

ـ حسنا ولد لمديمغ.

ـ البشير ادخيل.

ـ تقى الله ماء العينين.

ـ ولينا ولد الشيخ الكبير ماء العينين.

ـ السالك لفضيلى.

ـ محمد الامين كندا.

ـ عبدالفتاح ولد الشبعة.

ـ كجمولة بنت إبى (رئيسة اتحاد النساء فى المخيمات).

ـ احمد زين البوركينى.

ـ محمود شكاف.

وهناك قائمة تزيد اسماؤها عن الستين شخصا من مسؤولى جبهة «البوليساريو» عادوا الى المغرب. ومازال عدد العائدين يرتفع مع مرور الوقت. كلما وجدوا فرصة للافلات من سطوة «البوليساريو»■

نائبة رئيسة جمعية جمع شتات العائلات الصحراوية لـ المسلمون:

نريد أن يعرف العالم ما يحدث للأسر الصحراوية

☐ من بين المشكلات العويصة التى تعترض العائلات الصحراوية تفرق افراد العائلة الواحدة بين المغرب، ومخيمات «تندوف والحمادة» التى تسيطر عليها جبهة «البوليساريو» فهناك عائلات صحراوية كثيرة تمكن بعض افرادها من الافلات من مخيمات «البوليساريو» والتحقوا بوطنهم المغرب، هربا من جحيم المعاملة هناك. وهناك افراد وقع اختطافهم من قبل «البوليساريو» واخذوا للعيش قسرا فى المخيمات. وهناك افراد اخرون اختاروا من تلقاء انفسهم الانضمام الى «البوليساريو» تحت تأثير الاغراءات والوعود التى قدمت لهم. ولكنهم عندما وصلوا الى هناك ورأوا بأعينهم ما يحصل وعاشوا التجربة، ندموا ونقموا، ولكن لا مجال للعودة، فالمخيمات يحيط بها حزام من جيش «البوليساريو»، وحزام ثان من الجيش الجزائرى، لمنع اية محاولة للهرب من هناك.

لهذه الاسباب انشئت جمعية جمع شتات العائلات الصحراوية، وهذا حديث مع نائبة رئيستها فتحية الملفى.

● كيف تم تاسيس هذه الجمعية؟ ولماذا؟

ـ تطورت فكرة انشاء جمعيتنا من خلال لقاءات عائلية كانت تجمعنى بعدد من النساء الصحراويات، كنا نلتقى فى جلسات منزلية، وكثيرا ما نتحدث عن تمزق العديد من العائلات، بسبب السياسة الخرقاء التى يتبعها جماعة «البوليساريو» فرئيسة الجمعية كجمولة إبى كانت ترأس اتحاد النساء فى مخيمات تندوف، المكان الذى تستقر فيه قيادة جبهة «البوليساريو» ولكنها تمكنت من الهرب من هنا، والعودة الى وطنها المغرب. وهى احدى النساء النشيطات فى هذا المجال، لانها رات بأم عينيها ما تعانيه عائلات صحراوية كثيرة، ورأت الاجرام الذى تمارسه عصابات جبهة «البوليساريو» على الاسر الصحراوية وقررت ان تعمل على فضح تلك الممارسات، لانه من العار ان يسكت عليها من يعرفها.

أبناء وبنات أخذوا من آبائهم وأخضعوا لتربية خاصة فى كوبا واسبانيا

● ما اسباب تمزق هذه الاسر التى تعمل الجمعية على جمع شملها؟

ـ هناك اشخاص التحقوا بـ«البوليساريو» اقتناعا او طمعا فيما تم تقديمه اليهم من وعود، وتركوا عائلاتهم فى المغرب، وعندما استقروا فى تلك المخيمات، ورأوا بأعينهم ما يحصل، ندموا على ما حصل، وأرادوا العودة الى وطنهم المغرب، ولكن ذلك غير ممكن، لان جبهة «البوليساريو» تحكم قبضتها على اهل تلك المخيمات، وتمنع عليهم الخروج. وعملية الخروج لا تتم الا برخصة والرخصة لا تعطى الا لمن لم يشكوا فى ولائه لهم. وهناك من تمكن من الافلات من ذلك الجحيم والتحق بوطنه المغرب، ولكن افرادا من اسرته بقوا هناك، وهناك افراد وقع اختطافهم وتم الزج بهم فى سجون تلك المخيمات. وهناك عائلات اخذ منها ابناؤها وبناتها وهم فى سن الطفولة أو حتى مازالوا رضعا وأخذوا ليخضعوا لتربية خاصة وتدريبات عسكرية فى كوبا أو اسبانيا.

● هل تذكرين لنا حالات محددة مما تذكرين؟

ـ هى حالات لا تحصى، فلدينا مثلا حالة زينب بوصولة، اخذت منها جبهة «البوليساريو» ابنتها وهى ابنة ست سنين، ولخذت الى كوبا، ومضت الآن 11 سنة. ويبلغ عمر الفتاة سبع عشرة سنة، ولم ترها امها بعد. وقد تمكنت الابنة من مراسلة خالتها التى تعيش فى اسبانيا عبر اقارب لها فى موريتانيا، وهكذا وصل خبرها الى والدتها التى تعيش الآن فى مدينة العيون.

«البوليساريو» تحكم قبضتها على المخيمات وتمنع قاطنيها من الخروج

هناك ايضا حالة ريريح سلامى التى كانت تعيش فى مخيمات الحمادة، وتمكنت من العودة الى المغرب سنة 1991م. وهى من قبيلة الرقيبات وتعيش الآن فى شارع بئر لحلو بمدينة العيون. فقد اخذت «البوليساريو» اخاها عندما كانت هناك، وانقطعت عنها اخباره مدة اربعة عشر عاما. ثم وجدته من بعد نحيفا ومريضا. وهى الآن ترجو مساعدتها فى استرجاعه، وهناك حالات كثيرة لا تعد. وقد نشرنا بعض هذه الحالات فى احدى منشوراتنا، بتفصيلاتها «وقدمت الى منشورا يتناول عدة حالات مفصلة عن ذلك».

● وكيف عرفتم ان الاطفال الذين تأخذهم جبهة «البوليساريو» أو بعضهم يتم ارسالهم الى الخارج للتدريب؟

ـ عدة اخبار وشهادات اخذناها من العائدين من تلك المخيمات الذين تمكنوا من الافلات منها. وقالوا ان من جملة خمسين طفلا تأخذهم الجبهة من اسرهم، يتم ارسال نحو عشرين منهم للتدريب بالخارج، لانهم يختفون ولا يبقى لهم اى اثر. بل بلغنا خبر مازلنا نحقق فيه وهو ان بعض هؤلاء الاطفال تتاجر بهم جبهة «البوليساريو». كما ان حالة مثل تلك الابنة التى كتبت الى خالتها من كوبا تؤكد ما ذكرت. ومادام المكان الطبيعى للطفل هو ان يعيش بين والديه، وفى احضان امه، والمكان الطبيعى للانسان، هو ان يعيش بين افراد اسرته. فإننا نعمل من خلال جمعيتنا هذه على جمع شتات الاسر الصحراوية.

● ما القضايا التى تركز عليها الجمعية نشاطها؟

ـ هدفنا اولا توضيح ما يجرى فى مخيمات تندوف والحمادة بالجنوب الجزائرى، والتى تخضع لسيطرة «البوليساريو». من مظالم ومآسى فى حق العائلات الصحراوية، والانسان هناك، فهؤلاء لا يتعرضون فقط للتشتت والتمزق الاسرى، وانما ايضا وفوق ذلك للسجن والتعذيب والاغتصاب. لا نطالب بشىء لهؤلاء سوى بالحرية. ومنحهم حق العودة الى وطنهم المغرب. فكم من امرأة زج بزوجها فى السجن، وتم تطليقها منه كرها، وتزويجها من غيره. وكم من امرأة وقع اغتصابها اذلالا لها وامعانا فى تعذيبها، وكم من رجل كتب على جسده كيا بالنار اسم جبهة «البوليساريو» بسبب انه يرفض طروحاتها، ولنا فى كل ذلك اشرطة فيديو مصورة تحمل شهادات هؤلاء الضحايا. اننا نريد من العالم ان يعرف حقيقة ما يجرى، وان يتحرك معنا لانقاذ ابنائنا وأهلنا هناك■

صكذا من الأهل

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية — إعداد: خالد الشمسان

كلمات في أمور تتعلق بشهر شعبان

□ وجه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين كلمة توجيهية في أمور تتعلق بشهر شعبان. وفيما يلي نص الكلمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا علي الظالمين المعتدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامين صلي الله عليه وعلي آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

فهذه كلمات يسيرة في أمور تتعلق بشهر شعبان.

الامر الاول: في فضل صيامه ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت النبي صلي الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رأيته في شهر اكثر صياما منه في شعبان وفي البخاري في رواية كان يصوم شعبان كله وفي مسلم في رواية كان يصوم شعبان الا قليلا. وروي الامام احمد والنسائي من حديث اسامة بن زيد قال: لم يكن «يعني النبي صلي الله عليه وسلم» يصوم من الشهر ما يصوم من شعبان فقال له لم ارك تصوم من الشهر ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الي رب العالمين عز وجل فاحب ان يرفع عملي وانا صائم قال في الفروع ص 1230 ج ط الثاني: والاسناد جيد.

الامر الثاني: في صيام يوم النصف منه فقد ذكر ابن رجب يرحمه الله في كتاب اللطائف ص 143 ط دار احياء الكتب العربية ان في سنن ابن ماجة باسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال: إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالي ينزل فيها لغروب الشمس الي سماء الدنيا فيقول الا مستغفر فاغفر له الا مسترزق فارزقه الا مبتلي فاعافيه الا كذا الا كذا حتي يطلع الفجر. قلت وهذا الحديث حكم عليه صاحب المنار بالوضع حيث قال ص622 في المجلد الخامس من مجموع فتاواه: والصواب انه موضوع فان في اسناده ابا بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن ابي يسرة قال فيه الامام احمد ويحيي بن معين انه كان يضع الحديث.

وبناء علي ذلك فان صيام يوم النصف من شعبان بخصوصه ليس بسنة لان الاحكام الشرعية لا تثبت باخبار دائرة بين الضعف والوضع باتفاق علماء الحديث اللهم الا ان يكون ضعفها مما ينجبر بكثرة الطرق والشواهد حتي يرتقي الخبر بها الي درجة الحسن لغيره فيعمل به ان لم يكن متنه منكرا او شاذا. واذا لم يكن صومه سنة كان بدعة لان الصوم عبادة فإذا لم تثبت مشروعيته كان بدعة وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم: كل بدعة ضلالة.

الامر الثالث: في فضل ليلة النصف منه وقد وردت فيه اخبار قال عنها ابن رجب في اللطائف بعد ذكر حديث علي السابق انه قد اختلف فيها فضعفها الاكثرون وصحح ابن حبان بعضها وخرجها في صحيحه ومن امثلها حديث عائشة رضي الله عنها وفيه ان الله تعالي ينزل ليلة النصف من شعبان الي سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب خرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجة وذكر الترمذي ان البخاري ضعفه ثم ذكر ابن رجب احاديث بهذا المعني وقال وفي الباب احاديث اخر فيها ضعف. وذكر الشوكاني ان في حديث عائشة المذكور ضعفا وانقطاعا.

وذكر الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالي انه ورد في فضلها احاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها وقد حاول بعض المتأخرين ان يصححها لكثرة طرقها ولم يحصل علي طائل فان الاحاديث الضعيفة اقدر ان ينجبر بعضها ببعض فان اعلي مراتبها ان تصل الي درجة الحسن لغيره ولا يمكن ان تصل الي درجة الصحيح كما هو معلوم من قواعد مصطلح الحديث.

الامر الرابع: في قيام ليلة النصف من شعبان وله ثلاث مراتب:

المرتبة الاولي: ان يصلي فيها ما يصليه في غيرها مثل ان يكون له عادة في قيام الليل فيفعل في ليلة النصف ما يفعله في غيرها من غير ان يخصها بزيادة معتقدا ان لذلك مزية فيها علي غيرها فهذا أمر لا بأس به لانه لم يحدث في دين الله ما ليس منه.

المرتبة الثانية: ان يصلي في هذه الليلة اعني ليلة النصف من شعبان دون غيرها من الليالي فهذا بدعة لانه لم يرد عن النبي صلي الله عليه وسلم انه امر به ولا فعله هو ولا اصحابه واما حديث علي رضي الله عنه الذي رواه ابن ماجة: «اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها» فقد سبق عن ابن رجب انه ضعفه وان محمد رشيد رضا قال انه موضوع ومثل هذا لا يجوز اثبات حكم شرعي به وما رخص فيه بعض اهل العلم من العمل بالخبر الضعيف في الفضائل فانه مشروط بشروط لا تتحقق في هذه المسألة فان من شروطه الا يكون الضعف شديدا وهذا الخبر ضعفه شديد فان فيه من كان يضع الحديث كما نقلناه عن محمد رشيد رضا يرحمه الله تعالي. الشرط الثاني ان يكون واردا فيما ثبت اصله وذلك انه اذا ثبت اصله ووردت فيه احاديث ضعفها غير شديد كان في ذلك تنشيط للنفس علي العمل به رجاء للثواب المذكور دون القطع به وهو ان ثبت كان كسبا للعامل وان لم يثبت لم يكن قد ضره بشيء لثبوت اصل طلب الفعل. ومن المعلوم ان الامر بالصلاة لليلة النصف من شعبان لا يتحقق فيه هذا الشرط إذ ليس لها اصل ثابت عن النبي صلي الله عليه وسلم كما ذكره ابن رجب وغيره قال ابن رجب في اللطائف ص 145 «وكذلك قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيها عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا عن اصحابه شيء». وقال الشيخ محمد رشيد رضا ص 758 في المجلد الخامس: «ان الله تعالي لم يشرع للمؤمنين في كتابه ولا علي لسان رسوله صلي الله عليه وسلم ولا في سنته عملا خاصا بهذه الليلة. وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز: ما ورد في فضل الصلاة في تلك الليلة فكله موضوع.

وغاية ما جاء في هذه الصلاة ما فعله بعض التابعين كما قال ابن رجب في اللطائف ص 144: «وليلة النصف من شعبان كان التابعون من اهل الشام يعظمونها ويجتهدون فيها في العبادة وعنهم اخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل انهم بلغهم في ذلك آثار «اسرائيلية» فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله ووافقهم علي تعظيمها وانكر ذلك اكثر علماء الحجاز وقالوا ذلك كله بدعة. ولا ريب ان ما ذهب اليه علماء الحجاز هو الحق الذي لا ريب فيه وذلك لان الله تعالي يقول «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» ولو كانت الصلاة في تلك الليلة من دين الله تعالي لبينها الله تعالي في كتابه أو بينها رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله او فعله فلما لم يكن ذلك علم انها ليست من دين الله ومالم يكن منه بدعة وقد صح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال: «كل بدعة ضلالة».

المرتبة الثالثة: ان يصلي في تلك الليلة صلوات ذات عدد معلوم يكرر كل عام فهذه المرتبة اشد ابتداعا من المرتبة الثانية وابعد عن السنة. والاحاديث الواردة فيها احاديث موضوعة قال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص 51 ط ورثة الشيخ نصيف: «وقد رويت صلاة هذه الليلة اعني ليلة النصف من شعبان علي انحاء مختلفة كلها باطلة وموضوعة».

الامر الخامس: انه اشتهر عند كثير من الناس ان ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام وهذا باطل فان الليلة التي يقدر فيها ما يكون في العام هي ليلة القدر كما قال الله تعالي «حم والكتاب المبين إنا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم امرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم» وهذه الليلة التي انزل فيها القرآن هي ليلة القدر كما قال تعالي «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وهي في رمضان لان الله تعالي انزل القران فيه قال الله تعالي «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» فمن زعم ان ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون فقد خالف مادل عليه القرآن في هذه الآيات.

الأمر السادس: ان بعض الناس يصنعون اطعمة في يوم النصف يوزعونها علي الفقراء ويسمونها عشيات الوالدين. وهذا ايضا لا اصل له عن النبي صلي الله عليه وسلم فيكون تخصيص هذا اليوم به من البدع التي حذر منها رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال فيها: «كل بدعة ضلالة».

وليعلم ان من ابتدع في دين الله ما ليس منه فإنه يقع في عدة محاذير منها:

المحذور الأول: ان فعله يتضمن تكذيب ما دل عليه قول الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم» لان هذا الذي احدثه واعتقده دينا لم يكن من الدين حين نزول الآية فيكون الدين لم يكمل علي مقتضي بدعته.

المحذور الثاني: ان ابتداعه يتضمن التقدم بين يدي الله ورسوله حيث ادخل في دين الله تعالي ما ليس منه. والله سبحانه قد شرع الشرائع وحد الحدود وحذر من تعديها ولا ريب ان من احدث في الشريعة ما ليس منها فقد تقدم بين يدي الله ورسوله وتعدي حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون.

المحذور الثالث: ان ابتداعه يستلزم جعل نفسه شريكا مع الله تعالي في الحكم بين عباده قال الله تعالي «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله».

المحذور الرابع: ان ابتداعه يستلزم واحدا من امرين وهما اما ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم جاهلا بكون هذا العمل من الدين وأما ان يكون عالما بذلك ولكن كتمه وكلاهما قدح في النبي صلي الله عليه وسلم أما الاول فقد رماه بالجهل بأحكام الشريعة واما الثاني فقد رماه بكتمان ما يعلمه من دين الله تعالي.

المحذور الخامس: ان ابتداعه يؤدي الي تطاول الناس علي شريعة الله تعالي وادخالهم فيها ما ليس في العقيدة والقول والعمل وهذا من اعظم العدوان الذي نهي الله عنه.

المحذور السادس: ان ابتداعه يؤدي الي تفريق الامة وتشتيتها واتخاذ كل واحد أو جماعة منهجا يسلكه ويتهم غيره بالقصور أو التقصير فتقع الامة فيما نهي الله عنه بقوله «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم» وفيما حذر منه بقوله «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الي الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

المحذور السابع: ان ابتداعه يؤدي الي انشغاله ببدعته عما هو مشروع فإنه ما ابتدع قوم بدعة الا هدموا من الشرع ما يقابلها.

وان فيما جاء في كتاب الله تعالي أو صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من الشريعة لكفاية لمن هداه الله تعالي اليه واستغني به عن غيره قال الله تعالي: «يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدي ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون». وقال الله تعالي: «فإما يأتينكم مني هدي فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقي». اسأل الله تعالي ان يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم وأن يتولانا في الدنيا والآخرة انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.. انتهي بقلم كاتبه الفقير الي الله محمد الصالح العثيمين.■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن التقاسيم الصحيحة: تقسيم الصداق إلى مسمى، وإلى مهر المثل، وإلى متعة.

فالمسمى: ما سمي في العقد من أعيان أو ديون أو منافع. وأما مهر المثل: ففي صور. منها: من لم يسم لها صداقها. ومنها: من نفي صداقها. ومنها: من سمي لها صداقاً فاسداً.

وأما المتعة: فهي واجبة لمن طلقت قبل الدخول ولم يسم لها صداق، لها المتعة بحسب يسار الزوج وإعساره، ومستحبة لكل مطلقة. وكذلك تقسيم المهر إلى ثلاثة اقسام: تارة يسقط كله إذا كانت الفرقة من قبل الزوجة قبل الدخول، أو فسخ لعيبها قبل الدخول، وتارة يستقر كله إذا حصل الدخول، أو الخلوة، أو الموت، وتارة يتنصف إذا كانت الفرقة في الحياة قبل الدخول من جهة الزوج. وقد سمي لها صداق فلها نصف المسمى إلا أن يعفو الزوج أو تعفو الزوجة أو أبوها.

ومن الفروق والتقاسيم الصحيحة: تقسيم الإجابة إلى الدعوات إلى ثلاثة اقسام.

احدها: تجب الإجابة إليها، وهي وليمة العرس خاصة بشروطها المعروفة.

والثاني: تكره، وهي وليمة المأتم الذي يصنعه أهل الميت لأنه يكره لهم فعله للناس.

الثالث: من عدى ذلك فتستحب الإجابة إذا لم يكن عذر.

ومن التقاسيم الصحيحة: أن الطلاق يكره إذا كان من غير حاجة، وهو الأصل، ويحرم في الحيض، أو في طهر وطئ فيه أو بالثلاث، ويجب على المولى إذا أبى الفيئة ولمن أصرت على ترك الصلاة، أو أبت العفة، ويسن اذا تضررت ببقائها وطلبت منه الطلاق، ويباح عند الحاجة إليه.

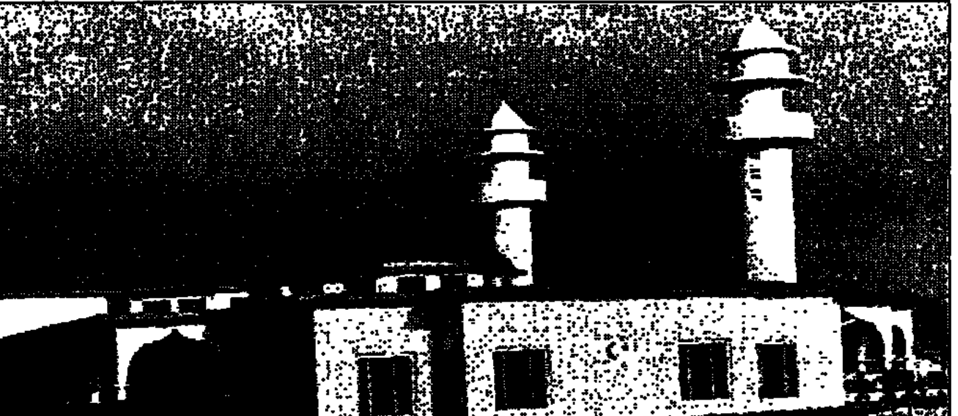
ومن التقاسيم الصحيحة: أن المرأة تبين من زوجها إذا كمل الطلاق الثلاث، أو إذا كان الطلاق على عوض، أو كان قبل الدخول، أو في النكاح الفاسد، وإذا انقضت عدة الرجعية قبل الرجعة، وكذلك انواع الفسوخ إذا فسخ نكاحها لسبب من الأسباب.■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

من أحكام القصر في الصلاة

□ إذا كنت في سفر ودخل على وقت الظهر فهل يحق لي أن أجمع الظهر مع العصر جمع تقديم؟ مع العلم انى سأدخل البلد قبل دخول وقت العصر.

- نعم لا حرج يعنى إذا اقبل الإنسان على بلده ودخل وقت الظهر فله أن يجمع إليها لأنه ما زال في سفر لكن الأفضل إذا كان يعلم أو غلب على ظنه أنه يصل إلى بلده قبل دخول وقت العصر ألا يجمع لأنه ليس بحاجة إلى ذلك لكن لو جمع فلا حرج.■



حضور مجالس الذكر

□ أب يمنع ابنه من حضور مجالس الذكر والدروس العلمية ونتج عن ذلك أن هذا الابن ترك الالتزام. فهل يعتبر فعل هذا الوالد من الصد عن سبيل الله وهل يطاع في هذه الحالة؟

- إذا نهاك ابوك أو أمك عن حضور مجالس الذكر فلا تطعهما لأن حضور مجالس الذكر خير ولا يعود على الوالدين بالضرر فلهذا اقول لا تطعهما لحرص على أن تداريهما ومعنى المداراة أن لا تبين انك تذهب إلى حلق الذكر كأنك تذهب إلى اصحابك او ما اشبه ذلك. اما بالنسبة للأب والأم اللذين يمنعان الولد من حضور مجالس الذكر فإن منعهما من الصد عن ذكر الله هما آثمان في ذلك والذى ينبغى للأب والأم إذا رأيا ولدهما قد اقبل على العلم ان يستبشرا بذلك وان يساعداه بكل ما يستطيعان لأن هذا من نعمة الله عليهما فما الذى ينفع من الأولاد إذا مات الإنسان!! الولد الصالح كما قال عليه الصلاة والسلام: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له».■

قناة وصل

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 442 «محرر الفتاوى».■

ما صليته قبل الأذان فهو سنة تحية المسجد

□ إذا دخل الشخص المسجد قبل صلاة الظهر وصلى ركعتين وأذن المؤذن يصلى أربع ركعات أو يكتفى باثنتين للظهر؟

- ما صليته قبل الأذان فليس راتبة ما يعتبر راتبة. يعتبر سنة تحية المسجد فإذن يصلى ركعتين ثم ركعتين.■

صلاة الركعتين قبل الدخول على الزوجة

□ ما حكم صلاة الركعتين ليلة الزواج عند الدخول على الزوجة؟

- الركعتان عند الدخول على الزوجة في أول ليلة فعلها بعض الصحابة، ولا أعرف في هذا سنة صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن المشروع أن يأخذ بناصية المرأة ويسأل الله خيرها وخير ما جبلت عليه، ويستعيذ بالله من شرها وشر ما جبلت عليه، وإذا كان يخشى في هذه الحال أن تنفر منه المرأة فليمسك بناصيتها كأنه يريد أن يدنو منها ويقبلها ويدع بهذا الدعاء سرا بحيث لا تسمعه، لأن بعض النساء قد يخيل لها إذا قال أعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه، فتقول: هل في شر؟■

تثاب على نيتك وحضورك المسجد

□ إذا دخلت المسجد والإمام في التشهد الأخير فماذا أفعل وهل أعتبر ادركت الجماعة إذا دخلت معهم؟

- إذا دخلت المسجد والإمام في التشهد الأخير فادخل معه، كبر تكبيرة الإحرام وانت قائم ثم اجلس وإذا سلم تأتى بما بقى عليك. والصحيح انك لم تدرك صلاة الجماعة ولكن تثاب على نيتك وحضورك للمسجد.■

كيف أتجنب الرياء

□ فضيلة الشيخ سبق وأن تحدثت عن الرياء. هذا إذا كان الرياء من أصل العمل يبطل العمل كاملا لكن إذا حدث الرياء في وسط العمل؟

- إذا حدث الرياء أثناء العبادة فالواجب مدافعته والاعراض عنه وعدم الالتفات إليه وإذا كان الإنسان يدافعه وعجز فإن ذلك لا يبطله لقول الله تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» لكن إن استرسل معه ونوى المراءاة فإن كان في صلاة ونحوها مما إذا بطل آخره بطل أوله فإن الصلاة تبطل. لأنه لا يمكن ان نقول الركعة الأخيرة فاسدة ولكن الأولى صحيحة.

وإن كان مما لا حكم لآخره على أوله كالصدقة مثلا فإن الأول يصح لأنه خال من الرياء والثانى لا يصح. لو اعد عشرة دراهم يتصدق بها فتصدق بخمسة بنية خالصة ثم دخلت النية في الخمسة الباقية فإن الخمسة الأولى صحيحة ولا نقص فيها والبطلان يكون في الثانية. فهذا هو الضابط فيما إذا طرأ الرياء على العبادة في اثنائها. الأول قلنا إذا دافع وأعرض عنه ولم يسترسل معه فهذا لا يضره. إذا استرسل معه نظرنا فإن كان آخر العبادة مبنيا على أولها فإنه إذا بطل آخرها بطل أولها كالصلاة. وإلا صح الأول الخالى من الرياء وبطل الثانى الذى كان فيه الرياء.■

لا وصية لوارث

□ كتب والدى مزرعة يملكها باسم ابنه من بعده، علما بأن له أربع بنات غير هذا الابن، فهل يجوز ذلك؟ ولو قسمت هذه المزرعة على الابن والبنات الأربع كيف يكون التقسيم؟

- بين الله عز وجل في كتابه كيف يكون إرث الميت فقال: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث». وعلى هذا فإن وصية هذا الوالد لابنه وصية باطلة ولا يجوز تنفيذها. اللهم إلا أن يرضى الورثة كلهم بعد ذلك ويوافقوا على هذا فلا باس. وإذا لم يوافقوا فإنه يجب أن تعاد هذه المزرعة في التركة وتقسم على الورثة كما فرض الله عز وجل فالتقسيم يكون على الورثة جميعا. فإذا لم يكن له ورثة إلا هذا الابن وهؤلاء البنات فإنه يقسم عليهم للذكر مثل حظ الأنثيين فيقسم ثمن هذه المزرعة وما خلفه الميت على أسهم لكل للابنة سهم وللابن سهمان.■

الجهر بالأذكار بعد الصلوات

□ ما حكم رفع الصوت بالاستغفار والذكر عقب الصلاة، مع العلم أن في هذا مضايقة للآخرين بحيث يتعذر عليهم التسبيح والذكر بخشوع، وكذلك يتعذر على من يتم صلاته أن يتمها بخشوع وتدبر؟

- السنة أن يجهر به كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يجهر بذلك. قال ابن عباس رضى الله عنهما: «كان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم» وإذا رفع الناس اصواتهم جميعا فلن يشوش بعضهم على بعض، لكن يشوش بعضهم على بعض إذا كان أحدهم يجهر والآخر يسر، والذى يسر لا شك انه يشوش عليه، لكنه لو رفع صوته مثلهم ما حصل التشويش، واما الذين يقضون فهم الذين فعلوا ذلك بانفسهم، ولو شاءوا لتقدموا ولم يشوش عليهم أحد، وكما قلت إذا كانت الأصوات جميعا مختلطة ما حصل التشويش حتى على الذين يقضون، كما تشاهد الآن في يوم الجمعة الناس يقرأون كلهم القرآن الكريم وهم يجهرون. ومع ذلك يأتى المصلى ويصلى ولا يحدث له أى تشويش.■

الواجب نصيحته أولا

□ إذا كان الإخوة في المنزل من غير المصلين والمحادين لله ورسوله فكيف يكون التعامل معهم علما بأننا نسكن في نفس المنزل وإذا قام احدهم بالإنفاق من ماله فهل يجوز أن نأكل ونشرب معه أو من طعامه؟

- إذا كان البيت فيه من لا يصلى بل يحاد الله ورسوله فالواجب قبل كل شيء نصيحته فلعل الله أن يهديه لأن الله مقلب القلوب سبحانه وتعالى ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فإذا نصح ولم ينتصح الواجب الخروج عن البيت حتى وإن كان هو المنفق فإن من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.■

حكم قراءة القرآن للجنب

□ ما حكم قراءة القرآن بالنسبة للجنب؟

- الصحيح أن قراءة القرآن للجنب حرام وأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحتى لو توضأ فإنه لا يباله أن يقرأ حتى يغتسل.■





معنى مادة القرآن

□ فضيلة الشيخ هل تكره لفظة مادة القرآن؟

- لا تكره لأن معنى مادة القرآن الحصة في القرآن.■

أعطت نصيبها من إرثها لأخيها الشقيق

□ امرأة ورثت نصيبها من بعد ابيها المتوفى فأعطته لأخيها الشقيق علما بأن لها 8 أولاد بين ذكور وإناث فهل تجوز مثل هذه الهبة شرعا وما مقدار نصيب أولادها؟

- إذا كانت هذه المرأة المعطية بكامل صحتها فهى جائزة ولها أن تتصرف بمالها كيفما تشاء، فالأولاد ليس لهم الحق في هذا الإرث ما دامت الأم على قيد الحياة، فإذا ماتت فإن إرثها مقسم على حسب ما تطلبه الشريعة.■

الوكالة في عقد النكاح

□ الإنسان يتزوج بنفسه، فهل يجوز له أن يوكل أحدا سواه في تزويجه؟ وهل يشترط تحديد الزوج في التوكيل؟ وما هي شروط التوكيل للتزويج إن كان ذلك جائزا؟

- نعم يجو للإنسان أن يوكل من يقبل له عقد النكاح فيقول وكلت فلانا في قبول عقد نكاحى من فلانة ولا بد أن يعين له المرأة التى يريد أن يتزوجها ولا يقول مثلا وكلتك أن تطلب لى زوجة وتعقد عليها وذلك لأن هذا الجهل يكون فيه الغرر، وربما يحدث الندم وربما يحدث التقاطع بين الزوجين. لأنه ليس كل من يروق للوكيل يروق للموكل فلا بد إذن من تعيين الزوجة التى وكله في عقد النكاح عليها وكذلك يجوز لولى المرأة أن يوكل من يعقد النكاح على موليته بفلان، ولكن لا بد أن يعين الزوج أيضا معلوما عند الولى وعند المرأة ومقبولا فتبين بهذا أن الوكالة في عقد النكاح جائزة سواء كانت من الزوج يوكل له من يقبل له عقد نكاحه من فلانة أو كانت من ولى الزوجة يوكل من يزوج موليته بفلان. وشروط التوكيل أن يكون الوكيل ممن تجوز وكالته في هذا العقد، فلو انه وكل امرأة في ذلك فإنه لا يصح لأن المرأة لا يمكن ان تتولى عقد النكاح بنفسها فإذا وكل رجلا عاقلا فلا حرج عليه.■

لبس السواد عند المصائب شعار باطل

□ هل يجوز لبس الثوب الأسود على المتوفى وخاصة إذا كان على الزوج؟

- لبس السواد عند المصائب شعار باطل لا أصل له والإنسان عند المصيبة ينبغى أن يفعل ما جاء به الشرع فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى في مصيبتى واخلف لى خيرا منها.

لأنه إذا قال ذلك بإيمان واحتساب فإن الله سبحانه وتعالى يأجره على ذلك ويبدله بخير منها، وقد جرى هذا لأم سلمة رضى الله عنها حين مات أبو سلمة رضى الله عنه زوجها وابن عمها وكان من أحب الناس إليها فقالت هذا.. قالت: وكنت أقول في نفسى من خير من أبى سلمة؟ فلما انتهت عدتها خطبها النبى، صلى الله عليه وسلم، فكان النبى صلى الله عليه وسلم، خيرا من أبى سلمة لها وهكذا كل من قال ذلك إيمانا واحتسابا فإن الله تعالى يأجره على مصيبته ويخلف له خيرا منها. أما التزيى بزى معين كالسواد وشبهه فإن هذا لا أصل له وهو أمر باطل ومذموم.■

من نذر أن يطيع الله فليطعه

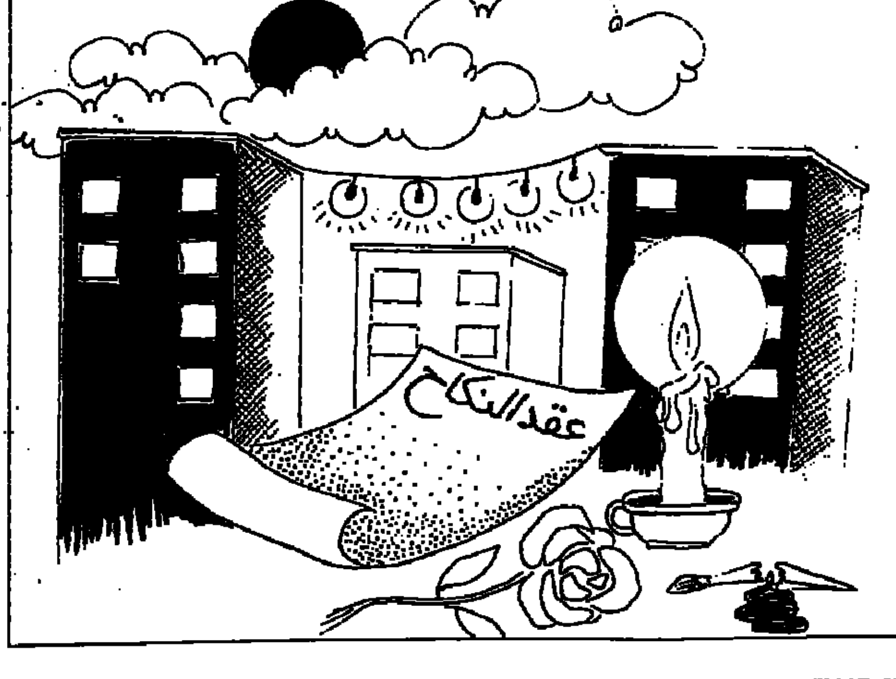
□ رجل نذر نذرا بصيام الأيام البيض من كل شهر لكن الرجل يعانى من كثرة العطش فإن توقف فما عليه؟

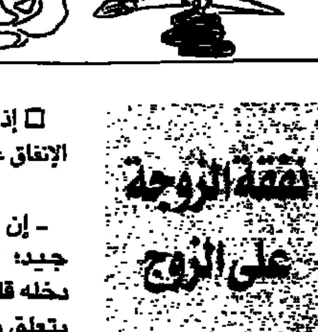
- إذا نذر الإنسان أن يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وجب عليه أن يصوم ثلاثة ايام من كل شهر لأن الصيام طاعة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه» لكن لا يلزم أن تكون متوالية إذا كان لم يشترط أن تكون متوالية فلا باس ان يصوم في أول الشهر يوما وفى وسطه ويوما في آخره وبهذا يسهل عليه، وما أظن أحدا يعجز أن يصوم يوما في الأسبوع.■

الشك في الرضاع لا يبطل النكاح

□ رجل تزوج من ابنة خاله وقد أنجبت له خمسة أطفال. بعد هذه المدة دار حديث بين الأسرة ووالدته فذكرت والدته أنها أرضعت زوجته يوم أن كان عمرها تسعة أشهر، وقالت في أول الأمر إنها أرضعتها مرة واحدة، وبعد الإلحاح عليها في التذكر والصدق قالت: إنها لا تذكر هل مرة واحدة أم اكثر لطول المدة فقد مضى عليها عشرون عاما، فماذا يفعل الزوج في هذه الحالة؟

- لا شىء على الزوج في هذه الحالة، وذلك لأن الرضاع لا يثبت إلا إذا كان خمس رضعات في الحولين وقبل الفطام، فما دون ذلك فإنه لا يحرم ولا يثبت به شىء من أحكام الرضاعة، ولكن إذا حصل شك في الرضاع هل بلغ الخمس او دون خمس فإن الاصل عدم ثبوت ذلك فلا تحريم حينئذ لكن الاحتياط الا يتزوجها مع الشك اما وقد تم الزواج الآن والعقد على وجه صحيح فإنه لا يلزمه ان يفارقها لعدم وجود المفسد المتيقن. فالعقد الآن ثابت متيقن، والمفسد غير متيقن، ولا يترك المتيقن لغير المتيقن، وحينئذ فيبقى مع زوجته هذه، ولا حرج عليه إلا ان تذكر الام فيما بعد انها أرضعت هذه الزوجة خمس مرات فاكثر في وقت الرضاع الذى يثبت به التحريم، فإنه حينئذ يتبين ان العقد فاسد وتجب عليه مفارقتها، والأولاد الذين حصلوا أولاد شرعيون لهذا الرجل لأنهم خلقوا من ماء يعتقد صاحبه انه حصل بمقتضى الحكم الشرعى.■





□ إذا كانت الزوجة موظفة ولها مرتب جيد، فهل يجب على الزوج الإنفاق عليها؟ وما هو الحال إذا كان دخله قليلا؟

- إن المرأة يجب على زوجها الإنفاق عليها وإن كان لها مرتب جيد؛ لأن إنفاقه عليها عوض عن الاستمتاع بها حتى ولو كان دخله قليلا إلا إذا طابت نفس المرأة في التسامح عن زوجها فيما يتعلق بالإنفاق فالأمر إليها.■

هل يمكن تطبيق الحدود فى بلاد تعيش الحرب والفوضى

البسام: ينبغى التدرج فى تطبيق الحدود

جاد الحق: لا يصلح لآحاد الرعية إقامة الحدود

□ ظهرت فى السنوات الأخيرة، ظاهرة الدعوة إلى تطبيق حدود الشريعة الإسلامية فى عدة أماكن من الأرض، ولكن ما يلفت الانتباه هو خروج هذه الدعوة من البؤر الساخنة. ففى بلد مثل افغانستان التى وضحت أن منهجها منذ البداية هو الجهاد فى سبيل الله لطرد الشيوعيين، وإقامة الشريعة الإسلامية، نجد أن عددا من قادتها المختلفين سعوا والحرب فى اوارها إلى (تطبيق حدود الشريعة الإسلامية) فى المدن التى طردوا منها العدو. غير منتظرين تحرير البلاد كاملة واحلال السلام والأمان، الأمر الذى أدخلهم فى خلاف شديد مع عدد من زملائهم القادة، الذين رأوا فى ذلك دعاية صريحة إلى تقسيم الجماعات المجاهدة والتأثير على العامة واستمالتهم، والواقع أن موضوع الدعوة إلى تطبيق حدود الشريعة ظهر بالفعل فى عدة مناطق تشهد أحداثا دامية كبعض دول القرن الافريقى. وبعض الأقليات فى اسيا. ولأهمية هذا الموضوع (تطبيق الحدود فى مناطق لم يستقر) فيها سلطان (حاكم معين). أو حتى تتوفر لقمة العيش فيها للجائع. قامت «المسلمون» بطرح التحقيق التالى على عدد من علماء الأمة لاستطلاع آرائهم فى هذه القضية المهمة.

تحقيق:
عمر الأنصارى

مشاركة:
محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة
عقيل العقيل ـ الرياض
«المسلمون» ـ القاهرة، عمان

هل كل جماعة يمكنها ان تقوم مقام الحاكم؟

فى البداية يوضح الشيخ عبدالله البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة ـ ان شرائع الله وحدوده تقام فى كل زمان ومكان فهى لا تتغير أحكامها وأصولها لانها ثابتة باقية إلى يوم القيامة.

ولكن هناك سياسة شرعية وأحوالا استثنائية تراعى فى بعض الأحوال فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أسقط حد السرقة فى سنة قحط وجدب فى عام يسمى ـ عام الرمادة ـ وليس هذا نسخا لهذا الحكم فالنسخ لا يكون بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحى ولكن الحد وقف لفترة وحالة محددة. فإذا وجد فى بعض البلدان مجاعات ومساغب وصارت الضرورة تلجئ إلى سرقة بعض هؤلاء فمثل هذا يسوغ درء الحد بقطع اليد من أجل المسغبة والضرورة.

وكذلك البلاد إذا كانت تعيش عيشة جاهلية والدعوة الإسلامية لم تدخلها إلا قريبا فلا بأس ان الولاة والدعاة يتدرجون بمثل هؤلاء بالتشريع والتوجيه والتعليم شيئا فشيئا كما نشأ الإسلام أول مرة حين نزوله فإنه لم يفاجئ الناس بالأمر بالشرائع والنهى عن المحارم وإنما أخذ ينتقل بهم شيئا فشيئا حتى تم بامتثال أوامره ونواهيه.

تقام الحدود فى أحوال إستقرار

أما الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء والقاضى بمحكمة التمييز ـ فيقول: «من نافلة القول التأكيد على أمور معروفة من الدين بالضرورة فلقد خلق الله عباده لطاعته وللخلافة فى أرضه وشرع من الدين ما فيه صلاح العباد والبلاد من أوامر ونواه وجعل لها من الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ما يجعل العبد العاقل ينظر إلى هذه الأوامر والنواهى نظر السامع المطيع وهو سبحانه وتعالى أعلم بعباده، بما يصلحهم ويصلح أحوالهم ويقضى على أسباب شقائهم وفساد أفرادهم ومجتمعاتهم فجاءت مشروعية النهى عن الفساد والافساد والظلم والبغى والعدوان بمشروعية إقامة الحدود والا تؤخذ فى أصحابها رأفة ولا رحمة».

وأكد المنيع أن الواجب ان تقام الحدود فى أحوال استقرار وتحت ولاية لها سيطرة تامة على المجتمع، مشترطا ألا يترتب على اقامتها من الشرور والاضرار ما هو أعظم ضررا وخطرا من ترك إقامتها فلا تقام الحدود فى ميادين القتال ولا على من تقوم حولهم الشبه فإن الحدود تدرأ بالشبهات، فإذا كانت البلاد الإسلامية فى حال اضطراب واختلال أمن وتفكك كيان فليس لمن كان له غلب فى بعض ارجائها، وهو غلب مهدد بالانهيار، أن يقوم بتنفيذ الحدود والحال ان البلاد كلها فى اضطراب واختلال أمن فإن الغرض من اقامة الحد الزجر والردع والحفاظ على الأمن وهذا منتف فى بلاد تسودها الفوضى والاضطراب واختلال الأمن، وإنما تجب اقامة الحدود بعد الاستقرار وقيام الولاية العامة ذات الغلبة والسلطان لأن فى اقامتها أسباب انتشار الأمن والشعور بهيبة السلطان وحصول الردع والزجر فلا يتم ذلك إلا بوجود ولاية قائمة مستقرة غالبة. وأضاف المنيع قائلا: «ولنا فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والاقتداء فما كان صلى الله عليه وسلم يقيم الحدود إلا بعد أن استقرت له الولاية والسلطان بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفى المدينة.

إظهار شعائر الإسلام اولا

إلى هذا يضيف الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ استاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مستغربا ما يقوم به بعض القادة فى مناطقهم من النداء بتحكيم الشريعة ثم إقامتهم للحدود حيث وضح أن هذا لا شك يحتاج إلى عدة أمور، أولها أن هذا الشخص الذى نادى بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، هل بدأ فى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فى الأمور المهمة قبل تطبيق الحدود. كالقضاء على الشرك ومظاهره، وحمل الناس على إقامة الصلوات وإظهار شعائر الإسلام الظاهرة. كالزكاة والالتزام بالصيام، مشددا على أن تطبيق الحدود يأتى أيضا فى الدرجة التى تخصها. أما أن يبدأ الشخص بتطبيق الحدود قبل تطهير البلاد من الشرك وحملهم على إقامة الصلاة، وإظهار شعائر الإسلام فهذا ما لا تحمد عقباه.

وأكد الشيخ صالح السدلان على خطورة هذه النقطة، وهى تطبيق الحدود بهذه الصورة، انه قد يكون فيها تشويه وتنفير من الإسلام، إذ لا بد للمنادى بتحكيم الشريعة الإسلامية أن يكون عنده تريث وعدم تعجل ونحو ذلك. فإذا لم تستقر الأمور ولم يسمع لواحد دون الآخر ولم تؤخذ البيعة عن الناس من وجهاء البلد ويسمع قادة البلد له ويطيعوا فهذا لا يقيم الحدود حتى يستتب له الأمر ويعرف الحاكم أو القائد أو الرئيس، أما أن يوجد الشرك والوثنية وترك الصلاة ونذهب لنقيم الحدود فقط فهذا تشويه للإسلام.

من جهته يؤكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق ـ شيخ الازهر ـ ما ذهب إليه الشيخ السدلان قائلا: ان الذى عليه الفتوى، هو ان السلطان أو من ينيبه هو المكلف شرعا باقامة الحدود الشرعية، وانه لايصح لآحاد الرعية ان يقيموا الحدود. فإذا انتفى السلطان لظروف قاهرة كان تطبيق الحد فى زمن الفوضى مدعاة لمزيد من الفوضى وهذا لايجوز. وقد تواترت النصوص وثبت الاجماع على هذا وعد الفقهاء حفظ الدين وتنفيذ الاحكام واقامة الحدود، من واجبات الامام بمقتضى وكالته عن الامة فى رعاية شؤون الدين والدنيا.

وروى الطحاوى عن مسلم بن يسار انه قال: كان رجل من الصحابة يقول: الزكاة، والحدود، والفىء، والجمعة، الى السلطان.

يقول الطحاوى: لاتعلم له مخالفا من الصحابة.

أما الشيخ احمد حسن مسلم ـ وكيل لجنة الفتوى بالازهر ـ فيؤكد قائلا: ان القلاقل والاضطرابات التى تتعرض لها بعض التجمعات الاسلامية، لاتعطيها مبررات لتطبيق الحدود الشرعية خاصة اذا كانت هذه التجمعات تتعرض للابادة والفناء، فان دفع العدو اولى فى هذه الحالة، على نحو مايحدث فى البوسنة والهرسك أو الشيشان أو فلسطين فضلا عن ان تطبيق الاحكام قد يحدث فتنة واسعة، لان الخلاف قائم، ولان العدو سوف يثير الاحقاد والعداوات، ولان ظروف تطبيقها غير متوفرة سواء من حيث الظروف التى تفرض تطبيق الحد او من ناحية وجود السلطان.

الشيخ مسلم: الضيق الشديد والمجاعة لا يجب معهما إقامة الحد

ويفصل الشيخ مسلم هذين المعنيين الاخيرين فيذكر ان توفر ظروف تطبيق الحد من ابرز عوامل تطبيقه، ففى ظروف حد السرقة مثلا، قال الفقهاء ان تطبيق حد السرقة فى السارق يجب اذا كان السارق مكلفا مختارا غير قريب من المسروق منه، توفرت فيه نية السرقة، وان المال المسروق فى حرز مثله ومتخف عن العين، كما لابد ان يكون السارق غير محتاج حاجة تعرضه للهلاك، فالضيق الشديد، او المجاعة التى يتعرض لها نفر او جماعة لايجب معها حد السرقة.

ففى ظل القلاقل والحروب السياسية، هناك شبهة فى تطبيق الحدود خاصة حد السرقة والقصاص اذ قد يقتل الانسان دفعا للعدوان او مظنة قتله، او اعتقادا انه عدو، وقد يسرق بحثا عن لقمة العيش التى تحميه من الهلاك.

ويتوقف د. أحمد مسلم عند النقطة التالية مؤكدا أن المعنى الآخر الهام، هو ان تطبيق هذه الحدود يحتاج الى استقرار فى السلطة السياسية والقضائية ووضوح فى القوانين الشرعية ومثل هذا غير متوفر فى المناطق التى تعانى من صراعات حول السلطة او التى تتعرض للدمار والابادة.

ضرب من الفوضى

والى كيفية معالجة التاريخ الإسلامى لهذه القضية وتعامل السلف الصالح معها يوضح الشيخ محمد إبراهيم شقرة ذلك قائلا: إننى أرى ان الحماسة التى تدفع بعض العاملين فى حقل الجهاد فى البلاد التى تعمها الفوضى هو ضرب من الفوضى نفسها. التى تزيد فى تأخير الحل الصحيح للمشكلات فى العالم الإسلامى. ولقد تعلمنا من تاريخنا ان عمر رضى الله عنه لم يقم حد السرقة فى عام الرمادة، لأنه رأى أن الذى يسرق لا يسرق من انحراف أو حب فى زيادة الثروة أو لايقاع ظلم بالناس، بل لسد حاجته ودرء خطر الجوع عنه، وعمر رضى الله عنه مثل يحتذى فى ذلك، ولا أحسب ان الذى يجرى فى تلك البلاد التى تعمها الفوضى إلا انه يشبه ما عفا عمر عنه. فلسنا بأحسن من عمر ولا أعدل منه ولا أفقه.

ويضيف الشيخ شقرة: وما يدور فى هذه البلاد انه لا تتفق الجماعات على منهج موحد فيها، وكل جماعة ترى الحق لها وتعمل من زاوية رؤيتها هذه. والحدود كالجهاد تماما لا تكون إلا بامرة أمير يملك السلطان على جماعة المسلمين عامة.

شروط من يقيم الحدود

ويوضح الشيخ شقرة ما تحدث عنه شيخ الأزهر من ان السلطان أو الحاكم هو المخول الوحيد فى تطبيق هذه الحدود قائلا: إن الخطابات القرآنية التى يخاطب الله بها الأمة لاقامة الحدود وتوقيع القصاص، هى خطابات لمن يملك القدرة على انفاذها، والذى يكون قادرا على ذلك من توفرت فيه الشروط الآتية:

أولا: أن يكون ذا شوكة

ثانيا: أن يكون عالما

ثالثا: أن يكون له بيعة فى الأمة

رابعا: أن يمثل جماعة المسلمين وان يعود بالرأى على أهل الحل والعقد. ■





الشيخ صالح السدلان — الشيخ عبدالله بن منيع — الشيخ عبدالله البسام — الشيخ جاد الحق على جاد الحق

المنيع: النبى أقام الحدود بعد استقرار السلطة فى المدينة

ابن بيه: الجماعة تقوم مقام الحاكم بشروط

□ نتابع كذلك هنا ـ باستقصاء جوانب أخرى مهمة فى هذه المسألة فنقف على رأى الشيخ عبدالله بن بيه حيث يقول: الخطاب فى الفرائض الشرعية والأوامر والنواهى ليس موجها لشخص بعينه، وكل شخص يقوم به حسب طاقته ووسعه سواء فى الصلاة أو الصيام، وبعض الفرائض فى حقيقتها هى من فروض الكفاية، وهذه ـ بعضها مباح للجميع، معنى أن كل شخص يمكنه أن يقوم به ـ وكل من يقوم به فإنه يكفى عن الآخرين، وبعضها مختص بأولياء الأمور، وبالتالى يستدعى الأمر وجود دولة وسلطة حاكمة لتقوم بذلك الأمر، هذا التقسيم الذى ذكرناه الآن يأتى فى النقطة الثالثة منه. (الحدود الشرعية) التى تقام على الناس، فهذه الحدود التى لا يمكن أن يقيمها الأفراد ـ ما عدا الذى اختلف فيه العلماء، وهو مسألة إقامة السيد الحد على عبده ونحو ذلك ـ أما بصفة عامة فإن العلماء متفقون على أن الحدود لا تقيمها إلا السلطة. هذه السلطة ينبغى أن تتمتع بالسلطة والنفوذ، حيث لا يكون إقامته الحد مدعاة للانتقام ممن يقام عليه، أو انتقاما من قبيلته، وهكذا فإن الحدود لله سبحانه وتعالى وبالتالى هى ما يسمى بالحق العام عند الغرب.

وقد أجمع العلماء على أن السلطان ولى من حورب ـ هذه كلمة القرطبى المالكى، ومعنى هذا الكلام أن أولئك الذين تضرروا من الحرابة، أو ماتوا ليس لهم الحق فى أن يطبقوا تلك الآيات الواردة فى أية الحرابة، وإنما السلطان وحده هو الذى يطبق ما ورد فى الآية. ويضيف ابن بيه توجد حالات فى بعض البلاد الإسلامية التى تحاول فيها الجماعة أن تقوم مقام الحاكم، والعلماء، وخصوصا علماء المالكية، افترضوا أن الجماعة تقوم مقام الحاكم إذا لم يوجد حاكم فى بعض المسائل، كمسائل الطلاق، كأن ترفع المرأة أمرها للجماعة لتطلقها من زوجها الغائب مثلا، من هذه الزاوية، المالكية اعتبروا أن الجماعة تقوم مقام الحاكم ولكنهم لم يجعلوا ذلك أمرا مضطردا لكل القضايا، فإذا وجدت جماعة لها من النفوذ ما يضمن لها أن تصدر أحكاما شرعية نافذة، ولهذه الجماعة أمير وقوة فإنه يمكنها أن تطبق الحدود الشرعية، إذا كان ذلك التطبيق لا يؤدى إلى مفسدة أكبر، فإذا لم تتوفر هذه الشروط فلا يجوز تطبيق الحدود الشرعية.

وعما إذا وجد عدم استقرار سياسى فى دولة بأكملها، واستطاعت مدينة من هذه الدولة استتباب الأمن فيها دون بقية المدن. قال الشيخ ابن بيه:

لو وجدت سلطة مستقلة فى مدينة وكانت تتمتع بالنفوذ الكافى ورأت أن فى تطبيق الحدود ما يدرأ المفاسد التى تحيط بها وتحيط بجماعتها فإن عليها أن تطبق الحدود، ولكن عليها كذلك أن تحرص فيما تصنعه لان الشريعة لا تدرأ مفسدة بمفسدة أشد منها، فلا بد دائما من النظر فى موازنة الأعمال، والعلماء اختلفوا قديما فى عدم قتل أمير المؤمنين على رضى الله عنه لمن كان من المتآمرين لقتل عثمان رضى الله عنه، والعلماء قالوا ان عليا رضى الله عنه فعل ذلك لان الناس لم يتفقوا على إمام، وما دام الناس لم يتفقوا على إمام فلا يجوز القتل، وبعض الناس قال ان الإمام لم يفعل ذلك لأن فيه مفسدة، وللإمام أن يؤخر إقامة الحد إذا رأى فى ذلك مفسدة. ■



الشيخ عبدالله بن بيه

الأحوال الشخصية الهم الرئيسى للمسلمين فى دول غير إسلامية

□ يعتبر نظام الأحوال الشخصية هو الهم الرئيسى لكثير من الأقليات الإسلامية فى بلاد غير إسلامية، لما له من دور فعال فى تنظيم حياتهم الاجتماعية حسب معتقدهم الإسلامى، وقد طرحت عدة أسئلة فى هذا الصدد عن جواز لجوء هؤلاء الأقليات فى أحوالهم الشخصية إلى محاكم غير إسلامية من عدمه. الأمر الذى لا يتصوره الكثيرون منهم. فكيف يتزوج مسلم فى محكمة هندوسية أو كنيس يهودى أو نصرانى مثلا؟

وهنا يتفق العلماء الذين استطلعنا آراءهم فى جوانب هذه القضية حيث يقول الشيخ عبدالله المنيع: إن تعمد هذه الأقليات الإسلامية فى بلد الكفار إلى تشكيل مجلس إدارى لها تسند رئاسته إلى من يتم اختياره منهم ممن هو مؤهل لادراك مصالح هذه الأقليات، فيقوم هذا المجلس بالنظر فى الأحوال الشخصية فيما بينهم من نكاح وطلاق وارث وافتاء وقضاء على وجه التحكيم طبقا للاحكام الإسلامية، فهذا كله ـ كما يؤكد المنيع ـ وجيه ومصالحه كثيرة لذلك فالواجب على هذه الأقليات الأخذ بذلك.

ويضيف الشيخ صالح السدلان على ذلك قائلا: لا شك ان الأقليات التى توجد فى بلاد كافرة عليهم أن يقيموا هذه الأحكام فيما بينهم، فالنكاح مثلا يكون بعقد شرعى وتسجيل الطلاق وكل ما يتعلق بأحكام النكاح والطلاق، وكذلك أمر الناس بالصلاة وحثهم على ذلك، واقامة المحاضرات فهذه كلها على الجالية الإسلامية أن تقوم بها. ■

وماذا عن تطبيق الحدود الشرعية فى مناطق الأقليات المسلمة؟

[illegible]



[illegible]

وارث الدين محمد زعيم جماعة المسلمين الأمريكيين فاتحا قلبه لـ المسلمون:

اتجاهنا إلى الإسلام الصحيح منحنا الإحساس بالهوية فكرا وعملا

يعتبر وارث الدين محمد زعيم جماعة المسلمين الأمريكيين الأفارقة الأصل المولود في مدينة «ديترويت» سنة 1933م شخصية عادية في تاريخ الحركة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية في هذا القرن، فإضافة إلى انه يعتبر أحد أهم زعماء المسلمين وأكثرهم نشاطا في الدعوة للإسلام الصحيح هناك فإنه كان عامل تحويل جذري لمسار الحركة الإسلامية في أوساط الأمريكيين الأفارقة من حركة قائمة على مفاهيم مغلوطة غريبة عجيبة عن الإسلام هي مزيج من أفكار هندية نصرانية يهودية إسلامية إلى حركة تسير وفق الإسلام الصحيح الذي يؤمن به معظم مسلمي العالم اليوم. ويتبعه حاليا ما يزيد على مائتي مسجد في مختلف أنحاء الولايات المتحدة وهو يعد أول مسلم يؤدي الصلاة في افتتاح أعمال الكونجرس الأمريكي ومن الزعماء المدرجين في سجلات هذا الكونجرس بأنهم من العاملين على وحدة الأمة الأمريكية، وهو ممنوح وسام الاستحقاق من جمهورية مصر العربية تقديرا لجهوده في خدمة الإسلام. وقد فتح قلبه لـ «المسلمون» فكان نتيجة ذلك هذا اللقاء

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتاني

مشاكل المسلمين الأفارقة

[illegible]

● يبدو ان الوجود الإسلامي الذي قدم إلى أمريكا من افريقيا في القرون الماضية قد تلاشى تحت وطأة ظلم الرق والاستعباد، إلا انه ما لبث ان اخذ في الظهور من جديد.

ـ يمكن القول عموما بأن الجهود للعثور على الإسلام والدخول فيه بين الأمريكيين الأفارقة بدأت في العشرينات من هذا القرن وربما قبل ذلك، فقد ظهرت في البداية جماعة تتبع ما سمي بـ«موريش سايس تمبل» وتزعمها شخص يدعى «نويل درو علي» وكان يقول لأتباعه بأنه داعية للإسلام بين الأمريكيين ذوي التراث الافريقي الذين ينحدرون من أصول كانت مسلمة في يوم من الأيام في افريقيا. وجاءت بعد هذا الشخص جهود جماعة «أمة الإسلام» التي كانت تسمى «أمة الإسلام الضالة المهتدية في أمريكا» التي تزعمها أبي «اليجا محمد». وكان أبي قد تلقى أفكار هذه الجماعة من شخص يدعى «دبليو. دي. فراد». وكانت الأسباب الكامنة وراء الجهود للعثور على الإسلام تتمثل في أن زعماءنا نحن الأمريكيين الأفارقة الأصل لم يكونوا راضين أبدا عن أوضاع الأمريكيين من أصل افريقي في أمريكا لما كانوا يتعرضون له من تفرقة عنصرية ومعاملة شديدة السوء، لذلك كان هناك تطلع إلى الماضي للعثور على جذورنا وايجاد اجابات عن أسئلة مثل: من نحن؟ ومن أي اجزاء افريقيا اتينا؟

● من هما «نويل درو علي» و«فراد»؟ وما المصادر التي قد يكونان اعتمدا عليها في صياغة أفكارهما عما اطلقا عليه «الإسلام»؟ ولماذا وظفا هذه الأفكار لايجاد حركة في أوساط الأمريكيين من أصل افريقي تأخذ الصفة الإسلامية حسب تصوراتهما؟

ـ «نويل درو علي» أمريكي من أصل افريقي. واعتقد ان مصادر تعاليمه عن الإسلام تتمثل في أمرين احدهما: بحثه الشخصي في تاريخ ممالك المسلمين في افريقيا، وثانيهما: بنات افكاره، فهو لم يكن صاحب علم غزير وكل ما فعله هو انه جاء بشيء يتسم بالغموض لجذب الأمريكيين الأفارقة وادخالهم فيما سماه «إسلاما». ويمكن أن يضاف إلى المصدرين السابقين مصدر ثالث هو تأثره ببعض الأشخاص الغرباء. أما «فراد» فلم يكن أمريكيا وبخصوص مصادر تعاليمه فان من الصعب التحدث عنها، ولكني اعتقد أن منها ثلاثة، اولاها: الخرافة فهو قد حاول المجيء باسطورة جذابة عن الرجل الأسود في أمريكا تقول ان هذا الإنسان يعود إلى أصل راق لا يمكن تتبعه بينما الإنسان الأبيض يرجع إلى أصل متدن. واعتقد أن «فراد» تأثر في خرافته هذه ببعض أساطير آسيا وخاصة الهندية منها. وثاني تلك المصادر: هو تأثره ببعض النصوص الصعبة الفهم في الانجيل حيث استخدمها بشكل محرف فقوله ان الجنس الأبيض ليس جنسا خالصا وإنما هو جنس مهجن إذا ما قورنا بما ورد بخصوصهما في الانجيل يمكنهما أن يوضحا شيئا عن هذا التأثر. وثالث مصادر «فراد»: تقليده لأفكار اشخاص مثل «نويل علي»، و«ماركوس جارفي» (زعيم أمريكي افريقي الأصل ذي نزعة قومية سوداء).

● من هو مؤسس جماعة «أمة الإسلام»؟، أهو: «فراد» أم والدكم «اليجا محمد»؟، ولماذا دعا إلى زعم الوهية «فراد»؟، وما تقويمكم لهذا الزعم؟

ـ إن مؤسس جماعة «أمة الإسلام» هو «فراد». وقد تعرف عليه أبي في عام 1931م ووجد فيه إنسانا ذا شخصية جذابة. وطبقا لرواية أمي، كان أبي قبل تعرفه على «فراد» إنسانا فقيرا لم يتلق أي حظ من التعليم ومدمنا على الخمر ولطالما أتت به إلى المنزل مخمورا من حيث يتسكع في شوارع «ديترويت» مستندا على اكتافها، فلما دخل «فراد» حياته جعل منه إنسانا آخر يكره الخمر ويمتنع عن أكل الخنزير، وتذكر أمي على سبيل المثال انه عقب هذا التحول في حياته طلب منها رمي كل لحم الخنزير المحفوظ في ثلاجة البيت في الزبالة فلم يهن عليها ذلك وارادت أن تهديه لجارتها التي كانت أكثر منها أطفالا لتطعمهم به بدلا من ذهابه مع القمامة، فلما عرف بذلك امتنع وأصر على طلبه، ويدل هذا المثال على مدى التأثير الذي حدث له من «فراد». واعتقد ان ما دعا أبي إلى الزعم بالوهية «فراد» هو تأثير «فراد» نفسه الذي كان كلما جلس إلى أبي لقنه افكارا عن الألوهية مفادها ان الالوهية تنتقل من الأب إلى الابن وان الاله إذا اختفى انتقلت الوهيته إلى ابنه وان الرجل الأسود اله، بل وأوهمه بأنه هو نفسه ابن الاله كما جاء في قوله بالنص: «لا عون اتاهم (أي الشعب الأسود في أمريكا) حتى أتاهم ابن الرجل في شخص دبليو. دي. فراد». ومع ان هذه الافكار كانت ترد على لسان «فراد» بلغة دينية يظهر فيها اثر الانجيل، ولا يمكن أن تخفى على أي إنسان لديه خلفية عن الانجيل، ورغم الخلفية الانجيلية لأبي بحكم انه كان منتميا للكنيسة المعمدانية إلا ان أبي لم يكلف نفسه عناء الرجوع إلى الانجيل للتأكد من حقيقة «فراد» بل اخذ أقواله على انها مسلمات وآمن بها. ولعل هذا يعزى إلى أن «فراد» كان قد حط من قدر النصرانية بأن وصفها بدين الأكاذيب وأنزل العرق الأبيض إلى الحضيض بوصفه عرقا شيطانيا. لذا فإن أبي لم يكتف بقبول أن «فراد» ابن الإله بل استنتج أيضا أن هذا الرجل الذي جاء ليقدم العون للسود هو إله وليس ابنا للإله فحسب، وان هذا الاله سيعيش خمسمائة سنة، وإذا ما ترك هذه الدنيا، فإن إلها آخر سيخلقه في صورة إنسان آخر. الحقيقة ان فكرة الالوهية هذه محيرة جدا وتقويمي لها بأنها في منتهى السخافة وتشبه ما تتضمنه تلك الأديان التي نقرأ عنها في الأساطير وان أي إنسان لديه أدنى قدر من التعليم لا يمكنه إلا أن يرفض مثل هذه الأفكار. ولتصور ان «فراد» نفسه أراد أن يجعل أفكاره سخيفة على هذا النحو حتى إذا ما تنور اتباعه فيما بعد وصاروا على درجة عالية من التعليم والتفكير لن يجدوا سوى الرجوع عنها والتحول إلى النصرانية أو الشيوعية أو أي مذهب آخر، واما العودة إلى القرآن، والذي حدث بالضبط هو هذا فقد عدنا إلى القرآن. ولا تفسير لي لهذا سوى اننا كنا مؤمنين ايمانا عميقا برحمة الله فرحمنا الله وانقذنا برحمته.

«لويس فراخان» انشق عنا بعد تصحيح أفكار «أمة الإسلام» وعاد للأفكار المنحرفة

تصحيح انحراف «أمة الإسلام»

● متى بدأ لديكم اتجاه التشكك في كون تعاليم «أمة الإسلام» هي تعاليم الإسلام الصحيح؟، وما الدوافع الكامنة وراء هذا الاتجاه؟ وموقف أبيكم منكم بعد أن علم بمخالفتكم للتعاليم التي كان يدعو إليها؟

ـ ان اتجاه التشكك في تعاليم «أمة الإسلام» قد بدأ لدي في وقت مبكر من حياتي، ولعلي عندما بدأ كنت قد تجاوزت الثالثة عشرة من العمر. واتذكر حينها أننا كنا نعلم كيفية أداء الدعاء ولكننا لم نعلم أبدا كيفية عمل السجدة، وكنا ندعو الاله وكان يقال لنا ان هذا الاله هو «فراد» وهذه فكرة كما تعلم شبيهة بتلك التي في النصرانية والقائلة بان الاله يتجسد في الإنسان، وكنت اتخيل «فراد» عندما أدعو فلا أجد ارتياحا في نفسي فكنت أدعو في سري قائلا: «يا الله، ان كنت أراك خطأ فأرجوك أن تساعدني». أما دوافعي وراء اتجاه الشك هذا فتمثلت في أساس تربيتي الأسرية التي كانت تركز على أن أكون صادقا ورشيدا ومتطلعا دوما إلى ما هو حق وصواب، وكان أبي يحثني على أن اكون محبا للاستطلاع وفاحصا لكل شيء ويطلب مني الا آخذ تعاليمه بشكل حرفي لانها قد تكون لها مغازي أعمق. وفعلا فقد استغرق تبلور اتجاه التشكك هذا وقتا طويلا لدي قارب الخمسة عشر عاما أو أكثر وكان التغيير عندي يحدث بشكل تدريجي. وكنت طول هذه المدة مستمرا في التمسك بتعاليم «أمة الإسلام»، رغم اتجاه التشكك، لا لشيء سوى انني كنت مدينا جدا لأبي واتباعه لما منحوني اياه من حب وتعليم ولم أرغب في افساد الحياة المريحة التي كان يحياها أبي وجرح مشاعره أو مشاعر أمي. ولكني في حوالي عام 1963م بدأت أسعى للبحث عن الحقيقة فأمنت في قلبي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو موجهنا ورسول الله إلينا وإلى العالم كله، وشهدت بأن القرآن حق وان أي فكرة نأخذها عن الإسلام لا بد أن تكون مطابقة للقرآن. ويبدو أن شكوكا قوية قد بدأت تتكون لدى أبي حول مخالفتي لتعاليمه ولكنه أيقن بأني لن أصرح بها مراعاة لمشاعره ومشاعر اتباعه، ولكني عندما تمكنت من استجماع شجاعتي وامتلاك قدرتي على قول: لا، بدأت أصرح بمخالفتي لتعاليمه فسببت له بذلك ألما شديدا فأخذ يستجوبني ثم نبذني وقد دافعت في حينها عن نفسي قائلا: «يا أبي» أنت المسؤول عما أقوم به الآن لأنك أنت الذي علمتنا أن القرآن هو كتابنا». ولكن أبي رضي عني في أواخر أيامه فعدنا أصدقاء من جديد حتى انه أخبرني وهو على فراش الموت قائلا: «يا ابني، لا بد أن هناك حياة بعد الموت» وكان يعلمنا في حياته انه لا شيء هناك من هذا القبيل. وبخصوص لحتمال وجود آخرين فأمر لا استبعده، فأنا أتذكر بأنه بعد أن توليت الزعامة وقمت باحداث التصحيحات في تعاليم أبي ان جاءني أشخاص كثيرون يقولون لي: «لقد أحببنا اياك وما كان يفعله من أجل السود جدا لدرجة اننا لم نرد أن نسبب له أي مشاكل. لذلك فاننا قبلنا فكرته عن الاله. ولكن لكي نكون صادقين معك يا أخانا نقول اننا لم نفهم أبدا فكرته تلك ولم نكترث بها مطلقا» ويتضح من قولهم هذا انهم كانوا متشككين من صحة تلك التعاليم ولكنهم لم يصرحوا بشكوكهم خوفا من احداث البلبلة في صفوف الجماعة وزعزعة كيانها وخاصة انهم كانوا يلمسون الكثير من مزاياها التي كانت تفوق ـ في تصورهم ـ ما يجدونه فيها من مساوئ. ويجدر بي في هذه اللحظة أن أشير إلى أن مالك الشاباز (مالكوم اكس) كان أحد أولئك المتشككين فهو رجل كرس كل طاقاته وحياته للدعوة للإسلام وتشجع في ابداء آرائه المخالفة لتعاليم «أمة الإسلام» أثناء زعامة أبي، وذلك في حوالي الستينات ودخل في خلافات خطيرة معه أدت إلى انفصاله عنه وادائه للحج وتصريحه بعد عودته منه انه قد تخلى عن كل ما كان يعتقده من قبل من تعاليم «أمة الإسلام» واعلانه عن اعتناقه الإسلام الصحيح كما يؤمن به المسلمون في كل أرجاء العالم.

خلافتي لأبي مرتبة سلفا

● ما التعاليم التي كانت عليها «أمة الإسلام» حينما توليتم الزعامة؟، وما طبيعة التصحيحات التي أجريتموها على هذه التعاليم بحيث أصبحت متمشية مع الإسلام الصحيح؟

ـ فيما يخص تعاليم «أمة الإسلام» التي كانت قائمة عندما توليت الزعامة فقد تضمنت عقيدة دينية وعقيدة قومية، فالعقيدة الدينية كانت تدعو إلى أن الاله يتمثل في جسد إنسان هو «فراد» كما تضمنت مفهوما للنبوة منحرفا عما هو في الإسلام الصحيح. أما العقيدة القومية فكانت تتضمن تعاليم تعتبر اتباع جماعة «أمة الإسلام» ليسوا مجرد مسلمين فحسب وإنما أمة من شعب أسود أيضا. ومحاولات من مؤسس الجماعة «فراد» لاضفاء معنى الحكومة على الجماعة ممثلا فيما يسمى بـ«معبد الإسلام» الذي كانت له محاكمه الخاصة التي كانت تحكم فيما يعرض عليها من مخالفات اتباع المعبد وكانت عاقبة عدم الخضوع لما سمي بـ«الإسلام» ومخالفة قوانينه هي الطرد إلى خارج الجماعة. كما تمثلت محاولات اضفاء معنى الحكومة على الجماعة في التدريبات ذات الطابع العسكري التي كانت تتم عبر جناح الجماعة الذي كان يأخذ شكل المنظمة العسكرية ويطلق عليه اسم «ثمرة الإسلام»، وكان لهذا الجناح ضباطه من ملازمين ونقباء. وكان يتم التجمع أسبوعيا في اطاره لتلقي التدريبات وتعلم اطاعة الرؤساء. وطبعا بعدما خلفت أبي في الزعامة رأيت ان أول شيء ينبغي على عمله هو تصحيح مفهوم الاله طبقا لمفهوم التوحيد ومقتضياته في الإسلام الصحيح فأعلنت على الفور لأتباعي الذين كانوا اتباعا لأبي من قبلي أنه ينبغي علينا في هذا الأمر أن نجعل اعتقادنا وفقا لما يدعو إليه القرآن الذي قال عنه الزعيم الراحل «اليجا محمد» انه كتابنا. وقد قبل معظم الذين تبعوني هذا التغيير ولو انه وجد من بينهم من لقي صعوبة كبيرة في تقبل الأمر، وبعدها سرت نحو الخطوة التالية وهي تصحيح مفهوم النبوة ليكون هو أيضا متمشيا مع القرآن. وقد نجحت في هذه الخطوة أيضا ولو ان الأمر استغرق بعض الوقت. وليس لدي شك في ان التحول للإسلام الصحيح كان ولا يزال له أثره الايجابي على من تبعوني من المسلمين الأمريكيين الأفارقة، فمع مرور الوقت أصبحت غالبيتهم العظمى تشعر بالارتياح جدا من فكرة الإسلام كما هي قائمة في العالم الإسلامي، أي ان الاله واحد وهو الله، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله، وخاتم الأنبياء، وانه جاء بالقرآن من عند الله. كما أصبح من تبعوني سعداء بزوال الغرابة والخرافة عن مسألة خلق البيض والسود، وسيادة الإيمان بأن كل الناس خلقوا من قبل خالق واحد وهو الاله الأوحد الله سبحانه وتعالى وصار معظم ائمة مساجدنا يدرسون اللغة العربية وأصبح كثير منهم قادرين على تلاوة القرآن بنهج جيد جدا، بل أن بعضهم تمكن من حفظ أجزاء كبيرة منه عن ظهر قلب. وحقيقة فاننا سعداء جدا بالتقدم الذي تحقق نتيجة لتخلينا عن ذلك المفهوم الغريب جدا للإسلام الذي وضع وشاع بجهود من «فراد» و«اليجا محمد» وغيرهما وتحولنا عنه إلى الإسلام الصحيح الذي منحنا الاحساس بالهوية في عالمه للتضبط فكرا وعملا في اطار تعاليم الله في قرآنه وتعاليم نبينا صلى الله عليه وسلم في سنته، والداعية لنا لاحترام أسرنا وتحمل مسؤولياتها والعمل من أجل الكرامة الشخصية والاجتماعية.

جهودي في الدعوة تتجاوز نطاق جماعتي إلى العمل مع المنظمات الإسلامية الأخرى

● يتبين مما سبق انكم ورثتم عن أبيكم «اليجا محمد» زعامة جماعة «أمة الإسلام» ولكننا لا نرى وسائل الإعلام وخاصة الغربية منها تورد ذكر هذه الجماعة مقرونا بزعامتكم لها، واكثر ما يرد ذكرها مقرونا باسم داعية القومية الأمريكية الأفريقية الزعيم «لويس فراخان»، فمن هو «لويس فراخان»؟، وما تفسير ورود اسمه كزعيم لهذه الجماعة في معظم وسائل الإعلام؟

ـ «لويس فرلخان» كان أحد أتباع أبي «اليجا محمد» ضمن جماعة «أمة الإسلام» وكنت أعرفه قبل أن أخلف أبي في الزعامة وكان على علم بنواياي الخاصة بتصحيح تعاليم «أمة الإسلام» وخاصة تلك المتعلقة بمفهوم الالوهية، لما توليت الزعامة بعد وفاة أبي تظاهر بتأييدي التام، ولكن بعد مرور أكثر من سنتين ونصف السنة تقريبا أخبرني بعدم ارتياحه من التغييرات التي أحدثتها وأنه بدأ ينوء جدا بتحمل أعبائها، لذلك ولانه لم يعد يحظى بشعبيته التي كان يحظى بها أيام أبي، إذ يبدو أنه كان يتطلع للزعامة ولكن مسرحها ضاق عليه بعد أن توليتها أنا، فآثر الانفصال عني وبدأ من جديد وفق التعاليم القديمة لـ«أمة الإسلام». أما تفسير اقتران اسمه وليس اسمي بزعامة «أمة الإسلام» في الوقت الراهن فيعود إلى أن أتباعي الذين ساندوني في تولي الزعامة بعد وفاة أبي لم يرغبوا في أن نستمر في حمل اسم «أمة الإسلام» بعد أن قمت بتصحيح مسار الجماعة وفق الإسلام الصحيح وذلك لما كان يتضمنه هذا الاسم تاريخيا من دلالة قومية وسياسية سوداء قوية، وآثرنا بدلا من ذلك استخدام اسم «جماعة المسلمين» وذلك لابعاد ذلك الطابع القومي عن مسار اتباعنا بعد التصحيح وللحيلولة دون أن يكون وعيهم بذواتهم كأمة سوداء أكثر من وعيهم بأنهم جماعة إسلامية. وهكذا فان «فرلخان» التقط الاسم فقط وتبعه القليل جدا من أتباع أبي. ومعظم أتباعه حاليا هم من الأمريكيين الأفارقة الساخطين في امريكا. أما معظم أتباع أبي فظلوا معي، فأنا رغم فقد الاسم لم أفقد الأتباع ولكن بعض أتباعي يرون بأنه لا ينبغي لنا أن تسمح لـ«فراخان» باستخدام ذلك الاسم.

● قلتم في جواب السؤال السابق ان «فراخان» بعد افتراقه عنكم لم يتزعم سوى طائفة صغيرة من اتباع أبيكم على أساس الاستمرار في تعاليم «أمة الإسلام» القديمة، وأذكر أن مجلة «نيوزويك» قدرت مؤخرا عدد أفراد طائفته بعشرين ألفا بينما قدرتهم مجلة «الايكونوميست» بمائة ألف، فما رأيكم في هذه التقديرات؟، وما تقديركم لعدد اتباع جماعتكم؟، ولماذا لا نرى لهم حضورا على الساحة العامة الأمريكية كالحضور الذي نراه لأتباع «فراخان»؟

ـ لقد قدرت حديثا صحف كبرى في «اتلانتا وديترويت»، وصحيفة «النيويورك تايمز» أتباع «فراخان» بسبعين ألفا وقدرت أتباعنا بمائتي ألف، ولكني أعتقد أن اتباعنا يقتربون من المليون. وما يوحي للناس بوجود حضور لأتباع «فراخان» في الساحة العامة هو اتباعه أسلوب «أمة الإسلام» في حشد الأتباع. ونحن ليس عندنا أسلوب كهذا، فالوضع لدينا مريح جدا لأتباعنا. فنحن لا نقول لهم انهم لن يكونوا مسلمين ما لم يتجهوا إلى مساجد بعينها، بل نقول لهم طالما انهم يؤمنون بالدين، وأن القرآن هو آخر الكتب المنزلة، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي، وأن الله واحد كما في القرآن، فانهم يعدون مسلمين. وبعد هذا فان لهم مطلق الحرية في الاتجاه لأي مسجد يريدون. وفي ضوء وجود عجز في أئمة مساجدنا وبالذات التواقين منهم إلى مزيد من التفقه في أمور الدين بالمقارنة مع حجم من نؤثر فيهم من الأتباع المسلمين الجدد، فانه قد يكون بين أتباعنا من هو أكثر علما من أئمة مساجدنا الموجودة في أماكن اقامتهم، لذلك فلا يمكن ايضا اجبار أتباعنا للتوجه إلى مساجد بعينها وعدم التوجه إلى أخرى.

علاقة متينة بين المسلمين في امريكا

● يرى البعض ان العلاقات بين جماعة المسلمين الأمريكيين الأفارقة التي تتزعمونها وبين جماعات المسلمين الأخرى في الولايات المتحدة ضعيفة، فما مدى صحة هذا؟

ـ لو سألت هذا السؤال قبل بضع سنوات لأجبت بنعم، أما الآن فجوابي: لا. فجهودي الحالية في الدعوة الإسلامية تتجاوز نطاق جماعتي إلى العمل مع المنظمات الإسلامية للمسلمين المهاجرين الباكستانيين والعرب وغيرهم في أمريكا. وقد بدأت في تشجيع أئمتنا للقاء الأئمة المهاجرين الذين صاروا مواطنين أمريكيين او الذين وصلوا لتوهم كمهاجرين ممن هم حريصون على الحفاظ على سمعة المسلمين ككل في أمريكا، ومحاورتهم وبحث امكانيات العمل المشترك معهم والتعاون لايجاد مؤسسات تعليم افضل للمسلمين. وقد رحب أولئك المسلمون المهاجرون الذين صاروا مواطنين أمريكيين بأئمتنا سواء في الشاطئ الشرقي للبلاد أو في شاطئها الغربي وخاصة في «اورنج كاونتي وهيوارد وأوكلند». وتم خلال السنوات السبع الماضية تحقيق تقدم كبير في مجال العمل المشترك كجماعة مسلمة واحدة في الولايات المتحدة الأمريكية. صحيح ان مساجدنا ومدارسنا الخاصة كأمريكيين أفارقة ولتلك الجماعات مساجدها ومدارسها الخاصة بها ولكننا لم نعد نعتبر أنفسنا منفصلين عنها بل نرى أنفسنا جزءا من واحد وجماعة واحدة كمسلمين أمريكيين. ونبذل الآن كل ما نستطيع لتلمس أوجه العلاقات الممكنة مع الشخصيات من القوميات والجماعات العرقية الأخرى الذين يريدون أن تطوروا للتعليم الإسلامي لأبنائهم بشكل خاص والتعليم في أمريكا بشكل عام. ■

الكنيسة تدعم «فراخان»

□ يقول وارث الدين محمد: ان «لويس فراخان» لا يزال ينشر في أمريكا التعاليم الخاطئة لـ«أمة الإسلام» والقائلة بأن أبي رسول الإله وانه بعد أن ترك هذه الدنيا عاد ثانية إلى احدى الولايات ولكن ليس كإنسان وانما كإله وانه هو نفسه (أي فراخان) رسول هذا الإله. فهذا الذي يحدث في أمريكا ليس غائبا عنا، بل نحن على علم به، ولكن بالنسبة لدعوته لتصحيح معتقداته فإنها لا تلقى بالا منه فقد طلبت منه ذلك وكان يخشى الاستجابة، بل لقد تحديته أن يناظرني فلم يقبل، ومهما يكن فأنا لا أشعر بالقلق حياله فهو يبدو كمشكلة كبرى ولكنه في الواقع ليس كذلك. وبخصوص اقتراحك استعادة اسم «أمة الإسلام» منه ليصبح علما علينا من جديد وخاصة بعد أن اهتدينا إلى الطريق الصحيح بدلا من أن يستغل من قبل «فراخان» للتشويش على سمعة الإسلام فانه اقتراح جدير بأن يؤخذ بعين الاعتبار، فاسم «أمة الإسلام» يدل على أمة دينية عالمية، فأي مسلم يسمع هذا الاسم ينصرف فكره مباشرة إلى تلك الأمة العالمية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك فاني أشاركك القلق بخصوص سوء الفهم الذي ينتج عن استخدامه بشكله الحالي في أمريكا. والواقع ان هذه المشكلة قد واجهتنا مرة قبل عدة سنوات في اجتماع لزعمائنا، وقد رأينا في حينه ان القانون سيكون في صفنا على الأرجح إذا ما حاولنا أن نستعيد هذا الاسم لأننا نحن الذين كنا نحمله ولما اهتدينا قررنا عدم استخدامه فالتقطه «فرلخان» دون موافقة أتباعنا. لذلك عندما أعود إلى الوطن سأضع هذه المشكلة ثانية أمام اجتماع زعمائنا لتناقشه وتعطيه الاهتمام اللازم وقد يكون لنا هناك شيء من الأساس القانوني نستند عليه في بحث هذا الأمر. وبالنسبة لموقفنا من «مسيرة المليون رجل» التي كان قد تم التفكير فيها وتنفيذها بتأثيرات من «فرلخان» فأشير إلى أنني حقيقة لا أحب أسلوبه القائم على استغلال الإسلام وأتباعنا من أجل تدعيم شعبيته فقط. وقد كان المؤيد الرئيسي له في تلك المسيرة هو الكنيسة وليس المسلمين، فحجم مشاركة المسلمين الأمريكيين الأفارقة فيها كان ضعيفا. فالكنيسة منحته دعمها لأن الزعامة النصرانية السوداء ضعيفة جدا في أمريكا لذا فهي تستخدم «فرلخان» لاعادة السود إليها. فهو يحاول خداعها وهي تحاول خداعه. قد ضمت المشاركة المسلمة الضعيفة بعضا من اتباعنا الذين تمثلت ظروف مشاركتهم في أني كنت مجتمعا مع بعض رجال الأعمال قبل المسيرة بثلاثة أيام وعقب انتهائي جاءني أخ من الذين كانوا في الاجتماع وقال لي: أخي الإمام، لقد كنت عزمت على الانضمام إلى المسيرة هناك في «واشنطن دي. سي». لأني أشعر بأنها تعني شيئا للروح المعنوية لكل الأمريكيين الأفارقة وأنتم لم تقولوا لا تذهبوا. وأنا بذهابي لست بمتبع لـ«فرلخان» لأن المسيرة أكبر منه. فبماذا توجهون؟، فأجبته: انني لن أقول لك لا تذهب، ولكنني لا أؤيد المسيرة. وقد استوعب الأخ ما قصدته بالضبط وهو انني لا أريد أن أغامر بسمعتي من أجل دعم عمل كبير يقوده «فرلخان» حتى لا يكون هناك أي استنتاج خاطئ واساءة ظن بي يفسر على انه تأييد لمبادئ «فراخان» وما يطلقه من تصريحات، مما يشوه صورتي في أمريكا، وكان هذا هو السبب الرئيسي لعدم تأييدي للمسيرة.

وحول حركة للسلمين الأمريكيين الأفارقة المعروفة باسم «المسلمون السود» يقول: ـ ان مصدر اسم «المسلمين السود» هو الدكتور «سي. اريك لينكولن» عالم اللاهوت الأمريكي الشهير الافريقي الأصل الذي ألف كتابا يحمل نفس هذا الاسم كعنوان له، وقد قصد بهذا الاسم الاشارة إلى أتباع أبي «اليجا محمد» زعيم «أمة الإسلام»، لذا فهو اسم جاء من خارج حركة المسلمين الأمريكيين الأفارقة، وربما قصد به آخرون جماعة «نويل درو علي»، أتباع معبد «موريش سايس تمبل»، التي تعد أول جماعة في تاريخ الحركة الإسلامية في أوساط الأمريكيين الأفارقة في أمريكا في هذا القرن كما سبق توضيحه. وفيما يتعلق باسم «البلاليين» فانه لم يكن اسما لجماعة متميزة انفصلت عن «أمة الإسلام» وانما كان اسما اقترحته على أتباعي بعد أربع سنوات من زعامتي لهم وتصحيح مسارهم وفق الإسلام الصحيح لنتسمى به ناسبين أنفسنا إلى سلف مسلم هو الصحابي بلال رضي الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرض ايجاد هوية عرقية لنا نشعر معها بالارتياح حين ننتسب إليها، وليس هوية دينية تميزنا عن غيرنا من جماعات المسلمين. ولكن بعض المسلمين من خارج جماعتنا نصحونا بأن هذا الاقتراح قد تكون له نتائج غير بناءة وربما أصبح مصدر ضرر لنا لأنه قد يجعل المسلمين الأخرين يعتقدون اننا رغم تصحيح مسار جماعتنا إلى الإسلام الصحيح ما زلنا نتطلع إلى إسلام خاص بنا، فرغبت من جماعتي التخلي عن هذا الاقتراح، فاستجابوا فعلا وتركوه. اما «الحنفيين» فهم جماعة تزعمهم يوما ما شخص كان يعمل لدى أبي «اليجا محمد» في وظيفة سكرتير الشؤون الوطنية وكان اسمه في حينها مختلفا عن الاسم الذي عرف به أثناء تزعمه هذه الجماعة وهو «حماس خالص» والذي تسمى به عقب دخوله في الإسلام بعد اختلاطه بجماعة من الصوفيين أو الباطنين. وكان هذا الرجل ذا طبيعة انفعالية إلى حد ما وميال للمغامرة فنظم مجموعة من اتباعه واقتحم بها مبنى يهودي يسمى «بيناي بريث» في العاصمة «واشنطن دي. سي». فتصدر اسمه نشرات الأخبار واشار آنذاك إلى نفسه وجماعته بأنهم المسلمين الحنفيين. والواقع انه ليست لنا أي علاقة بهذه الجماعة، وعلاقتنا الوحيدة معها هي اننا كنا جميعا نسير في نفس الطريق الضال في يوم من الأيام ■

صكتا من الأصل

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»

تصور جديد للملحمة فى الأدب الإسلامى

د. عدنان على رضا النحوى*

□ اشارة الى كلمة اخى الكريم الدكتور مصطفى هدارة فى زاوية «فى دائرة الضوء» بعنوان «ملحمة الاسلام فى الهند» فى العدد 566 للسنة 11 الجمعة 16 رجب 1416هـ الموافق 8 ديسمبر، ارجو نشر التعقيب التالى على كلمته مع الشكر والتقدير:

1 ـ لاخى الدكتور هدارة فى نفسي مودة وتقدير كبيران، وارجو الا يمنع ذلك من الاختلاف معه حول ما ذكر فى كلمته عن ملحمة الاسلام فى الهند، وفيما ذكره عن رأيه فى الملحمة عامة، وفيما ذكره عن رأيى فى الملحمة فى الادب الاسلامى.

2 ـ يقول الدكتور هدارة: «.. اذ ان مفاهيم المصطلحات النقدية لا تخضع لعقيدة واتجاه..» ولكننى أؤمن أن مفاهيم المصطلحات النقدية وغيرها تخرج من لغة الامة وعقيدتها وتاريخها. فإذا كانت هذه لا تكون مفاهيم مصطلحات الامة النقدية فما الذى يكونها اذن ـ ولا تتسع هذه الكلمة الموجزة لاكثر من ذلك.

3 ـ وكمثال على ذلك، فإن كلمة «الملحمة» التى نستخدمها فى ادبنا اليوم هى ترجمة خاطئة للكلمة اليونانية «SPIKOS» فهذه الكلمة اليونانية وترجمتها الانجليزية «EPIC» تابعة من «الميثولوجيا» اليونانية وهى تصورهم للكون والطبيعة، ومن الاساطير وهى تحوير الواقع والحقائق على ضوء الميثولوجيا الخاصة بهم، وتضيف New Standard Encyclopedia: «ولقد اصبحت تدريجيا جمعا وتلخيصا للفكر اليونانى عن «الآلهة والطبيعة والانسان» وتضيف للموسوعة ان «الملحمة» الهندية لا تخرج عن هذا المفهوم فاللفظة اليونانية اذن تابعة من تصور اليونان للآلهة والطبيعة والحياة والانسان ومن تاريخهم ومن لغتهم.

4 ـ ويقول الدكتور هدارة «.. وقد استند النحوى الى الدلالة اللغوية للفظ الملحمة ليقول انها تعنى القتال الحقيقى..» وما انصفنى الدكتور هدارة فقد عرض رأيى غير كامل، عرضا ذهب بمعظم ما اتصوره عن الملحمة فى الادب الاسلامى، وما فصلته فى كل ما كتبته عن ذلك يراجع كتاب الادب الاسلامى انسانيته وعالميته والتمهيد فى جميع الملاحم التى عرضتها. وأوجز رأيى فى نقاط محددة:

5 ـ ادعو الى تصور جديد للملحمة فى الادب الاسلامى يتحرر من سيطرة الفكر اليونانى الوثنى والهندى وغيرهما، مما اصبح له فى أوروبا منزلة التقديس، ولدى الكثيرين عندنا ممن يرون انه فوق النقد أو المخالفة، ولتتحرر «الملحمة» من الطول الذى يعرض آلاف الابيات مما يستهلك طاقة الاديب والناقد والقارئ، ولا يقدم دور لحقيقتنا فى بناء الامة ولا خدمة سابقة للانسانية، ولتتحرر «الملحمة» عندنا من لوثة الخرافات والاساطير.

6 ـ استند فى تصورى للملحمة فى الادب الاسلامى الى دراستى للتاريخ اليونانى والرومانى وفكرهما وأدبهما، وكذلك للفكر الأوروبى الذى تبع ذلك تبعية تقديس، ولبعض الآداب الأوروبية، ثم استند الى دراستى وحفظى لكتاب الله ولدراستى لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدراستى للغة العربية، وآدابها، وبصورة موجزة استند الى فهمى لدينى ولغتى وتاريخ امتى، والى واقعنا اليوم وما نحن بحاجة ماسة له.

7 ـ ان كلمة «الملحمة» فى اللغة العربية ترجمة خاطئة لكلمتى «Epikod, Epic» والترجمة الاقرب للصواب «الاسطورة» وكلمة «الملحمة» لم تحدد مدلولها المعاجم فقط ولكن احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وفى سنن أبى داود باب خاص اسمه «الملاحم» اترك التصور الذى نجده فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وفى لغتنا وفى تاريخنا، لنتمسك بتصور بعيد عن ذلك كله، نابع من الوثنية اليونانية وبترجمة خاطئة؟

8 ـ نريد من الملحمة الاسلامية ان يكون لها دور حقيقى فى مسيرة امتنا اليوم، وفى دفع واقعنا الى نصرة دين الله ودعوة الله. ونريد ذلك من الادب الاسلامى كله، لان هذا هو الدور الذى حدده محمد صلى الله عليه وسلم للادب، والذى حدده كذلك كتاب الله قبل كل شىء.

9 ـ لا أؤمن أن الخيال الجميل الذى نريده هو لاختراع الاساطير، أو مزجها بالحقائق حتى تتشوه الحقائق، كما هو فى الاساطير اليونانية حيث يصور الخيال الاحداث بين الآلهة نفسها، وبينها وبين البشر بصورة هابطة متدنية لا تفيد صلاح الانسان والبشرية.

ان اجمل الخيال وأقواه وابعده اثرا فى النفوس والواقع هو القدرة على عرض الحق والاحداث الحقيقية دون تزوير ولا تشويه، بصورة فنية مؤثرة. وفى هذه الحالة لا حاجة بنا ان نسمى الادب «تقريريا» لانه التزم الصدق والحق. ان لمسة الجمال تنبع من الحق والبيان. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان من البيان لسحرا»! وبذلك يتمايز ادب عن أدب.■

* الرياض

باتجاه القبلة

«دوركايم» لم يعرف البخارى!!

□ روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الانصار: أنا، فانطلق به الى امرأته فقال: اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: ما عندنا الا قوت صبيانى، فقال: هيئى طعامك واصبحى سراجك ونومى صبيانك إذا ارادوا عشاء، فهيأت طعامها، واصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته، فجعلا يريانه كأنهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ضحك الله الليلة، أو عجب من فعالكما فانزل الله: «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون».. الحديث ايضا اخرجه مسلم والترمذى وابن جرير.

لست أدرى فى هذا الزمن الرديئ يغالب اهله، اى شىء من اثر يطالهم من صدق دلالة هذا النص المكتنز بنمذجة منتهى فاعلية الاخلاق! حيث التعبير المحدث بـ«اغتيال الانانية ظاهر فى النص وهذه «الانا» المتضخمة وربما المعتلة بصديد الاتكاء على الذات، والملتهبة بحماة التقديس لها!!

تنتظم أناسى كثيرا خلعوا على انفسهم ذات اخفاق فاحش!! هذه الوصمة: ازمة اخلاق!! وغنوا ـ فلسفة ـ على وفق لحن ليلاهم!!

ورلجوا فى تكريس دلالة هذا المصطلح بتفعيل جنوحهم المخبوء تحت معاطف غربية الحياكة!! وسمت ذات استلاب غربى ـ وانهزامية قاهرة ـ بـ«العلمية»!! وهاهو عالم الاجتماع «سمنر» يؤكد على ان الرذيلة فى عرفهم تطلق على السلوك المنافى لعرف جماعة فى زمن معين ومكان معين ولذا يقول هو نفسه: «ان العفة الجنسية هى التوافق مع تيار التحريم السائد فى العلاقات الجنسية» وهو ذاته يقول: «ان الاعراف تصنع المجتمع»!! وهكذا تتحدد ابجدية بله المنهجية الوضعية فى دراسة الاخلاق! وهو منهج بالضرورة ينتهى بالاخلاق الى وضعية المتغيرات التى تقضى على كل قيمة موضوعية للاخلاق!! وتلغى ثابتيته!!

ويفتت هؤلاء ـ التلامذة من أبناء جلدتنا ـ المنهجية الاسلامية للاخلاق من حيث دراسة الثابت فيه ـ وهو كله كذلك ـ حيث صياغة الوحى له وليس ثمة اعراف فحسب!

ومن النص المذكور بعاليه تتبدى:

ـ الاخلاقية فى تفعيل «الإيثار» موقفا ضخما يسد الافق كله فلا يبقى أدنى مساحة تشغلها ـ الذات والابناء ـ ويجىء القرآن يرصد الموقف ليمنحه اسبقية يصنع من اثرها انموذجا للآتى فى هذه الامة وحاشاها ان تنضب.

ـ والقدوة فى النص تبدو جلية من وراء السطور: محمد صلى الله عليه وسلم إمام الاخلاق «وإنك لعلى خلق عظيم» وتنحصر فيه الدلالة «الرسالية» لدعوته حيث مجيئه لاتمام صالح الاخلاق.

وبعد.. كيف لو أمعن «الدوركيميون» بهذا النص وغيره؟ فهل يبقى «دوركايم» و«سمنر» اساطين وضعية الأخلاق؟! ■

نافذة

أمانة الكتابة

□ الكتابة فى القضايا المتعلقة بالاسلام، والفكر الاسلامى، والدعوة الاسلامية، على قدر كبير من الحساسية، وهى ـ فى الحقيقة ـ أمانة ورسالة، تستلزم استحضار الحكمة والبعد عن الرعونة والاستخفاف فى معالجة القضايا المختلفة، والنظر فى مآلات الكلام، وما يصلح الناس، ويبعد بهم عن مثيرات الفتن ومنابت الشر، ووفق هذا المعنى اجدنى مضطرا لادانة وانكار ما يصدر بين الحين والآخر من كتابات تحيى فى الناس الفتن القديمة، أو كتابات الزنادقة والحمقى والمتهوكين ممن أساءوا الى الاسلام وعقيدته وشريعته، مهما ادعى اصحاب هذه الكتابات من رغبتم فى الرد على هذه «الفتن» وتفنيد حجج اصحابها، فهذا فساد، وتهييج للفتنة، وشغل للناس بما يشوش على عقيدتهم، أو ـ على الاقل ـ يضيع وقتهم فيما لا طائل وراءه.

هل من المعقول ان يجهد باحث نفسه فى السفر والتجوال ما بين الدول والبلاد للحصول على مخطوط كتاب لأحد الزنادقة أو المبتدعة ممن لم يعد احد الآن يسمع به أو يعرفه أو يسمع بكتاباته، ثم يقوم الباحث بطبع كتاب الفتنة وما فيه من شر عظيم مع التعليق عليه بالنقد والتوضيح؟، ما الداعى لذلك الجهد؟ وما الفائدة من ورائه، وهل فرغت الامة من الفتن الحالة والحاضرة التى تنهال عليها من الشرق والغرب ومن بعض المنحرفين من ابنائها، حتى ننبش قبور التاريخ لنحيى فتنه الميتة، ونبعث فيها روح الشر من جديد؟ هل هذا من حكمة الدعوة، وفقه التأليف وسداد النظر؟ كذلك ما قيمة أن يقوم كاتب آخر بالتنقيب فى رواية مجهولة لاديب قديم مغمور، لم يعد يذكره احد، لا هو ولا رواياته، لكى يستخرج منها ما يثبت أن هذا الروائى كان يستخف بالمقدسات، وانه قال كذا وكذا عن الملائكة والنبيين؟ ما قيمة هذا العمل كله، وما ضرورته؟ لو كانت الرواية منتشرة بين الناس ويتناقلونها، أو شغلوا بها، أو حتى ذات ذكر، لجاز مثل هذا الكلام، أما ان تكون ميتة «كتابا ومؤلفا» ثم نعيد احياءها بدعوى نقدها ورد كيد صاحبها فى نحره، فلاشك أن هذا عبث، وإهدار للطاقات، وتحريك للفتنة، واحياء للشر، ودع عنك ما يمثله ذلك من فرصة عظيمة لغلاة العلمانيين، الذين يجدون فى ذلك ما يسد جوعهم ويستر افلاسهم، متعصبين للدفاع عن حرية الابداع، ومثيرين زوابع ثقافية فارغة، تشغل الناس عن تأمل قضاياهم الحقيقية، ومعرفة ما ينفعهم. ■

الأسرة الدعامة الأساسية لقيام الوحدة الإسلامية

□ ضمن سلسلة دعوة الحق التى تصدرها رابطة العالم الإسلامى صدر كتاب «الطريق إلى الوحدة الإسلامية» من إعداد د. أبو لبابة بن الطاهر حسين، د. عبدالله الكامل الكتابى، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق السيد يوسف، ومحمد محمد أحمد كرار، ود. محمود بابللى. يقع الكتاب فى خمسة فصول تتناول الوحدة الإسلامية فى السنة النبوية وتؤكد على وجوب لزوم الجماعة وتؤكد خصائص الأمة الإسلامية التى تميزها عن غيرها من الأمم.

ويؤكد د. عبدالله الكامل الكتابى على الأسرة وهى الدعامة الأساسية لقيام الوحدة الإسلامية ويرسم لنا كيفية بناء الأسرة المسلمة عن طريق الزواج ثم بعد ذلك يتكلم عن الامامة وشروطها وينادى على شباب الإسلام والمسلمين لكى يتمسكوا بدينهم القويم.

وفى الفصل الثالث: يعرض الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق السيد يوسف أسس الوحدة الإسلامية وهى القرآن الكريم، السنة المطهرة ثم الاجماع واتباع سبيل المؤمنين، ويؤكد على ضرورة الاستبصار بأهل العلم والفقه والأخذ برأيهم ويسرد لنا خبر تلك الشرذمة الملحدة والفئة التى ضلت الطريق والحادهم فى الحرم سنة 1400هـ ثم يؤكد على ضرورة وجود الامام الذى يكون بمثابة الدرع الواقى للأمة الإسلامية. ويبين أهمية النية وإخلاص الدين لله ويظهر أثر عدم التزام المسلمين بآداب الاخوة الإسلامية ويرسم خطة لترشيد جهاد الجماعات الإسلامية. ويقدم محمد محمد أحمد كرار نموذج صلاح الدين الأيوبى يرحمه الله فى تحقيق الوحدة الإسلامية ويعرض لمعركة حطين والحروب الصليبية ويبين أثرها فى الوحدة الإسلامية ويعطى مثالا للوحدة الثقافية والتعليمية ثم يقدم عرضا للدولة الأيوبية فى اقتصادها الإسلامى ومصادر الدخل لها.

ويختم الكتاب بتصور للسوق الإسلامية ودورها فى تطبيق الوحدة الإسلامية ويبين لنا العقبات التى تواجهنا وهى واقع العالم الإسلامى، العقبات السياسية، والاقتصادية ثم ينتهى الكتاب بالحلول مبينا أهمية منظمة المؤتمر الإسلامى كقاعدة للوحدة والاعتماد على الذات واستعراض لعوامل الوحدة الإسلامية. ■

حمد الريعى عبدالوهاب
تبوك ـ السعودية

بعد اغتيال «رابين» هل تهمة الإرهاب مازالت ملصقة بالمسلمين؟

□ سقط «اسحاق رابين» رئيس الوزراء الصهيونى قتيلا بيد الارهاب والتطرف اليهودى. وهذا ان يدل على شىء فإنما يدل على ان السلام مرفوض. والحدث الجلل الذى استفز مشاعر المسلمين منذ حوالى سنتين أو اقل قليلا وهو مجزرة الحرم الابراهيمى واغتيال المصلين الآمنين المسالمين. وكان المجرم القاتل «جولد شتاين» مرتكب الحادث البشع يهوديا ايضا. ومؤخرا تم الكشف عن مقبرتين جماعيتين للاسرى المصريين فى سيناء كانوا قد قتلوا على يد القوات الصهيونية فى سيناء خلال حرب 1967م واقتحام المساجد واحراقها ودخول المتطرفين اليهود بصورة وحشية الى المسجد الاقصى وترويع الآمنين والاعتداء بالضرب على المصلين.

وما يحدث فى البوسنة من ترويع النساء والاطفال وانتهاك الاعراض. كل ذلك يحدث على مرأى ومسمع من العالم اجمع. هل مازالت تهمة الارهاب والتطرف ملصقة بالمسلمين؟ لو قتل «اسحاق رابين» بيد احد المجاهدين المسلمين لقامت الدنيا ولم تقعد. ■

حسنية عبدالفتاح محمد غنيم
القاهرة ـ مصر

تهجمك على كتاب الله تحد لمشاعر المسلمين

[illegible]

تعقيبا على مقال د. حسن سفر: الإعلام الإسلامى يساهم فى المطالبة بتطبيق الشريعة

□ تعليقا على موضوع الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام فى مجتمعاتنا الإسلامية بقلم د. حسن بن محمد سفر ـ العدد 550 أقول:

لا شك أن فى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المجال الأمثل لتكوين المجتمع الإسلامى الفاضل، الذى يعبر إعلامه، تعبيرا أمينا وصادقا عن الإسلام بأسلوب ملتزم وبعيد كل البعد عن الانحرافات. فالجو الاجتماعى الذى تسود فيه تعاليم الإسلام وتطبق فيه الشريعة الإسلامية يمثل البيئة الصالحة لنشوء الإعلام الإسلامى وازدهاره. وقد حثنا الإسلام على مخاطبة عقول الناس وقلوبهم ولكن بالفكر والحكمة والموعظة الحسنة وليس بإثارة الغرائز الدنيا والرغبات الحسية، ولكى نجعل الإعلام فى خدمة الدعوة إلى الله سبحانه يجب استعمال لغة إعلامية موحدة فى وسائل الإعلام.■

أمل زكريا حسن
القاهرة ـ مصر

ردود خاصة

● سالم بن خالد الحميدى، الدوحة ـ قطر:
ـ سبق أن نوهنا فى العدد الماضى عن وجود ضوابط شرعية لدينا للإعلان وما حدث فى العدد «567» كان مجرد خطأ تمت محاسبة المتسبب فيه. جزاك الله خيرا.

● الملحى محمد ـ الخرطوم ـ السودان:
ـ لاشك ان مسألة التحزب التى يعيشها كثير من ابناء العالم الاسلامى اثرت فى جمع كلمة المسلمين، وكما تفضلت فإننا نسعى الى ما يجمع كلمة المسلمين ويوحدهم باختلاف شرائحهم.

● زينب. ا. س ـ بورسعيد ـ مصر:
ـ نرجو ان تراسلى الجهات الخيرية سواء فى مصر أو خارجها بخصوص مشكلتك هذه، ونأسف حقا لعدم تمكننا من خدمتك فيما هو خارج عن اختصاصنا. ■

الإسلام وحقوق الإنسان

□ صرخات الاحتجاج تتعالى فى انحاء المعمورة ضد استلاب حرية الانسان وحقوقه فى الحياة قال الله تعالى فى سورة الحجرات: «يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير».

فالتقوى هى معيار التفاضل بين الناس، لا المال ولا اللون ولا الجنس فهم من نفس واحدة خلقهم رب السموات والارض، ولا مجال للتمايز أو التفاضل الا بالتقوى، وما التقوى غير صورة الانسانية المهذبة التى وضعها الاسلام هدفا يسعى للوصول اليها كل فرد من افراد البشرية والناس فى مراحل السعى اليها يختلفون قربا وبعدا منها وقال تعالى فى محكم التنزيل فى سورة النساء: «يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا». فالنظرة الانسانية الى الفرد على انه خليفة رب العالمين على الارض يعمرها بنشاطه وما يبدع من انواع الصنائع التى تنفع الناس اجمعين، لا فرق بين انسان وآخر فهم من نفس واحدة.

قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم فى سورة المائدة: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».

فهذه النظرة الانسانية التى ينظر بها الاسلام الى الطبيعة البشرية هى التى دفعت به الى قلوب الملايين من البشر دون الحاح بالدعوة اليه فلا قهر ولا الزام بالايمان به، ومازالت تدفع به الى قلوب الملايين الاخرى يوما بعد يوم.

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين». فالعمل على حفظ كرامة الانسان هو القضية الاساسية التى جعلها الاسلام شعار الرسالة التى بعثها رحمة للعالمين على يدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن اجل هذه الكرامة دعا الاسلام الى صيانة النفس بتحريم قتلها الا بالحق وصيانة الملكية واحترامها وصون العرض وعدم الاعتداء عليه وحماية الشخصية الانسانية بتحريم الغيبة والنميمة. واحترام الرأى فى الاطار التنظيمى المعتمد «المسجد ـ الجامع». والاسلام حين يرعى الطبيعة البشرية فى تعاليمه، يحارب الانحراف الذى قد يطرأ عليها وعلى النظرة اليها، ويحارب الانحراف فى معاملتها، كما يحارب الانحراف فى سلوكها، يكره الرق والاستغلال والربا والاعتداء الذى يحاربه بشتى الطرق حتى يحفظ الحياة الانسانية من الانحرافات المدمرة على المدى البعيد أو القريب، لقد تجنب الدعوة الى الدين الحنيف بالاكراه عليه. حيث نقرأ قوله تعالى: «لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» وهذا اكبر دليل على حرية الاعتقاد امام الانسان وحرية التعبير عما فى نفسه، وحرية النشاط الفكرى وحرية السلوك الفردى وهذه كلها بنود قائمة فى وثيقة حقوق الانسان بعد مئات الضحايا البشرية التى ذهبت خلال الحرب العالمية الاولى والثانية ولكنها دون فاعلية برغم الاحتجاجات المنطلقة من هنا وهناك. ■

عبدالكريم دندى
دمشق ـ سورية

مت كريما ولا تعش مهانا

□ كلما جال المرء ببصره على امتداد الخارطة الدولية ـ خاصة خلال هذا العقد الأخير من القرن العشرين ـ باحثا عن أماكن وبؤر التوتر فى شتى بقاع الكرة الأرضية التى يراق فيها الدم، وينتهك العرض، وتسلب الأرض، فسوف يتضح بغير عناء لكل ذى عينين: أن الدماء التى تراق هى دماء المسلمين، والأعراض التى تنتهك هى أعراض المسلمين، والأراضى التى تسلب هى أراضى المسلمين.

ولعل مأساة المسلمين المروعة فى البوسنة والهرسك هى الدليل السافر على ذلك، فمن خلالها يتبين واضحا لأولى البصائر والأبصار أن هذه السهام المسمومة الموجهة من كل حدب وصوب إلى الجسد الإسلامى المثخن بالجراح، والذى يتمزق وينزف من كل موضع فيه. من أطرافه إلى قلبه ليست مصادفة أو خبط عشواء، وإنما تأتى فى إطار المواجهة التاريخية الحضارية بين الإسلام والغرب. وهذا الأخير هو الذى يحيى هذه المواجهة ويضع لها الوقود ليزيدها اشتعالا، فبعد انهيار الشيوعية بحث الغرب عن منافس آخر لحضارته، فوجد ضالته فى عدوه القديم الجديد: الإسلام.

وما زال العالم الإسلامى بامكاناته ومقدراته الهائلة يغط فى سبات عميق، ولم يفق بعد من رقدته وغفلته الطويلة، وكل ما استطاع فعله أن تمخض الجبل فولد فأرا، وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات، وإصدار بيانات الرفض والشجب والتنديد والاستنكار، فنسمع جعجعة ولا نرى طحنا، لأن القاموس الإسلامى فى نهاية القرن العشرين يخلو من كلمات: تحذير، نذير، تهديد، وعيد، نجدة، نصر، شهادة، وسقط من ذاكرتهم قول أسلافهم العظام: مت كريما ولا تعش مهانا. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

خالد محمد الأصور
القاهرة ـ مصر

قارئة مغربية تطرح أزمة الذات المسلمة

ان المتتبع عن كثب الاحوال امتنا الاسلامية لا يسعه الا التحسر على هشاشة الذات المسلمة، فالمسلم سواء أكان ذلك عن طواعية منه أم لا، قام ويقوم بتصفية شخصيته المسلمة، المستقلة والقائمة بذاتها، إذ اصبحت مهزوزة فى كيانها، هجينة فى تفكيرها، مصطنعة فى تصرفاتها ومواقفها، فنجد من يعتمد فى تقويمه للشخوص المحيطة به على معايير بسيطة: الشكل، المستوى المادى.. معايير ان دلت على شىء فإنما تدل على سطحية مفرطة.

ترى ما الاسباب الحقيقية وراء انحلال الذات المسلمة؟

ان التخلف الحضارى الذى تغوص فيه الامة العربية، وضعف الوازع الدينى يعدان اهم العوامل المساهمة فى تفاقم ازمة الهوية، فالمسلم شعورا منه بالنقص، وانبهارا بكل ماهو غربى، أخذ وبعفوية مفرطة ينصهر فى الذات الغربية بكل ما تحمله هذه الذات من افكار وتوجهات، فالاجنبى اصبح بصفة عامة هو المثل الاعلى الجدير بالمحاكاة. يقول «ليوبولد فايس» (محمد اسد) فى كتابه «الاسلام على مفترق الطرق» ص 83: «ان من المستحيل عمليا ان تقلد مدنية اجنبية فى مقاصدها العقلية والبديعية من غير اعجاب بروحها وانه لمن المستحيل ان تعجب بروح مدنية مناهضة للتوجيه الدينى ـ وتبقى مع ذلك مسلما صحيحا ـ ان الميل الى تقليد التمدين الاجنبى هو نتيجة الشعور بالنقص».

لكن هذا لا يعنى بأى حال من الاحوال ان ننغلق على ذاتنا، ونرفض الغرب قلبا وقالبا، إذ يجب علينا اختيار ما يلائم عقيدتنا، وما يساعدنا على السير قدما ومواكبة سياق التطور مع الحفاظ على خصوصياتنا، وهويتنا المسلمة السوية. يقول «ليوبولد فايس» ص 84: «ما من مدنية تستطيع ان تزدهر وان تظل على قيد الوجود بعد ان تخسر اعجابها بنفسها وصلتها بماضيها». ■

سعاد الفاضل
الدار البيضاء ـ المغرب

كاريكاتير

القارئ محمد مندى من ابو ظبى بعث الينا بهذا الكاريكاتير حول السلام

UK المملكة المتحدة
London Office مكتب ـ لندن
Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office:
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة: U.A.Emirates
مكتب ابوظبى ـ ص.ب 20970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

«الإرهاب صناعة اخترعتها الصهيونية وطبقها الصرب»

بقلم: د. عاصم حمدان على *

□ كان مقالا رائعا ذلك الذى كتبه «فيكتور بوسوفاليوك» فى صحيفة الحياة «14 رجب 1416هـ» والذى كان عنوانه «الإرهاب: غدر جبان»، ونحن نشارك الكاتب إدانة الاعمال الإرهابية التى تستهدف الابرياء من الناس ونطالب بإنزال أشد العقوبة بمن يثبت تورطه من قريب أو بعيد فى هذه الاعمال المتناقضة مع روح جميع الأديان السماوية وفى مقدمتها الدين الإسلامى الحنيف الداعى منهجه الواضح إلى الوسطية والاعتدال والتسامح والاعتراف بالآخر.

إن تلك الروعة التى اتسمت بها مضامين ذلك المقال المذكور فقدت كثيرا من مصداقيتها عندما حاول الكاتب أن يبرئ الآخرين من الإرهاب ويلصقه بالإسلام ـ وحده ـ مع إيماننا بأن الذين يثبت تورطهم فى مثل تلك الأعمال إنما يستخدمون الدين لأغراضهم الشخصية ويجيرونه لقضايا بعيدة كل البعد عن روح الدين الخاتم.

كان على الكاتب أن يكون موضوعيا فيذكر الإرهاب الذى استخدمته دولة الاتحاد السوفييتى ـ سابقا ـ والتى كان يعمل «بوسوفاليوك» دبلوماسيا فيها ـ وهو إرهاب دام لما يقرب من سبعين عاما، كبلت فيه الأيدى، وكممت فيه الأفواه، وهدمت فيه دور العبادة، ومنع الناس من أن يتفوهوا بكلمة تخالف الإيدلوجية الشيوعية الكافرة بالله والإنسان معا.

وإذا كان الكاتب ذكر حقبة الثمانينيات الميلادية، فهل مسحت من ذاكرته صورة الغزو السوفييتى الغاشم لأرض أفغانستان المسلمة حتى حلت حقبة «جورباتشوف» فاعترفت المؤسسة الروسية بأخطائها وانسحبت الجيوش السوفييتية ذليلة مهينة بعد أن ارتكبت أبشع مظاهر القتل والتدمير، واستنزفت طاقات البلد الذى لم يخرج من محنته بعد.

وإذا كان الكاتب ختم مقاله بذكر حادث «بوديونوفسك» حتى يدين المقاومة «الشيشانية» من خلاله، ألم يكن الأجدر بمسؤول مثله أن يذكر الطرف الآخر من القضية وكيف أن بقية العتاد الحربى السوفييتى استخدمته المؤسسة الروسية فى قصف المدن والقرى الآمنة فى بلاد الشيشان، مع أننا ندين بشدة احتجاز الأبرياء من الناس أو المساس بحياتهم.

ولحاجة فى نفس الكاتب تغاضى عن ذكر إرهابيى العصر وسفاحى الحقبة الحاضرة ـ نعنى الصرب ـ الذين قاموا بأسوأ عملية تطهير عرقى فى العصر الحديث ضد الشعب البوسنى ـ الآمن ـ الذى تركت الحرب البربرية الصربية آثارها المدمرة على حياته بكافة أشكالها وتنوع وسائلها. وما زال مجرمو الحرب يسرحون فى الأرض دون أن يسائلهم أحد، أو تعاقبهم منظمة دولية، أو يحاكمهم دعاة حقوق الإنسان.

أما الكاتب فلا نخاله فكر ـ فقط ـ فى مجرد الاقتراب من الإرهاب الصهيونى الذى استخدم ضد الشعب الفلسطينى المسلم والعربى ولا أظن الكاتب ـ المسؤول، تخفى عليه مجزرة قرية «قبية» QIBYA فى الضفة الغربية عندما قامت وحدة عسكرية «إسرائيلية» فى عام 1953م، من دون إنذار بتفجير ثلاثين منزلا على رؤوس ساكنيها، مما نتج عنه وفاة خمسين فلسطينيا بين إمرأة ورجل وطفل، أو أنه لم يسمع بمذبحة «دير ياسين» التى قامت بها عصابة «الأرغون» Irgun بالتعاون مع مثيلتها المنظمة الإرهابية الأخرى «الهاغاناة» Haganah، فى 9 ابريل 1948م، والتى ذهب ضحيتها 254 فلسطينيا من سكان القرية الفلسطينية ـ الآمنة ـ بما فى ذلك النساء والأطفال ـ وكانت عصابات الهاغاناة، والأرغون، وشتيرن المعروفة بإرهابها دوليا، هى النواة التى تكون منها جيش الدولة الصهيونية، ثم تعرضت قرية «كفر قاسم» Kafar Qasim ـ الفلسطينية، لمذبحة إرهابية وعنصرية أخرى فى اكتوبر 1956م، حيث قتلت القوات «الإسرائيلية» 49 فلسطينيا بدم بارد بحجة حظر التجول الذى فرض على القرية من دون سابق إنذار.

وكل ذلك مدون فى الكتاب المعروف

THE ARABS IN ISRAEL-BY WALTER London-1958 .SCHWARTYZ Faber,

ولم يقتصر الأمر ـ فى الحقبة التى يدركها جيدا الكاتب الروسى ـ المذكور ـ على قتل الفلسطينيين والتنكيل بهم بما يعد إرهابا حقيقيا ووحشية لا تقرها الأديان السماوية والأعراف الدولية بل تعداه إلى قتل شخصيات غربية. فلقد دعا الحقد الذى تنطوى عليه نفسية الإرهابى «إسحاق شامير» إلى قتل وزير الدول البريطانى ـ آنذاك ـ المكلف بشؤون الشرق الأوسط اللورد «موين» Lord. Moyne وتمت حادثة القتل الشنيعة فى القاهرة 11 نوفمبر 1944م، وبنفس الأسلوب الإرهابى الصهيونى، سقط الكونت «برنادوت» Count. Bernadotte قتيلا فى القدس 17 سبتمبر 1948م، وكان «برنادوت» يقوم بمهمة إنسانية من قبل منظمة الأمم المتحدة كوسيط بين العرب و«الإسرائيليين»، ولقد ذكر الكاتب اليهودى Harold Reinbart ـ هذه الحادثة الإرهابية الشنيعة ـ فى صحيفة التايمز اللندنية «23 سبتمبر» ما معناه «إن الحماقة ـ وحدها ـ يمكن أن تفسر قتل مثل هذا الوسيط الدولى ـ وهى فعلة يمكن مقارنتها بما فعله النازيون فى الماضى»

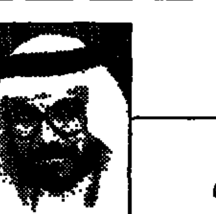
«انظر: .R-GA RAVDY, The case. oF. Israel, P.152-3

إن الإرهاب لا يرتضيه صاحب عقل، ولا تقبل عليه نفس مؤمنة مطمئنة. وليس من دين نبى أتباعه عن سفك دماء الآخرين، أو التعرض لأصحاب الديانات الأخرى بأى أذى كما فعل الدين الإسلامى فى نصوصه التى تنطق بها آيات كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بل إنه الدين الذى حرم حرق ما تنبت الأرض من شجر وثمر، فهو دين عمارة الكون بكل ما تحمله هذه العبارة من دلالات دينية وحضارية وإنسانية.■

* كاتب سعودى

وقفة للتأمل





بقلم: د. أنور ماجد عشقى

الإيمان بين الدواعى.. والصوارف

□ يستحيل على العبد أن يؤمن بالله، الا اذا قذف الله فى قلبه نور الاعتقاد، بأن الايمان، راجح المنفعة، وافر المصلحة، فإذا استقر هذا الاعتقاد فى القلب، مال القلب الى الاسلام، واستيقظت فى النفس الرغبة الشديدة فى الايمان، وهذا هو انشراح الصدر، ولا يتم الانشراح الا بالتوافق بين الايمان والفطرة.

أما اذا ساد فى النفس الاعتقاد، بأن الايمان يسبب المفسدة فى الدنيا والآخرة.. فإن القلب تتولد فيه نفرة شديدة عن الايمان بالله عندئذ يحدث الضيق والحرج، ويتم التناقض بين الايمان والفطرة..

فمن أراد الله له الهداية، عزز الله فى نفسه دواعى الايمان.. وقوى فى نفسه صوارف الكفر، ومن أراد الله أن يضله.. قوى فى نفسه صوارف الايمان، وعزز فى نفسه دواعى الكفر، فيضيق الصدر، ويشتد الحرج.

فالحرج هو الضيق والتبرم، والحرج بفتح الحاء والراء، هو الوادى الكثيف الشجر، الذى لا تناله الراعية.

وعندما قرأ ابن عباس الآية 125 من سورة الانعام «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون».

قال: من منكم من بنى بكر؟ قال رجل: نعم.

قال: ما الحرج فيكم؟ قال: الوادى كثير الشجر، المشتبك الذى لا طريق فيه، فقال ابن عباس: كذلك قلب الكافر.

فالمؤمن الذى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى، والمؤمن الذى يؤمن بأن الله عز وجل قد قسم الارزاق بين العباد، والمؤمن الذى يعلم ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه، وما اصابه لم يكن ليخطئه، لا يمكن ان يشعر بالضيق والحرج، بل يشعر بالايمان والطمأنينة.

فمن كان مسلما وشعر بالضيق والحرج، فعليه ان يعلم ان هناك خللا فى ايمانه، وعليه ان يكثر من الاستغفار، وان يصحح مفاهيمه، فالايمان يتناقص بالمعاصى، ويزداد بالطاعات.

فلا يغرن المسلم مظهر الكافر ان كان جميلا، أو أنيقا، أو هادئا، فإن صدر الكافر ينطوى على الهم والغم والحرج، كأنما يصعد فى السماء، فمن صعد فى السماء بدون سلطان، فإن تناقص «الأوكسجين» يجعله قلقا ضيقا يكاد صدره ينفجر.

فالضيق والحرج هما اللذان يدفعان الانسان الى المسكنات النفسية المحرمة، كالخمر، والمخدرات، والمعاصى، وإيذاء الناس، وترويع الآمنين.. فالمنافق يريد ان ينفس عن نفسه بالباطل.

ومن نعم الله علينا ان جعل صدورنا تضيق بالمعاصى، وجعل دواءها الاستغفار والذكر.. ألم يقل عليه الصلاة والسلام «انه ليغان على صدرى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة».

فالانبياء والاولياء، ليسوا بمنجاة عن الابتلاء، «فغينهم غين أنوار لاغين اغيار»، وهو الصيانة لدينهم، وهو الترقى والتسامى لإيمانهم، لأن البلاء للمسلم، مدعاة لحساب النفس، ولكثار من الدعاء والاستغفار.

لهذا قال عليه الصلاة والسلام: حينما اشتد به الاذى فى الطائف «.. ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى، ولكن رحمتك اوسع، أعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحل على غضبك، أو ينزل بى سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة الا بالله».

فالامن لا يتأتى الا من داخل الانسان، ولا يتحقق الا بالايمان، ولن ينعم بالنعم من كان قلبه ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء.■

تجفيف منابع الإسلام

بقلم: د. محمد مورو *

□ الخطاب العلمانى المعاصر، بعد ان فشل فى تقديم مشروع فكرى وثقافى، لجأ الى حيلة لفظية وايديولوجية فى الوقت نفسه، فهو يطرح ليلا ونهارا شعارا براقا يقول «تجفيف منابع التطرف والإرهاب» ويقصد به تجفيف منابع الاسلام.

والخلط مقصود والمغالطة مكشوفة، و«المانفستو» العلمانى يتضمن معالجات تهدف الى تجفيف المنابع، ولكن بفحصها نكتشف انها تجفيف منابع الاسلام ذاته، فالهجوم لاينقطع على البرامج الدينية الاذاعية والتليفزيونية، والمطالبات لاتنتهى بتقليص تعليم الدين فى المناهج المدرسية وادخال ما يسمى بالثقافات المعاصرة. وما هى معاصرة! ولكنها ثقافات معادية للأديان عموما وللاسلام خصوصا. وأحيانا يصل الجنوح والتطرف بالعلمانيين الى الدعوة الى إلغاء نصوص مقدسة من كتاب أو سنة بدعوى تطرفها او تاريخانيتها «ارتباطها بتاريخ وزمن انتهى».

والحقيقة ان الخطاب العلمانى المتستر بشعار تجفيف منابع الإرهاب هو ذاته ينشر الإرهاب، ذلك ان تقليص مساحة الثقافة الدينية الرسمية يفتح الباب ويفسح الطريق أمام مفاهيم لايمكن السيطرة عليها، لان الحاجة الى الثقافة الاسلامية حاجة بيولوجية، وما لم تلب بطرق معروفة، ستلبى بطرق غير معروفة.

وكذلك فان المغالطة واضحة فى هذا الشعار، لانه اصلا لا علاقة للاسلام بالإرهاب، والإرهاب السياسى المعاصر ليس اختراعا اسلاميا، بل هو اصلا كفكرة وممارسة يسارى المنشأ، واذا كان التشويش الصليبى والصهيونى والعلمانى يريد إلصاق الإرهاب بالاسلام وحده، فهذا ـ لعمرى ـ سلاح ذو حدين! أما اذا كان التشويش بهدف تجفيف منابع الاسلام والقضاء عليه كدين وكحضارة وانشاء جيل بعيد عن الاسلام فكرا وسلوكا.. فهيهات، لان الله يحفظ دينه! ■

* كاتب مصرى

امرأة بين الجاهلية والإسلام

بقلم: عائشة الغبشاوى *

□ عندما يدور الحديث عن أحوال المرأة فى العصور البعيدة، الوان الذل والهوان الذى كانت تعايشه يلفت انظارنا الوضع المتميز للمرأة العربية بين رصيفاتها فى العالم، ورغم أن الإسلام لم يرتض ذلك الوضع للمرأة واعتبره وصفاً مزرياً يحتاج الى تغيير جذرى وقد فعل.

والمرأة المعاصرة تشعر بشىء من الاحباط عندما تطالع ما سره التاريخ عن تلك الشخصية الناضجة القوية التى تمتعت بها المرأة العربية بين الجاهلية والاسلام، ولنجلس جميعاً فى رحاب السيدة هند بنت عتبة زوجة ابى سفيان سيد مكة آنذاك.. لقد تميزت هذه المرأة العظيمة بشخصية نادرة قلما يجود الزمان بمثلها .. فقد اضطلعت هند بدور فعّال فى معارضة دين الاسلام ولم تترك باباً من ابواب التحريش أو التحفيز والتشجيع إلا وولجته، بل كانت رأساً مدبراً لكيفية مناهضة الدعوة والقضاء على صاحبها محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، بل كانت المخطط الرئيس لمعركة الرد والثأر والإنتقام معركة «أحد»، وها هى تقوم بأدوار تقشعر لها الابدان حيث لقبت بآكلة الكبود وذلك عندما بقرت بطن الشهيد حمزة بن عبد المطلب وأخرجت كبده ومضغت جزءاً منها حتى سال الدم من شفتيها وذلك يدل على مدى البغض والحقد الذى حملته نحو المسلمين .. وفجأة يستجيب قلب هذه السيدة للهدى بعد أن اخترق الاسلام كل الحواجز واندكت بفتح مكة اقوى قلاع الشرك فى الجزيرة العربية، وها هو التاريخ يسجل حضورها الى مجلس رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على رأس وفد نسائى لاداء البيعة كالرجال تماماً .. وفى ذلك دليل على ضرورة مشاركة المرأة فى جميع المرافق الحيوية فى المجتمع .

بدأت المبايعة التاريخية بقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ «تبايعننى على ألا تشركن بالله شيئاً، فقالت هند: والله إنك لتأخذ علينا أمراً لم نأخذه من الرجال وسنؤتيكه». وتابع عليه الصلاة والسلام «ولا تسرقن فقالت هند: يارسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علىّ من حرج إن أصبت منه شىء، فرد عليها بقوله: «خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك» . وتابع صلى الله عليه وسلم المبايعة مؤكداً على أخلاق الاسلام، فقال: «ولا تزنين» فردت هند وقالت وهل تزنى الحرة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا تقتلن أولادكن» فردت عليه بقولها: قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فانت وهم أعلم .

ثم قال: «ولا تعصين فى معروف» فقالت هند: يا رسول الله ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك فى معروف .

وهكذا سطر التاريخ قوة وجرأة ونضوج هذه المرأة التى ناقشت كل بند من بنود المبايعة مما يدل على عمق ادراكها. ومن خلال هذه السطور أوجه دعوة كريمة لأخواتى اللاتى ينادين بالانسلاخ عن قيم الدين والارتماء فى أحضان العلمانية بحجة أن الإسلام هضم حقوق المرأة المسلمة حتى يدركن عظمة الموقف حيث لا يوجد فى أنظمة العالم بأسره ما هو أفضل من ذلك.■

* الرياض

المسلمون
الناشــران
هشــام علــى حــافظ
محمــد علــى حــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

فى النور

بقلم : زين العابدين الركابى

المهم اتباع خطى المسيح

□ المسيح، عيسى ابن مريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسول عظيم، أحد أولى العزم من الرسل.

«إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه».

«ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس».

وقد وصى المسيح، بشرائع الدين، كما وصى اخوانه المرسلين: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».

ومن الوصايا والتعاليم التى جاء بها عيسى عليه السلام:

- التوحيد الخالص.
- العدل والانصاف.
- الرحمة.
- صدق اللهجة.
- سمو الخلق والسلوك.
- المساواة.

وغير ذلك من الوصايا الكريمة، والتعاليم العظيمة.

والايمان الحقيقى بالمسيح، والولاء الصادق له، إنما يكون ويتحقق بالعلم بهذه الوصايا، وبتمثلها فى العمل والسلوك.

وهذا منهج عام، ينبغى أن يتم الوعى به، والاخذ بمقتضاه، فان الانتساب الى الانبياء والمرسلين، انما يكون بالاقتداء بهم: «وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم. ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين. وزكريا ويحى وعيسى والياس كل من الصالحين. واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين. ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم. ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده».

ليس الانتساب الى الأنبياء: أضواء لامعة، فهذه الاضواء لا يمكن أن تكون بديلا لصدق الاعتقاد، وعوضا عن الرحمة والعدل والتواضع.. هذه القيم التى زوحمت أو الغيت بنقيضها، أى بالقسوة والظلم والعلو فى الأرض.

نعم، ان المسيح رسول جليل القدر والمكانة.

ومن العجب المذهل: أن المسلمين الذين يؤمنون بالمسيح: نبيا رسولا، ويجلونه، ويحبونه، ويؤمنون بانه وجيه فى الدنيا والآخرة، يجازون بالكفران بنبيهم، وبمحاولة تشويه صورته ورسالته. وليس ذلك من منهج المسيح، ولا من المبشرات التى حملها ونادى بها: «وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل إنى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد».■

رأى

□ الطريق الى السلام فى البلقان، تتقاطع فيه جملة من الخطوط واتفاق دايتون، يحمل جزءا من الحلم بإعادة الأمن والأمان للنفوس التى غشيها الألم والعذاب.

لقد استيقظ العالم، ليجد نفسه يواجه مأساة لايمكنه السكوت عليها طويلا، أيا كانت المبررات، وكان الصورة بالنسبة للمسلمين البائسين هناك تمثل الخيار الصعب: إما القبول وإما الفناء.

كانت تلك الخيارات المحدودة، حاضرة فى الذهن البوسنى، وتفاصيل الاتفاقات المرة تتوالى، وكان الرئيس البوسنى فى منتهى الصراحة وهو يعتذر لشعبه المسكين عن هذه المكتسبات الهزيلة.

الا أن هذه المكتسبات، التى دفع الشعب البوسنى من أجلها الكثير، قد جسدت ـ بشكل او بآخر ـ الرغبة فى الخلاص من الواقع المظلم الذى كان اخوتنا هناك يعانون منه الأمرين. فلا السلاح المحدود كان قادرا على أن يحميهم، ولاقوات الامم المتحدة كانت قادرة على أن تصد عنهم الظلم والضيم الذى كانوا واقعين فيه.

وجاء الاتفاق، ليمثل الحل الأخير، الذى قد يمنع عملية الابتلاع والهضم الكبرى.

لكن هل يمكن أن يمثل هذا الاتفاق نقطة لترتيب الأوضاع فى البلقان بشكل نهائى؟ أم أنه يمثل خاتمة المطاف بالنسبة للجهود الدولية فى هذا الإطار.

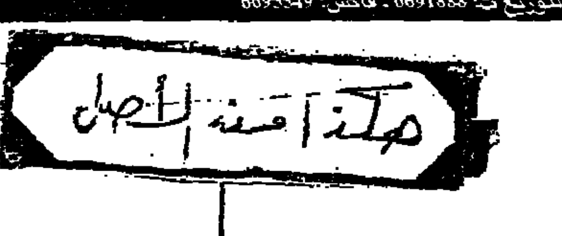
ان المسلمين الألبان المنتشرين فى البلقان، يتعرضون بشكل كبير للظلم، ويتم سلب حقوقهم، لا لشىء سوى لكونهم حملوا الإسلام فى قلوبهم. ومأحال المسلمين فى كوسوفا عنا ببعيد.

ان المطلوب، أن لاتغيب هذه الصور من الأذهان، وأن يتم التأكيد على قضايا البلقان فى شتى المناسبات، ففى هذه المنطقة من العالم، يتوارى واحد من صمامات الأمان، التى يمكن أن يؤدى انفجارها الى اشتعال العالم بأكمله. لقد ارتضى البوسنيون بالترتيب الخاص بهم، لكن خصومهم بدوا ـ رغم ماتحقق لهم من مكتسبات ـ وكأنهم يوشكون على الرفض ـ رغم التوقيع.

ان الأيام القادمة، لاشك أنها ستحمل الكثير من الاشارات التى ستعطى المزيد من الأضواء حول مصير هذا الاتفاق.■

المسلمون

الاشتراك السنوى 300 ريال سعودى (80 دولارا) ترسل بشيك مصرفى مصدق على عنوان الشركة السعودية للأبحاث والنشر ص.ب (4556) جدة 21412 - إدارة التوزيع ت: 6691888 - فاكس: 6695549



العقيدة

تحديد معنى المتشابه وبيان أن القرآن كله واضح يمكن تفسيره

□ قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته الى خاتمته اقف عند كل آية اسأله عنها.

وقال ابن مسعود: مافي كتاب الله آية الا وأنا اعلم فيم انزلت.

وقال الحسن: ما أنزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم ما أراد بها.

ولهذا كانوا يجعلون القرآن محيطا بكل ما يطلب من علم الدين، كما قال مسروق: ما تسأل اصحاب محمد عن شيء، الا وعلمه في القرآن، ولكن علمنا قصر عنه. ويعارضون من يقول: ان التشابه يكون في معنى اللفظ بحيث لا يعلم المراد به الا الله تعالى، ويرون ان لازم هذا القول ان الله انزل على نبيه كلاما لم يكن يفهم معناه لا هو ولا جبريل ولا غيرهما، وهذا قدح في النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرآن إذ كان الله انزل القرآن، واخبر انه جعله بيانا وهدى ونورا وشفاء، وامرنا ان نتدبره ونعقله كله، لم يستثن منه شيئا لا يتدبر ولا يعقل. وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ما نزل اليهم، وان يبلغهم البلاغ المبين. فلو كان في القرآن شيء لا يفقه معناه، لم يكن هناك معنى للامر بتدبره وعقله، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ بين للناس ما نزل اليهم، ولا بلغ البلاغ المبين.

وأما المعنى الثاني للتأويل، فهو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام أمرا أو نهيا، فتأويله نفس فعل المأمور به، وترك المحظور، كما قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن، تعني ان هذا هو تأويل قوله تعالى: «فسبح بحمد ربك واستغفره».

وإن كان الكلام خبرا، فتأويله نفس الشيء المخبر عنه، فتأويل ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر هو نفس الحقيقة التي يخبر عنها، وذاك في حق الله هو كنه ذاته وصفاته التي لا يعلمها غيره، وذلك هو المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله، فإن احدا لا يعرف كيفية ما اخبر الله به عن نفسه، ولا يقف على كنه ذاته وصفاته غيره، وهذا هو الذي يجب تفويض العلم فيه الى الله عز وجل.■

ضوء ومنارات

التفرق «2ـ3»

□ في سياق الكلام عن التفرق في الدين نذكر آية من آيات سورة الانعام لو تأمل قارؤها ما فيها، وتدبر معانيها لكانت كافية في الردع عن التفرق.

يقول الله تعالى: «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون». واشد ما في الآية: البراءة العامة من كل من فارق دين الله، والبراءة من الفاعل لون من الوان الوعيد على الاقوال والافعال يقول الله تعالى: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير». ومن الاحاديث: «من غش فليس منا».

ومن هذه الآية التي معنا: إذ فيها البراءة من كل المتفرقين في الدين، وفيها الوعيد الشديد والتهديد بالعقاب يوم القيامة «ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: «واذا كان الله قد برأ رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع امورهم فمن كان متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم كان متبرئا كتبرئه، ومن كان موافقا لهم كان مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم بقدر موافقته لهم».

ولذلك تجد اكثر الناس استنانا، واكثرهم اتباعا للرسول صلى الله عليه وسلم هم اقل الناس تفرقا. والمتأمل في هذه الآية يجد انها صادقة على كل الفرق والملل والاهواء والضلالات. لانه ما من مبتدع الا ويتولد عن بدعته تفرق عن دين الله فهو بابتداعه خرج عن جماعة المسلمين. ثم يقع تفرق اكبر عندما تتوالد هذه البدعة، واعتبر ذلك بفرق الخوارج التي بدأت واحدة وصارت الى العشرات وفرق المعتزلة التي ليست عن الخوارج في التفرق ببعيد. نقل الامام الشاطبي عن بعض العلماء قوله: «ظاهر القرآن يدل على ان كل من ابتدع في الدين بدعة من الخوارج وغيرهم فهو داخل في هذه الآية، لانهم اذا ابتدعوا تجادلوا وتخاصموا وتفرقوا وكانوا شيعا».لقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وقوع الافتراق في الامة كما وقع الافتراق في الأمم السابقة. اخبر بذلك في جملة احاديث منه: الحديث المعروف بحديث الافتراق: عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة». وفي بعض الروايات: «ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة».

ففي الحديث اخبار عن أمر غيبي صائر لا محالة من ذلك فهو قول الصادق المصدوق، صلى الله عليه وسلم وشواهد الواقع دالة على ذلك. ولكن هذا الوقوع وذلك الاخبار من قبل لا يمهد العذر للناس في التفرق عن دين الله، ومفارقة جماعة المسلمين. فالاخبار كما هو معلوم اخبار عن أمور قدرية. فالتفرق بهذا امر مقدور واقع لا محالة، الا اننا مع ذلك مطالبون بالبعد عن اسبابه وهذه المطالبة من باب الشرع، وفرق كما هو معلوم بين الشرع والقدر. بين الارادة الشرعية، والارادة الكونية. بين الأمر الكوني والامر الشرعي، بين ما اراده الله بنا وما اراده الله عز وجل منا.

واذا اخبرنا بأن أمرا من الامور واقع بنص من كتاب أو سنة كان واجبا علينا التصديق بذلك الخبر، ولا يجب علينا بمجرد ذلك الخبر فعل أو ترك وانما الواجب التصديق. واذا امرنا بأمر أو نهينا عن آخر كان واجبا علينا الائتمار بالامر والانتهاء عن النهي، ولو تعارض الخبر مع الامر. فنحن هنا اخبرنا بوقوع التفرق، وفي الوقت ذاته حذرنا منه وامرنا بالاجتماع. فالعبودية تكون بتصديق الخبر وان التفرق في هذه الامة صائر. كما تكون ايضا بالوقوف عند حدود ما انزل الله فلا نتفرق في ديننا. قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «وهذا المعنى محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه يشير الى ان التفرقة والاختلاف لابد من وقوعهما في الامة، وكان يحذر امته لينجو من شاء الله له السلامة». ويقول يرحمه الله «ومع ان الله قد حذرنا سبيلهم، فقضاؤه نافذ بما اخبر به رسوله مما سبق في علمه.. فأخبر انه سيكون في امته مضاهاة لليهود والنصارى، وهم اهل الكتاب ومضاهاة لفارس والروم، وهم الاعاجم. وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التشبه بهؤلاء وهؤلاء وليس هذا اخبارا عن جميع الامة، بل قد تواتر عنه: انه لاتزال طائفة من امته ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة. واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة وان الله لايزال يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه بطاعته■

الهدى

كثرة الحلف بالله

□ تمتلئ الحياة اليومية بالعديد من مساوئ العادات التي ينبغي للمسلم ان يراجع فيها نفسه وان يؤنبها على اخلاق الاسلام وقيمه، ومن ذلك ما تفشى في اوساط كثير من التجار والباعة والحرفيين ونحوهم من الحلف في اثناء البيع والتعامل، إما صدقا واما كذبا، فإن كان الحالف صادقا في اثناء المعاملات التجارية وقد رأى بعض العلماء جوازه الا ان الاولى الابتعاد عنه قدر الوسع والا يكون عادة يستجلب بها التاجر زبائنه، وذلك استهداء بقول الحق جل ذكره: «ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم» ومعناها: لا تكثروا الحلف بالله وإن كنتم بارين مصلحين فإن كثرة الحلف بالله ضرب من الجرأة عليه كما ذكر ذلك الامام ابن الجوزي في تفسيره.

والمسلم يستشعر خشية الله في سائر احواله وكل معاملاته ويتحرى تعظيم شعائر الله واسمه والحلف به، ويتوخى الا يكون الحلف به عادة سهلة تجري على لسانه في كل حين، ولقد عني علماء الاسلام بترسيخ هذا المفهوم الايماني. ومن ذلك ما ذكره الامام البخاري في صحيحه في كتاب البيوع قال: باب ما يكره من الحلف في البيع، وساق تحته حديث عبدالله بن أبي اوفى رضي الله عنه ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين قال فنزلت: «ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم». قال الحافظ ابن حجر في الفتح: قوله باب ما يكره من الحلف في البيع، أي: مطلقا فإن كان كذبا فهي كراهة تحريم، وان كان صدقا فتنزيه.

والواقع اننا نعيش عصرا مليئا بوسائل الاغراء في عروض التجارة، كالكذب والغش والتدليس واخفاء العيوب والمماطلة في دفع الثمن أو اجله.. الخ وكل ذلك من الخسائس التي ينبغي للمسلم التنزه عنها والتحرز منها صيانة لدينه ووقاية لأخلاقه، فإن اقترن بها حلف بالله العظيم اردت بصاحبها الى هاوية سحيقة وحسب الحالف الكاذب عاجل عقوبته وهو ذهاب بركة بيعه وفي الصحيحين مرفوعا: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة».■

الشيخ العمر لـ المسلمون

تعاطى السحر من نواقض الإسلام

الرياض ـ تركي بن عبدالله الدخيل

□ بين الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر في تصريح خاص لـ المسلمون، ان السحر ينقسم لقسمين أحدهما نوع خيال لا حقيقة له كما حصل من سحرة فرعون لموسى عليه السلام من سحر وصفه الله فقال: «يخيل إليه من سحرهم» والنوع الآخر له حقيقة ووجود ومنه ما يسمى بالصرف إذ يصرف به الرجل عن امرأته، أو المرأة عن زوجها، أو شخص عن غيره، بعمل أو نحوه. ومن السحر ما يسمى بالعطف وهو عكس الصرف ومنه ما يعمل للإضرار بالمسحور وهذا له حقيقة يتوصل لها الساحر عن طريق الشياطين بعد ما يتقرب إليهم بالشرك، كدعائهم من دون الله، أو الذبح لهم، أو السجود لهم، أو بغير ذلك من أنواع الشرك الأكبر، ويعملونه إما بطعام أو في شراب أو في عقد وشعر رأس ونحو ذلك، ويجعلونه في مكان خفي. فيحصل بإذن الله ما فعل من أجله، كما حصل ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما سحره لبيد بن الأعصم اليهودي لعنه الله وجعل ذلك في عقد ومشاطة رأس تحت حجر في بئر مهجورة. فحصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناحية الجسمية من التأثر ما جعله يخيل إليه أنه فعل الشيء، ولم يفعله صلى الله عليه وسلم.

كما أكد الشيخ عبدالرحمن العمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حية معصوم لا يضره شيء، مبينا أن سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فك عنه بواسطة ملكين أرسلهما الله جلسا عنده صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحدهما: ما به؟ قال الآخر: به طب (أي سحر). قال: من طبه؟ (أي من سحره؟). قال: لبيد بن الأعصم. وذكر القصة، فلما سمع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، أرسل من أصحابه من خرج هذه العقد. وهذا السحر من البئر ثم لما أتلف هذا الشيء قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنما نشط من عقال، والقصة في الصحيح.

وشدد الشيخ العمر على السحر التحذير من تعاطيه والتعامل مع أربابه وقال: ذكر الله تحريم السحر في القرآن وأنه كفر فقال تعالى: «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «حد الساحر ضربة بالسيف».

وخلص الشيخ عبدالرحمن العمر من ذلك إلى أن السحر حقيقة، ولا يجوز إنكاره، ويجب على المسلم حذره قولا وشراء وعملا. لأن تعاطيه من نواقض الإسلام أعاذنا الله من ذلك.

سحر محرم كفرى

وكان سماحة مفتي عام المملكة العربية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز قد حذر في أحايين كثيرة من خطر السحر وما قد يصاحبه من الكهانة على دين المسلم، فقد بين سماحته أن «السحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: «وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون»، فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر».

وأكد سماحته أنه قد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على ضعفاء العقول فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق، أي (من حظ ونصيب)، وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان. ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: «ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون» والشراء هنا بمعنى البيع. نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين.

وقد بين الشيخ الدكتور عبدالله الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية ـ العلاج الشرعي لمن أصيب بمرض السحر فقال: «يعالج مرض السحر بالرقية الشرعية والأدعية المأثورة والأدعية المباحة التي تبطل عمل السحر، فإن السحر من عمل الشيطان وهو يبطل بذكر الله تعالى ودعائه وقراءة كتابه، فالراقي يقرأ في الماء ونحوه. سورة الإخلاص، وسورتي المعوذتين، وآية الكرسي، وسورة الفاتحة، والآيتين من سورة البقرة (آمن الرسول.. الخ) وآيات السحر الثلاث وهي قوله تعالى: «وأوحينا إلى موسى أن الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون» الآيات من سورة الأعراف، وقوله تعالى: «فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر» الآيتين من سورة يونس، وقوله تعالى: «فأوجس في نفسه خيفة موسى» الآيات من سورة البقرة، وأول سورة الجن، وآخر سورة الحشر، وأول سورة الصافات، وأول سورة غافر، وأول سورة آل عمران، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وأول سورة طه، وآخر سورة الاسراء، وآخر سورة المؤمنون، ونحوها. ثم يكرر قراءة هذه الآيات مع النفث في الماء ويشرب منه المريض ويصب على بدنه ورأسه، ويأخذ سبع ورقات سدر أخضر فيدقها حتى تختلط ثم يصب عليها ماء ثم يقرأ فيها الآيات المتقدمة أو بعضها كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسير آية السحر التي في البقرة: «يعلمون الناس السحر».■

من أنواع السحر صرف الزوجين عن بعضهما وتعاطى السحر من نواقض الإسلام

•••

سماحة الشيخ ابن باز: السحر من المحرمات الكفرية ومستخدموه من أشد الناس خسارة فى الدنيا والآخرة وقد باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان

ضوابط الدروس فى المساجد

الرياض ـ عقيل العقيل

□ إن مرتبة العلم مرتبة عالية نبيلة حث عليها الشارع ورغب فيها: ومن أفضل الأماكن التي يتلقى فيها العلم بيوت الله المساجد. لما لها من مكانة سامية في قلب كل مسلم فيجتمع شرف المكان وشرف العمل وذلك في طلب العلم في المساجد: ولكن فتح هذا الباب على مصراعيه سلاح ذو حدين. فقد يدخل في الصنعة من لا يحسنها وليس كل من ركب البحر صار سباحا «المسلمون» ناقشت هذا الموضوع المهم مع العلماء من خلال عرض السؤال الآتي:

هل للدروس في المساجد من ضوابط؟ وهل لها من مواصفات يجب أن تتوافر فيمن يباشر هذه الدروس؟

ضوابط وصفات المدرس

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول: لا يجوز أن يجلس للتدريس في المساجد إلا من يحمل مؤهلا علميا معترفا به ويكون عنده ترخيص بالجلوس للتدريس من الجهة المسؤولة عن المساجد مع إخلاص نيته لله عز وجل واقتصاره على ما ينفع الناس وأن يبدأ بالأسهل فالأسهل على المتعلمين فيبدأ بالمختصرات من المتون في كل فن ويقدم علم التوحيد وعلم الفقه على غيرهما من العلوم ويقلل من الكلام ويقتصر على تفكيك العبارات وإيضاح المعنى الغامض وذكر الأدلة من الكتاب والسنة.. وكذلك ينبغي أو يجب أن يكون المدرس ذا عقل راجح وتفكير سليم وسيرة حسنة بعيدة عن التحزب والأفكار المشبوهة والإنشغال بالقيل والقال حريصا على جمع الكلمة وإبعاد الناس عن الفتنة.

وحبذا لو يختار من العلماء كبار السن والمتقاعدون من يقوم بمهمة التدريس في المساجد لانهم أثبت وقد سبقت لهم ممارسات في هذا الميدان ولأجل أن ينفعوا وينتفعوا بدل أن يجلسوا بلا عمل. وهم ولله الحمد كثيرون وكفاءات نادرة.

من جهته فقد بين الشيخ د.عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء في المملكة العربية السعودية ـ ضوابط إقامة الدروس في المساجد وصفة المدرس الذي يدرس فيها فقال:

معلوم أن المساجد هي بيوت الله تعالى أضافها الله إلى نفسه فقال تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله»، وقال تعالى: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه»، وقال تعالى: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله» فإذا كانت هي بيوت الله تعالى فإنها تعمر وعمارتها العلم والذكر والقراءة والصلاة والاعتكاف والعبادة ولا شك أن مما تعمر به تعلم العلم وهو الذي كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان في كل صباح إذا كان في المدينة يجلس ويجعل حلقة حوله يأتي إليه أصحابه ويقطع الوقت في حديث يحدثهم ويقرئهم ويعلمهم وهكذا يدرسهم أغلب النهار وهكذا أيضا في باقي النهار وكذلك كانوا ينزلون في أقصى المدينة ولا ينصرفون إلا بعد صلاة العشاء وكل ذلك تعليم منه لأصحابه من بعده وهكذا فعل العلماء في كل زمان أنهم يجعلون المساجد هي محل التدريس ومحل التعليم ثم تطورت الحال إلى أن بنيت المدارس التي تدرس فيها انواع العلوم سواء ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية أو جامعية أو تخصصية أو نحوها ولا مانع من اتخاذ هذه المدارس ولكن التلقي في المساجد هو الأصل والأفضل ولكن لا يمكن أن يلقي الدروس في المساجد أو المحاضرات أو المواعظ ونحوها إلا بعد أن يكون ذا أهلية بأن يكون ممن درس على العلماء وعرف كيفية العلم الذي يدرسه وتصوره وأخذه من مظانه عند ذلك يدرس ويتلقى عنه الذين يحبون أن يستفيدوا منه فأما تصدي الجهال الذين لا يعرفون ولم يسبق لهم دراسة فنرى أن مثل هؤلاء لا يمكنون من إلقاء الدروس في المساجد مخافة أن يقولوا على الله بغير علم..

أما الدكتور صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ فقد وضح أن من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المدرس أن يكون ممن يسعون للإصلاح وجمع الكلمة وتوحيد الصف وقال: إقامة الدروس والمحاضرات ونحوها لا بد لها من ضوابط ولا شك أن مكتب الدعوة في كل مدينة لديه هذه الضوابط وهذه الشروط فالذي تنطبق عليه الشروط والضوابط وهو أن يكون أولا: طالب علم متمكن. والثاني: أن يكون إنسانا يسعى للإصلاح وجمع الكلمة وتوحيد الصف.

الأمر الثالث: الا يأتي بالغرائب والشواذ ينشرها بين الناس، والأمر الرابع: الا يكون عاطفيا ومتساهلا في الأمور الشرعية، الخامس: الا يكون همه نشر الأقوال الشاذة والتفتيش عنها في الكتب ومحاولة أنها هي القول الصحيح ومخالفة ما عرفه الناس من دين الإسلام فبقاء الناس واجتماعهم لو على أمر مرجوح له وجهته الشرعية ويؤيده من جعل لهم الأمر في الفتوى والتوجيه والإرشاد أولى من الأخذ بقول صححه بعض أهل العلم وحقق فيه وقال إن القول الصحيح فينشر البلبلة ويخالف التعليمات والتوجيهات مع أنه الامر كله داخل تحت مظلة الاجتهاد، أما إذا كان هناك أمر يخالف النص صراحة ويصادم وهو منتشر بين الناس فنعم لا بد لن يوضح هذا الأمر لكن لمن أراد أن يوضح ووجد شيئا من هذا القبيل فإنه يراجع أيضا من أسند إليهم الأمر ويناقش معهم الموضوع ويكون النشر: إما أن يفوض هذا الرجل بأن يقال له أن انشر هذا الكلام الحق وبين للناس أن الفتوى التي عاش عليها الناس أنها فتوى مرجوحة وإن دليلها ضعيف فإن عممه المفتي فنعم، أو يتولى المفتي ذلك بنفسه أما أن يتجرأ الإنسان فهذا لا ينبغي■

يقبل الناس على الدروس في المساجد ليتعلموا دينهم

الإصلاح وجمع الكلمة وتوحيد الصف من أهم الأهداف

الدعاة

منهج الدعوة بالقرآن الكريم 3ـ3

□ تحدثت في الاسبوع الماضي عن المنهج النبوي في الدعوة الى الله الذي تضمن الدعوة الى الله من خلال تلاوة آيات القرآن الكريم ولاهمية هذا المنهج وخاصة في هذا الوقت فقد ذكرت نماذج من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بتلاوة القرآن الكريم واثر ذلك على المدعوين واقتداء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بالرسول صلى الله عليه وسلم: وتلاوتهم آيات القرآن الكريم كما كان يفعل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو يدعو الى الله في المدينة.

ولاجل هذا التأثير نجد الكفار انفسهم يتواصون فيما بينهم على عدم سماعهم للقرآن الكريم لعلمهم بأثر هذا السماع وعاقبته: قال تعالى «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون».

وكانوا يحذرون كل قادم عليهم من خارج مكة من الاستماع الى القرآن الكريم كما في قصة الطفيل بن عمرو الدوسي الذي قدم مكة فاستقبله كفار قريش وحذروه من الاستماع الى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الطفيل مازالوا يحذرونني حتى حشوت اذني قطنا خوفا من هذا القرآن. ولكنه استمع فلم يخرج من مكة الا مؤمنا داعيا الى الله تعالى.

ولاجل هذا ايضا نجد اعداء الاسلام في كل وقت يوجهون سهامهم تجاه هذا الكتاب الكريم يقول «جلادستون» مادام هذا القرآن موجودا فلن تستطيع اوروبا السيطرة على الشرق ولا ان تكون هي نفسها في أمان.

ويقول المنصر «وليم جيفورد بالكراف» متى توارى القرآن ومدينة مكة من بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيدا عن محمد وكتابه.

لذلك فالمنهج الصحيح في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ان نركز على تلاوة آيات الله. فما اعظم تأثيرها على القلوب سواء أكانت القلوب كافرة أم مؤمنة. لقد هز القرآن الكريم قلب عتبة بن ربيعة ورجع الى قومه بغير الوجه الذي ذهب به. واخرجت آيات الكتاب الحكيم أبا جهل وأبا سفيان والاخنس من منازلهم في آخر الليل.

وآيات معدودة اسجدت قريشا جميعها في الحرم، ومثلها كانت سبب اسلام جبير رضي الله عنه ومثلها اخرى كانت سبب اسلام عمر رضي الله عنه وهكذا.

وحينما نكتب عن ذلك فإنما نذكر بهذا المنهج الذي تهاون به الناس ولجئوا الى عبارات منمقة لا تسمن ولا تغني من جوع.■

بذكر الله تطمئن القلوب.. وبشكره تدوم النعم

منبر الجمعة

عواصم اسلامية ـ المسلمون

□ الشريعة الاسلامية تنظيم شامل لجميع جوانب الحياة.. مما يتضمنه الاسراء والمعراج اثبات العلو لله تبارك وتعالى.. نعم الله على عباده.. بذكر الله تطمئن القلوب.. المحافظة على الصلاة والخشوع فيها.. الاحكام الفقهية في غسل الجنابة واحكام التيمم.. هذا ما تناوله أئمة منابر الجمعة في عدد من البلدان الاسلامية.

ففي مكة المكرمة دعا فضيلة امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس المسلمين الى تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن.

وقال: لقد جاءت الشريعة الاسلامية الغراء بتنظيم شامل لجميع جوانب الحياة واصلاح كامل لكل متطلبات الناس في شتى الشؤون الفردية والاجتماعية ونظمت للعباد سبل معاملاتهم مع الله ومعاملاتهم مع عباد الله كل ذلك في حدود الحلال الطيب في اطار الحسن المشروع الذي يرعى الحقوق ويصون المصالح ويدرأ الاضرار والمفاسد ويحفظ الدماء والاعراض والاموال. واضاف قائلا: وكما شرع الاسلام عقيدة صحيحة وعبادات طيبة تصل العبد بربه ويؤنبها على ضوء الكتاب والسنة كذلك رسم لهم في مجال المعاملات فيما بينهم منهجا سليما تحكمه ضوابط شرعية محذرا من الغش في المعاملات والخروج في ذلك عن مارسمه لنا ديننا الحنيف.

كما حذر الموظفين من التساهل فيما اسند اليهم من أعمال واضاعة الوقت فيما لايمت الى اعمالهم بصلة كقراءة الصحف والمكالمات الهاتفية والاعمال الهامشية مع التأخر عن الدوام والتساهل في انجاز ما اسند اليهم من أعمال.

وحث امام وخطيب المسجد الحرام المتعاملين في التجارة على الصدق مع الله ومع عباد الله محذرا من ظلم العباد وخديعتهم.

وقال ان على من احب نجاته ان يتخلص من حقوق العباد قبل ان يفجعه الاجل فيندم على تفريطه منكرا ارباب الاموال ان الله سائلهم عن كل اموالهم صغيرها وكبيرها في موقف عظيم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها.

وفي المدينة المنورة تحدث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي الحذيفي عن الاسراء والمعراج فقال:

مما خص الله به رسوله وخليله محمدا صلى الله عليه وسلم الاسراء والمعراج فالاسراء والمعراج يتضمن احكاما عظيمة ومعاني سامية شريفة.

واضاف: الاسراء والمعراج زاد للرسول صلى الله عليه وسلم في طريق الدعوة حينما ازداد عليه اذى المشركين وعظم الخطب بعد موت عمه ابي طالب وزوجته خديجة رضي الله عنها في عام واحد ونال منه المشركون مالم يكونوا ينالون قبل ذلك فأراد الله ان يسري عن رسوله صلى الله عليه وسلم ويذهب عنه همومه وغمومه واحزانه فينسى متاعب الماضي ويتهيأ ويستعد لما بعد ذلك من مهام الدعوة. واوضح ان الاسراء والمعراج من الادلة على قدرة الله تبارك وتعالى وكل مخلوق دليل على قدرة الرب جل وعلا.

وبين ان الاسراء والمعراج فتنة واختبار اختبر الله بها المؤمنين والكافرين فاما المؤمنون فازدادوا ايمانا واما من ارتاب وشك فانه زاد تكذيبه وعناده.

واضاف ان مما يتضمنه الاسراء والمعراج اثبات العلو لله تبارك وتعالى فإن الرب تبارك وتعالى قد استوى على عرشه وهو فوق خلقه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عن نعم الله على عباده وانها كثيرة وان الواجب عليهم شكرها بقلوبهم والسنتهم وجوارحهم فيشكرونها بقلوبهم فيوقنون ان الفضل بيده وانه الرزاق العليم وتقوى ثقتهم بربهم ويعظم رجاؤهم فيما عنده فتتوجه القلوب الى الله محبة وخوفا ورجاء ويشكرونه بألسنتهم فيثنون عليه فهو اهل الثناء والمجد فلا احد احب اليه الثناء من الله ومن لاجل ذلك اثنى على نفسه، ويشكرونه بجوارحهم فتنقاد الجوارح لله بتطبيق أوامره واجتناب نواهيه والوقوف عندما حدده جل جلاله وان شكر النعم سبب لزيادتها ودوامها وكونها تكون عونا للعبد على ما احب الله ورضي وان جحدها وكفرها سبب لمحقها وزوالها، وهو سبحانه قد تكفل بأرزاق العباد وضمن لهم ذلك فضلا منه وكرما، وهو سبحانه يذكر عباده نعمه دائما ليزدادوا شكرا له وثناء عليه يريهم من آياته ما يدل على عظيم قدرته وكمال رحمته وفضله واحسانه فشكر الله دائما مطلوب منا فله الفضل والمنة، ثم حذر من ان تكون هذه النعم سببا لغفلتنا واعراضنا فلقد حذرنا الله من ذلك.

وفي مدينة بريدة بالسعودية طالب الشيخ عبدالله ابن ابراهيم القرعاوي امام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين المسلمين بأن يكثروا من ذكر الله تعالى وان يشكروه على توالي النعم والافضال فبذكره تطمئن القلوب وبشكره تدوم النعم واضاف: ان الله لا يديم لعباده حالة واحدة، بل يبلوهم بالشدة والرخاء وبالشر والخير فتنة، وان لهم في ذلك لاعظم فائدة فإذا شبعوا شكروه واذا جاعوا ذكروه فهم له حامدون ولفضله قاصدون. وحذر الشيخ القرعاوي من المعصية وقال انها هي شر ما تقابل به النعمة لانها مظهر جحود وتنكر لجميل النعم وطغيان يسبب النقمة وسلب النعمة.

وفي القاهرة تناول الشيخ محمود خضر خطيب وامام مسجد الايمان موضوع الصلاة واهميتها بالنسبة للفرد المسلم. وطالب المسلم بأن يحافظ على صلاته. بل ويحافظ ايضا على الخشوع فيها حتى لا تكون صلاة بلا روح. وقال الشيخ خضر مؤكدا على اهمية الصلاة ان الصلاة ليست مجموعة من الحركات أو التمرينات الرياضية، كما يتوهم البعض بل ان المصلي يجب ان يتدبر ما يقول ويعيه جيدا وهذا التدبر والتفهم لا يكون الا اذا أصبح القلب والعقل واعيين لما يقوله اللسان.

وقال ان على المصلي ادراك انه يقف بين يدي الله عز وجل وان هذا يستلزم منه الخشوع والاستغراق الكلي في العبادة كما استعرض الخطيب امام المصلين كيف فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ليلة اسرى بالنبي وعرج به الى السماء العلا.

وفي عمان قال الشيخ عبدالفتاح شاهين خطيب مسجد التوبة ان الاخوة التي تربط المؤمنين ومحبة بعضهم لبعض ومحبة المسلم لخير لخيه المسلم كما يحب الخير لنفسه كلها من عناصر الايمان التي لا يكتمل الا بها.

واضاف الخطيب في خطبته ان للمسلم على اخيه المسلم حقوقا يجب الا تمس فليس لاحد ان ينقص من حق اخيه شيئا او يتخلى عنه في حق أو يهون من شأنه وكرامته أو يعتدي على حياته أو ماله أو عرضه وان يكون في ذلك صادقا لا يلتوي ولا يداور ولا يطعن في الخفاء فإن مرد الاعمال الى النيات والقلوب والله مطلع على السرائر عالم بذات الصدور.

وفي اسلام اباد ذكر الشيخ محمد زكريا امام مسجد الهدى المصلين بفضل الصلاة وفضل اسباغ الوضوء والطهارة ثم تحدث عن الجوانب الفقهية في غسل الوجه واليدين، والغسل من الجنابة، واحكام التيمم، ولم يغفل الشيخ محمد زكريا الحديث عن الاخطاء الشائعة التي يقع فيها الناس في هذه الاحكام البسيطة اليومية وذكر من هذه الاخطاء الاسراف في الماء عند الوضوء أو عدم التأني في الوضوء الذي يعد شرطا من شروط الصلاة. واختتم الشيخ الخطبة قائلا: ان الله لا يريد لعباده المشقة والعسر والحرج بل يريد لهم الرحمة واليسر «ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون».■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (569)
الجمعة
7 شعبان 1415 ـ
29 ديسمبر 1995

دورة المهارات الزوجية

الكويت ـ محمد الصوفي

☐ تشهد دورة فنون ومهارات التعامل بين الزوجين والتي تنظمها لجنة مصابيح الهدى في الكويت اقبالا متزايدا من الجمهور مما يؤكد حاجة الاسرة الكويتية لفهم الكثير عن أسرار العلاقة الزوجية ورغبتها في تأسيس كيان أسرى على قاعدة من الوعي والخبرة. وتتناول الدورة الاساليب العلمية والنفسية للتعامل مع المشاكل التي تعترى مسيرة الحياة الزوجية والحلول المناسبة لكسر حالات الجمود والفتور في روتين النظام اليومي والذي يحيل الازواج الى ما يشبه حالة العزلة في البيت الواحد. وتركز محتويات الدورة على تمارين القياس العلمية وتظهر جهل كلا الزوجين بالخصائص الفطرية والنفسية للطرف الآخر لأسباب تتحمل البيئة المحيطة وطبيعة التنشئة الاسرية والثقافة العامة القسط الاكبر منها ■

ضرب الزوجات يتزايد في الغرب

باريس ـ المسلمات

☐ تشير احصاءات الشرطة في عدة دول ... الى ازدياد معدلات ضرب الزوجات. وقالت ... هذا يكون في الغالب منشؤه الخلافات ... العادية. الا ان الزوجين لا يستطيعان ... على اعصابهما، وينتهي الامر بضرب ... وربما احداث اصابات بها.

... المحللون النفسيون في الغرب ذلك ... العمل على الزوجة العاملة، مما يصيبها ... واهمال البيت والزوج، مما ينعكس على ... الاخر، فيصيبه التوتر ايضا، وتحدث ... بينهما.

... فرنسا في مقدمة الدول الغربية من حيث ... التي تتلقاها مراكز الشرطة من زوجات ... ■

زوجي يغار من طفلنا!

عمان ـ المسلمات،
جدة ـ سوسن عويس

☐ الزوجة سكن للزوج، والزوج ايضا سكن للزوجة. هكذا هو ديننا، قائم على نوع من التكافل والتعاضد، وفي بعض الأحيان تغيب مثل هذا الصور من أذهان الأزواج فلا يذكرون سوى طلباتهم فقط ناسين الهموم الأخرى للزوجة. هنا نحن نطرح موضوعا فيه جانب من الطرافة حيث يشعر بعض الأزواج بالتذمر عندما تنجب الزوجة طفلها الأول ويتوهم أن زوجته لم تعد تهتم به كالسابق وبأنها أهملته وبات طفلها أهم ما يشغل بالها، وقد يتسبب هذا بالعديد من المشاكل الناتجة عن شعور الزوج بالإهمال وبعدم الأهمية. فما هو رأي السيدات في هذه النقطة؟

أم لؤي (37 سنة) تقول عن تجربتها:

لقد عانيت من هذا الأمر كثيرا، فعندما أنجبت طفلي الأول «لؤي» بدأ زوجي باتهامي بأنني لم أعد أهتم به فكنت أرد عليه بأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج مني إلى أكبر قدر ممكن من الرعاية إلا أنه كان يطلب مني أن أوفق بينه وبين الطفل، لم نتشاجر أو أي شيء من هذا القبيل فقد كان النقاش مازحا في أغلب الأحيان، إلا أنني بدأت ألاحظ أنه أصبح يكثر من الخروج والسهر مع أصدقائه وقلت له ذلك وتشاجرنا فاكتشفت من خلال الشجار أنه فعلا متأثر من فقدان اهتمامي به.

أم مروان (34 سنة) تقول:

في بداية زواجنا كان اهتمامي بزوجي كبيرا إلا أنني بعد أن أصبحت أما أصبح لا بد من أن أوزع حبي وحناني بين زوجي وأولادي، وزوجي لا يريد هذا ويريدني أن أهتم به كالسابق رغم محاولاتي العديدة لإفهامه أن مسؤولياتي تضاعفت ولم أعد كالسابق، إلا أنه لا يقتنع ونحن في صراع حول هذا الموضوع.

ولم تواجه «لمى» (30 سنة) أي مشكلة من هذا النوع فهي تقول: زوجي متفهم جدا ولم يتهمني أبدا أنني أهملته رغم أن معاملتي اختلفت واهتمامي به نقص بعض الشيء، نظرا لاختلاف الظروف إلا أنه لم يقل شيئا.

وضع طبيعي

وتحدثنا «ميسون» شقيقة لمى عن رأيها فتقول:

الوضع الطبيعي أن يحصل هذا وعلى الزوج أن يتفهم ذلك، فالمرأة مثلا تتفهم طبيعة عمل زوجها فهي لا تتهمه أنه لا يحبها لأنه يعمل طوال النهار ويعود متجهم الوجه، أما الرجل فيعتقد أن من حقه أن تهتم به زوجته كالسابق رغم اختلاف ظروفها، فهي أيضا تعمل، فتربية الأطفال ولحبها وعملها أصعب من عمل الرجل فلماذا لا يحاول الرجل تفهم ذلك؟

ينسى أنني أصبحت أما ويريد الاستئثار بكل اهتمامي لو ساعدني في أعباء البيت.. سيجد مني وقتا أطول!

وتعترف دلال (35 سنة) قائلة:

لقد سببت هذه النقطة بالذات الكثير من المشاكل بيني وبين زوجي، فعندما أنجبت توزع اهتمامي بطبيعة الحال بين زوجي وطفلي، وكان زوجي يغار من الطفل ويثور دائما متهما إياي بأنني مقصرة في واجباتي رغم أنه ليس هناك تقصير ويتهمني أنني أعتبره آلة لإنجاب الأطفال وعندما تحقق لي ذلك أهملته!! كان كلامه هذا صدمة بالنسبة لي، ومع ذلك حاولت مضاعفة اهتمامي لزوجي إلا أنه يطلب المزيد باستمرار وهذا يرهقني، فمن المفروض أن يساعدني في تربية الطفل لا أن يزيد أعبائي!

أم أحمد (28 سنة) حالتها مشابهة لحالة دلال، فزوجها يغار ـ على حد قولها ـ من طفلهما إلا أنها متفهمة لغيرة زوجها، فهي تقول:

من الطبيعي أن يشعر الإنسان بالضيق إذا كان محاطا بالحنان وفجأة يشعر أن هناك من أصبح يشاركه في هذا الحنان، تماما كما يحدث عند الطفل عندما تصبح له شقيقة أو أخ، إلا أن هذه الغيرة والحمد لله لم توصلنا لنتائج خطيرة.

لماذا لا يساعدني؟

إذا كانت بعض الخلافات سببها أن الزوج لا يريد اهتماما أكثر من إمرأته، وأن هذا الاهتمام لم يعد كما كان قبل إنجابها الطفل الأول، فإن الزوجة أيضا تشكو من كثرة الأعباء، خاصة المرأة العاملة التي تصبح موزعة الاهتمامات ما بين العمل ورعاية الأطفال، وأعمال البيت، ثم رعاية الزوج.

تقول بعض الزوجات: لماذا لا يهتم الزوج بإعطاء اهتمام لمساعدتي بدلا من الصراخ بأنني لم أعد أهتم به، لماذا لا يساعد مثلا في غسل الأطباق أو نشر الغسيل أو كي الملابس!! باختصار فإن هذا البعض يطالب بالمساواة في الأعباء، وفي هذه الحالة سيجد الرجل على حد قولهن اهتماما أكثر من زوجته!!

تقول فاطمة حسين ـ مدرسة وزوجة: زوجي يطالبني بأن أغسل وأطبخ وأقوم بكل مسؤوليات المنزل على أكمل وجه، وينسى أنني امرأة عاملة، أعمل مثله بالضبط، وأبذل نفس الجهد، وأزيد عليه بالعمل في البيت وتربية الأطفال.

وتقول أم احمد: أطلب من زوجي أن يساعدني أو يحضر لي خادمة، ولكنه دائما يرد بأن المرأة هي التي تقوم بواجبها داخل البيت، وهذا مهمتها الأساسية قبل العمل في وظيفتها، ولكن ماذا أفعل.. إنني متمسكة بوظيفتي في ظل ظروف الغلاء والمعيشة الصعبة، فلا شك أن راتبه وحده لا يكفي.

إن زوجي يده بعيدة كل البعد عن البيت، يتجاهل أنني زوجة وأم وموظفة، وأقوم بالتدريس لأبنائنا بعد كل ذلك في البيت.

احمد مصطفى ـ صيدلي ـ يعارض مجرد مناقشة المساواة في أداء أعمال البيت قائلا: سوف أتزوج بعد أن أوفر كل الاحتياجات اللازمة لربة البيت، فلا أجعلها تذهب إلى الوظيفة وتستنفد طاقتها في عملها خارج البيت، بل تتفرغ لبيتها وهو مهمتها الأساسية.

أما خالد الراشد فله رأي آخر يقول فيه: إن التعاون بين الزوج وزوجته ليس عيبا ولا مرفوضا إذا كان للزوج وقت يسمح بمشاركته في أعمال البيت.

سعاد عبدالقادر ـ محاسبة وربة بيت: أعتقد اننا كشرقيين نرفض أن يعمل الرجل داخل البيت، ولكن بالنسبة لي فإن زوجي يقوم بأهم عمل وهو أنه يكوي ملابسه بنفسه.

أما الهام محرم ـ استاذة الاجتماع ـ فلها رأي تذكر فيه: أن تقاليدنا الشرقية تفرض على المرأة أن تتحمل معظم مسؤوليات البيت، كما أنها تتحمل أمانة المحافظة على شكل الأسرة وعلى استمرار العلاقة الزوجية. والمرأة تشعر بعدم الرضا نتيجة لسعيها المحموم للقيام بأدوارها المتعددة، التي أضيف اليها مهمة العمل خارج البيت، في الوقت الذي يتخلى فيه الزوج عن مساعدتها نهائيا في مسؤولية البيت والأطفال.

وتقول سلوى أحمد ـ علم النفس: إن بعض السيدات يعتقدن أنهن يقمن بمعظم الأشياء، وبالتالي يعتبرن أنفسهن مسؤولات عن تطور العلاقة الزوجية واستقرارها والقيام بكافة الأعمال بداية من عملهن خارج المنزل حتى مساعدة الأبناء في دراستهم في حين يجلس الرجل هادئا ومكتفيا بدور مورد المال والمتلقي لنتائج جهد المرأة ومطالبتها بأفضل النتائج، أما المرأة في الماضي فقد كانت لا تشعر بتذمر لقلة مسؤولياتها وباعتبار أن مشاركتها في الأعمال المنزلية وتحمل العبء بالكامل كان يقابله انفاق الرجل، إلا أن الوضع قد تغير عندما انتقلت المرأة إلى العمل خارج البيت وداخله أيضا، وهذا التغيير لم يصاحبه أي تغيير على المستوى النفسي للرجل فهو يهرب من المشاركة الفعلية للمرأة ويبرر ذلك بعدم معرفته بالعمل ويختفي وراء صورة الرجل ودور المرأة التقليدي، ومع كثرة المشاكل إلا أن الأبحاث تؤكد أن المرأة العاملة تهتم في المقام الأول بأن تحقق النجاح في حياتها الأسرية ■

نساء ومواقف
المستغيثة للحق

☐ ما حزنت «ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ..» على رجل لم يدرك الإسلام مثلما حزنت على زوجها «هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر» ومن أجل ذلك وهي التي أسلمت مع ظهور الإسلام جعلت تعوض ما فاتها من إسلام زوجها في إبنها منه «سلمة بن هشام» فنشأته تنشئة الرجال على شهامة أبيه ومروءته ونبله، فكان من أفضل المسلمين رجولة وخلقا.

و«سلمة» هذا ممن حظوا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وهم محتجزون بمكة عن الهجرة إلى المدينة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قنت في صلاة الصبح قال: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن ربيعة، والمستضعفين بمكة» ولم يكن هؤلاء الثلاثة من المستضعفين. إنما كان حصار أهل الشرك حولهم شديدا منيعا حتى لا يهاجروا، فإنهم إذا هاجروا حققوا للإسلام نصرة تأباها قريش عليه.

لقد أحسنت «ضباعة» تربية ابنها هذا، فقد أسلمت مبكرا مع أول ظهور الإسلام، وكانت حفية برسول الله صلى الله عليه وسلم، غيورا عليه، تنكر أي أذى يلحقه من هنا أو من هناك وكانت تتابع مسيرته وهو يعرض نفسه على العرب في حجهم وأسواقهم، وكانت كثيرة الزيارة لبني عمها عامر في عكاظ حيث تشرح لهم الإسلام وتدعوهم إليه، وتحفزهم لاعتناقه قائلة: إذا أردتم أن يكون لكم بين العرب شأن كبير فعليكم بهذا الدين فاعتنقوه فسيكون له والله شأن ترتفعون به بين العرب جميعا. ولهذا كانت عينها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتنقل هنا وهناك يعرض دين الله. فلما جاء الدور على عكاظ وهي ملتقى النخبة العربية من التجار والأغنياء، وأهل الشعر والرواية من الأدباء كانت «ضباعة» أسرع إلى بني عمومتها هناك تذكرهم بما قالت لهم في زياراتها السابقة، حتى إذا جاء إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أجابوه واعتنقوا الدين الذي جاء به. فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشر في أسواق عكاظ يدعو إلى الإسلام، وأجابه يومها خلق كثير، منهم آل عامر بنو عمومة «ضباعة» لكن أهل الشر لا يحبون لأهل الخير أن ينتصروا، ولا لدعوة الخير أن يظهرها الله، فجاء رجل من أهل الشرك اسمه «بيحرة بن فهراس القشيري» وأراد أن يسخر من هذا الموقف كله، فجاء إلى ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يركبها، وهو خبير بمواطن الحساسية في جسد الناقة، فجاء بعود رفيع صلب ذي طرف رفيع حاد فغمز به خاصرة الناقة فقمصت واهتز جسمها اهتزازا عنيفا حتى ألقت برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأرض عن ظهرها، كان هذا عملا قبيحا من «بيحرة» في نظر كل من شاهده، فمنذ أن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفظون في أنفسهم احتراما له وتقديرا لشخصه، ولكن أحدا ممن رأوا ذلك لم يتقدم إلى «بيحرة» ويزجره أو حتى ينطق بكلمة عتاب. وطار الخبر المقيت الى كل ديار عكاظ ودخل ديار آل عامر، وكانت «ضباعة» هناك فارتعد جسمها لما سمعته أذناها. كيف يفعل هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينفر أحد ليأخذ بثأره من «بيحرة»، ووقفت وسط ديار آل عامر، وأخذت تصرخ بأعلى صوتها: يا آل عامر ولا عامر لي. يا آل عامر ولا عامر لي. يا آل عامر ولا عامر لي. الا تستنكرون. الا تغيثون. الا تنتقمون! كيف يفعل هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ولا تمنعونه، ولا تدافعون عنه. ولا تفعلون بهذا اللئيم انتقاما مما فعله برسول الله صلى الله عليه وسلم. إنه في دياركم وله حق الجوار. فما بالكم وقد آمنتم به، والإيمان رباط بين المؤمنين يجمع بينهم في السراء والضراء، والمؤمنون مثل الجسد الواحد تتألم جميع الأعضاء فيه لألم عضو واحد فيه، وإذا فهمتم الإسلام على غير هذا المعنى فما أنتم بمسلمين، لقد طرحتم إسلامكم جانبا وعدتم إلى الجاهلية الأولى. بل إن الجاهلية الأولى كانت فيها مواقف خير من موقفكم هذا. يا آل عامر ولا عامر لي. يا آل عامر ولا عامر لي. يا آل عامر ولا عامر لي. واستطاعت «ضباعة» بما قالت أن تجعل دم الغيرة والحمية يغلي في عروق آل عامر جميعا وقدموا ثلاثة منهم للانتقام من «بيحرة»، فطرحوه أرضا، وأمسك اثنان منهم برجليه، كل واحد أمسك رجلا بينما الثالث أمسك بيديه، كل يد بيد، وأخذوا يضربون به الأرض ضربا عنيفا حتى هشموا عظامه ومزقوا لحمه، وزادوا على ذلك بأن جلسوا على صدره واحدا بعد الآخر. لم يتركوه إلا مثل الجثة الهامدة، وعادوا يلطمون وجهه وهو لا يستطيع حراكا. لقد أهانوه حتى النخاع، ولم يستطع أن يرد على إهانتهم له. وأخذوا منه بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجابوا ابنة عمهم «ضباعة» إلى ما أرادت. وشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخذ له بثأره، ومنع أي مشرك من أن يعتدي عليه مثلما فعل «بيحرة»، فدعا لثلاثتهم قائلا: «اللهم بارك على هؤلاء» فحسن إسلامهم وجاهدوا في سبيل الله حتى استشهدوا ■

عبد اللطيف فايد

الواجبات المنزلية لتلميذات الابتدائية

جدة ـ واس

☐ دعت دراسة علمية الى توعية الآباء بأهمية مراعاة خصائص النمو لبناتهم التلميذات في المرحلة الابتدائية. وطالبت بالتقليل من حجم الواجبات المنزلية اليومية لدى الصفوف الثلاثة الاولى من التعليم الابتدائي، وأوصت بتحديد الوقت الذي تقوم فيه التلميذة بأداء الواجب المنزلي على الا يزيد عن 15 دقيقة فقط يوميا في تلك السنوات الدراسية. الدراسة قامت بها الدكتورة ملكة حسين صابر من كلية التربية للبنات بجدة، وتهدف الى التعرف على اهداف ووظائف المدرسة الابتدائية بهدف وضع معيار للتقويم يمكن في ضوئه نقد ظاهرة الواجبات المنزلية في هذه المرحلة، فضلا عن التعرف على دوافع الواجبات المنزلية في الصفوف الثلاثة الاولى من التعليم الابتدائي ■

المفهوم الصحيح للعلاج الديني

د. حسني أحمد مؤذن *

☐ الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الذي ما ترك خيرا الا ودلنا عليه ولا شرا الا وحذرنا منه حتى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك اما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى «لقد خلقنا الانسان في كبد» والكبد كما ذكر بعض المفسرين انه مكابدة الامور ومشاقها وقيل هو مكابدة مضائق الدنيا وشدائد الأخرة والمكابدة قد تكون بالجسد أو بالنفس لان الكائن البشري يتكون من جسد ونفس.

ونفس الانسان هي تفكيره وادراكه وسلوكه وارادته ويقول الاطباء ان تفكير الانسان وادراكه وسلوكه هي من النشاطات النفسية التي تتم من خلال تفاعلات كيميائية داخل المخ وأنه يحدث احيانا بعض التغيرات لهذه التفاعلات مما ينشأ عنه ظهور بعض الاعراض النفسية المرضية.. انتهى كلام الاطباء.

ونحن المسلمين يجب ان نؤمن ان هذه النشاطات النفسية وان كانت تتم من خلال تفاعلات كيميائية فهي من امر الله عز وجل وتتم وفق قانون دقيق وضعه الخالق جل وعلا ان ما يعتري هذه التفاعلات من تغيير يكون بمشيئة الله عز وجل ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم «قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» رواه مسلم.

وهذه النفس أو بتعبير اخر منطقة تفكير الانسان وادراكه وسلوكه والتي هي من تصرف خالقها قد قدر لها ان يتداخل معها ويؤثر عليها عدة مؤثرات منها ما يكون فيه النفع ومنها ما يكون فيه الضرر وهذا التداخل الضار يؤدي الى الاصابة بأمراض النفس وتنقسم المؤثرات على النشاطات النفسية الى ثلاثة انواع: (1) مؤثرات غيبية. (2) مؤثرات نفسية. (3) مؤثرات عضوية.

ومن المؤثرات الغيبية تأثير الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ يقول الله تعالى «من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس»، ويقول تعالى «وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي». ويتمثل تأثير الشيطان على الانسان في الوسوسة والاستغلال السيئ للدوافع والانفعالات وأمور السحر والمس.

الشيطان.. تأثيره في الوسوسة واستغلال الدوافع والسحر والمس

أما المؤثرات النفسية فهي التفكير الذاتي للانسان والاستجابة السلوكية لهذا التفكير وهو ما يعرف بحديث النفس للنفس يقول الله تعالى «ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد».

أما المؤثرات العضوية على النشاطات النفسية فهي على ما يكون نتيجة لخلل في العمليات الحيوية في الجسم مثل نقص أو زيادة افراز بعض المواد الحيوية في الجسم مثل افرازات الغدة الدرقية أو أورام المخ والتي بالطبع ليس للشيطان أو الانسان نفسه أي دور فيها يقول صلى الله عليه وسلم «ما من عبد يصرع صرعة من مرض الا بعثه الله منها طاهرا يوم القيامة» رواه الطبراني باسناد جيد.

وبناء على ما سبق فإنه عند تشخيص الاعراض النفسية أو العقلية أو بتعبير أخر العصابية أو الذهانية بأنواعها المختلفة المعروفة لابد من أخذ هذه المؤثرات الثلاثة في الاعتبار. فقد يكون المرض النفسي بسبب واحد من هذه المؤثرات أو اكثر وان أي علاج لا يأخذ بجميع هذه الاسباب معين بذاته من هذه الاسباب الا بأمرين:

1 ـ بدليل شرعي صحيح من الكتاب أو السنة أي ان الطريقة المستخدمة في التشخيص لابد ان يكون لها اصل في الكتاب او السنة.

2 ـ بدليل طبي تأكدت صحته بالتجارب والتحليل بحيث لا يتعارض مع ما جاء في الكتاب والسنة.

وتشابه اعراض الامراض النفسية مع بعضها البعض يجعل من الصعب احيانا التمييز بين الحالات الناشئة عن الاسباب الغيبية، والنفسية، أو حتى العضوية احيانا ولكن ما اسرع ان يشخص المعالج بالرقية بناء على اجتهادات لا اصل لها في الكتاب أو السنة، ويعزو الحالة الى المس أو السحر وما اسرع ان ينفي الطبيب وجود أية علاقة بين المرض والاسباب الغيبية واقرب مثال لذلك حالة العجز الجنسي ليلة الزفاف. فالمعالجون يعزونه الى السحر ويسمى عندهم بـ الربطه وهو نوع من سحر التفريق بين الزوجين ويستدلون بقوله تعالى «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه» اما اطباء النفس فيشخصونه على انه قلق وخوف من العملية نفسها. اذا فكيف لنا ان نشخص السبب الحقيقي لهذا المرض في الحالات المرضية التي نواجهها حتى نحدد العلاج المناسب.

وعلى أي حال فإن المرض النفسي سواء كان ناشئا عن الاسباب الغيبية او النفسية أو العضوية، فإن هذا الداء لا يرفع الا بحلول الاجل الذي قدره الله له ولو اجتمعت الامة على رفعه. يقول الله تعالى «لكل أجل كتاب» ويقول صلى الله عليه وسلم «واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك» رواه الترمذي بسند صحيح.

ويقول في الحديث الصحيح: «ما أنزل الله من داء الا وأنزل له الشفاء علمه من علمه وجهله من جهله» ويقول ايضا «لكل داء دواء فإذا اصيب دواء الداء برأ بإذن الله» رواه مسلم.

ويتضح من ذلك انه لا يتم الشفاء من أي مرض الا بعد حصول المشيئة من الله عز وجل ثم استخدام العلاج المناسب للمرض. لذا فينبغي لنا ان نتوكل على الله ونأخذ بجميع السبل المشروعة لطلب العلاج ولا نكتفي بسبيل واحد بناء على تشخيص غير دقيق ونترك المريض فريسة للاكتئاب والوساوس والقلق والهلاوس لانه قد يكون من الصعب في بعض الاحيان تحديد نوعية الاسباب المؤدية للمرض لذا فقد كان لزاما ان يكون العلاج شاملا ولكي يكون كذلك فإن هناك ثلاث سبل مشروعة للعلاج وهي:

1 ـ العلاج بالرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات التي لا اصل لها.

2 ـ العلاج السلوكي ببث الوازع الديني لدى المريض وتقوية العرى الايماني لديه.

3 ـ العلاج بالعقاقير ونحوها بإشراف طبيب نفسي مسلم مؤهل.

ودعونا نستعرض تأثير كل سبيل من هذه السبل المشروعة على الاسباب الثلاثة المختلفة للامراض النفسية وهي المؤثرات الغيبية (الشيطان) والمؤثرات النفسية (التفكير الذاتي) والمؤثرات العضوية: حسب ما ورد من ادلة شرعية وطبية.

العلاج بالرقية الشرعية

الشيطان: كان صلى الله عليه وسلم يرقي الحسن والحسين بقوله: «اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة» وحديث أية الكرسي ان من قرأها لا يقربه شيطان حتى يصبح.

التفكير الذاتي: قال تعالى «واذا تليت عليهم أياته زادتهم ايمانا» ويقول تعالى «وشفاء لما في الصدور».

الأسباب العضوية: قال تعالى «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين» والحديث الصحيح عن الذي لدغته حية رقي بفاتحة الكتاب فشفي.

العلاج السلوكي الإيماني

الشيطان: «انه ليس له سلطان على الذين أمنوا» وقال تعالى «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون».

التفكير الذاتي: قال تعالى «الذين أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب» وقال تعالى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

الأسباب العضوية: ثبت طبيا ان الشعور بالهدوء والطمأنينة الناتج عن التذكير بالله يؤثر على الجهاز العصبي اللاارادي والذي يتحكم في نشاط اجهزة كثيرة من الجسم.

العلاج بالعقاقير ونحوها

الشيطان: لا نعلم دليلا لذلك وان كان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وانه ثبت انه يتأثر بماء الوضوء، كما ورد في حديث الشيطان خلق من نار وانما تطفأ النار بالماء..

التفكير الذاتي: هو ما يحكيه الواقع فمن فضل الله فقد ثبت طبيا ان هذه العقاقير تعدل مسار تفكير الانسان وتعيد اصحاب العقول المضطربة الى جادة الصواب.

الأسباب العضوية: ثبت ان هناك ادوية معينة تساعد على الحفاظ على نسبة بعض المواد الحيوية في المخ والتي تؤدي قلتها أو زيادتها الى ظهور الاعراض المرضية. وخلاصة القول ان عدم ادراك المفهوم الصحيح للعلاج النفسي الشرعي ادى الى ظهور اختلاف في وجهات النظر بين المعالجين بالرقية واطباء النفس، فبعض أطباء النفس ينظرون الى مسألة الرقية أو العلاج السلوكي بالتذكير بالله انها مسألة اقل من ثانوية ولا تحقق أي نفع يذكر بجانب العقاقير الطبية التي توفر الجهد والوقت. أما البعض من المعالجين فيرون ان جميع الامراض النفسية ماهي الا نتيجة تلبس الجن. وان هذا الجني لابد ان ينطق ويعلن التوبة والخروج ولو كان على حساب صحة المريض، وان هذه العقاقير ماهي الا مخدرات تجعل المريض يدمن عليها وعند وقفها تعود الاعراض الى ما كانت عليه والادهى والامر انهم يوصون المريض وأهله بوقف العلاج بالعقاقير ولكم حدثت مآس من جراء ذلك التصرف.

وقد يسأل سائل بأيهم نبدأ فنقول ان ذلك يعتمد بالطبع على حالة المريض. بعد تشخيص الحالة من قبل الطبيب النفسي المسلم المؤمن بحقيقة السحر والمس ومعرفة المشكلة النفسية من قبل المريض أو ذويه فإن كانت الحالة تسمح بتقبل العلاج السلوكي ببث الوازع الديني وتقوية العرى الايمانية فبه نبدأ حتى يرق قلب المريض ويزداد ايمانه ثم نتبع ذلك بالرقية الشرعية يقول الله تعالى «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله». فاستجابة القلوب للقرآن تتوقف على مدى خشية الانسان من ربه ولكي تتحقق الخشية فلابد من التذكير بالله يقول الله تعالى «إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم إيمانا» وبعد ذلك نستخدم العقاقير الطبية المناسبة على مدى يختلف باختلاف الحالة.

ينبغي أن نأخذ بجميع السبل المشروعة لطلب العلاج

أما اذا كان المريض في حالة من الهياج والثورة فيعالج اولا بالعقاقير المهدئة ـ لا بالضرب والخنق والركل ـ ثم العلاج السلوكي بالتذكير بالله ثم الرقية الشرعية ثم الاستمرار على هذه السبل الشرعية الثلاثة الى أن تحقق النتيجة المرجوة. هذا هو العلاج الشرعي المتكامل اما التركيز على جانب واحد فقد يفيد احيانا ولكن قد تعود الاعراض مرة أخرى للظهور. هذا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ■

* جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الشيخ الجبرين:

على المرأة الاحتشام والتستر والتعفف عن الحرام

الرياض ـ عقيل العقيل

□ وجه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين نصيحة للنساء حثهن فيها على التمسك بتعاليم الإسلام في الأوامر والنواهي والحرص على أداء الواجبات الشرعية.

كما حثهن على العلم النافع والحرص على العمل بالعلم، والبعد عن التقليد الغربي المستحدث، والمكث في المنازل وعدم الخروج إلا لضرورة قصوى.

قال الشيخ الجبرين: نصيحتي للمرأة الصالحة (أولا) التمسك بتعاليم الإسلام في الأوامر والنواهي والحرص على أداء الواجبات الشرعية كالصلوات والاذكار والأوراد والرواتب والقراءة والإكثار من الأعمال الصالحة التي هي سبب للسعادة والفلاح وللحياة السعيدةوقرة العين والتوفيق للمستقبل الباسم. (وثانيا) تعلم العلم النافع الذي مصدره كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والذي حمله الله تعالى أهل العلم المعتبرين فدونوه في مؤلفاتهم ونفع الله بعلومهم في الأحكام والآداب والأخلاق والفضائل مستمدة من الأدلة السمعية والعقلية. (وثالثا) الحرص على العمل بالعلم وتطبيق المعلومات بالأقوال والأفعال واظهار أثر تلك العلوم على اللسان والأعين والجوارح والأوقات كلها بحيث لا يمر زمان إلا وقد عرفت وظيفته وقامت بما لله عليها فيه. (ورابعا) البعد عن التقليد الغربي المستحدث الذي هو مخالف للشرع والعقل والذي ابتلي به النساء إلا ما قل في تغيير خلق الله تعالى في اللباس القصير أو الضيق أو الأصباغ الملونة لشعر الرأس أو تقصير الشعر والتمثيل به والمكياج وصبغ بعض البدن مع اظهار ذلك مما يحصل به فتنة لكل مفتون. (وخامسا) المكث في المنازل وعدم الخروج إلا لضرورة قصوى ومع احتشام وتستر ولباس صفيق لا يلفت النظر وستر للوجه والكفين والقدمين ونحو ذلك. (وسادسا) التعفف عن الحرام وعن أسباب البغاء والفواحش بالبعد عن الاختلاط في الأسواق وعن الخلوة بالأجانب وعن المعاكسات والمكالمات الهاتفية ومبادلة الأرقام والخطابات المثيرة للغرائز والداعية إلى الفواحش. (وسابعا) التحفظ عند الخروج الضروري إلى المدارس والمستشفيات عن النظر إلى الرجال أو القرب منهم أو الكلام مع أحد منهم إلا بقدر الحاجة كسؤال طبيب أو ممرض ونحو ذلك. (وثامنا) الحرص على الدعوة إلى الله للأخوات المسلمات اللاتي يفعلن ما لا تحمد عقباه من التساهل بالمنكر أو إقراره أو القرب منه وتحذيرهن من العواقب الوخيمة الناتجة عن هذا التساهل. (وتاسعا) الحرص على تربية أولادهن ذكورا وإناثا تربية صالحة يحصل منها معرفة الحق ومحبة الأخلاق الشريفة والتقيد بالتعاليم الرفيعة والتحذير من مقارفة المنكرات أو التساهل بأمرها. (وعاشرا) القيام بحق الأزواج الصالحين والتقيد بأمر الزوج وعدم مخالفته ونصحه إذا ظهر منه معصية وتحذيره من ادخال آلات اللهو كالدشوش والأجهزة المنكرة وفعل المنكرات أو الرضا بها وتحريضه على مراقبة أولاده واصلاحهم وتعليمهم ما ينفعهم وبذلك تصلح حال الزوجين والنشء الجديد والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.■

بأقلامهن | بقلم: رفاه مهندس *

العلم «المسلوق»!

□ قالت وهي توجه النصح وتطن قراراتها على الملأ من مدرسات مدرستها:

«اننا في زمن يختصر فيه كل شيء».

يجب ان نختصر المعلومات التي نقدمها بين ايدي الناشئة. بل لا بأس بنا ان نجعل المقررات في اسئلة نقدم اجاباتها للطلبة فتكون الدراسة محصورة فيها».

وكما انني فوجئت بأن الكلام يصدر عن ادارة مدرسة تحمل لواء التعليم وتزرع روح الجد والمثابرة في نفوس ابنائها وبناتها، عجبت ان المطلوب ان نقدم العلم «مسلوقا» للجيل الذي نتطلع اليه وكلنا آمال بأن يقدم الغزير الجديد.

ان مستقبل الامة نخططه من خلال ما نقدمه لعقول هؤلاء الذين يعلمون عن جهل «ويبصرون عن عمى» ويتلمسون عن بعد وضياع ان نشرح لهم المسلمات العلمية.

ان نقارن بين الاشياء والنظائر.ان نلفت اهتماماتهم الى الاولويات فيما يتعلمون.

ان نختصر الطريقة «ونوضح المقصود من المادة العلمية».

أو أن نقدم اسئلة لما يشكل فهمه.. كل ذلك مقبول ومطلوب ومأمول.

وكل ذلك لا يستطيعه الا فطن مدرب خبير.

اما ان نلغي بناء العقل، وما يعين على توهج معرفته، وتألق فكرته لنحصر ذلك كله فيما يستحفظ فيكون كالببغاوات العجماوات تكرر ما تحفظه ذاكرتها دون فهم أو تمييز. فهذا مما لا يجدي في تقدم علمي مأمول، مهما كثرت اعداد المدارس والمعاهد والجامعات.

بل إ ن من اهم عيوب طرق التدريس عندنا.. الاعتماد المطلق على الاستظهار بالنسبة الى مواد الفهم والتمحيص والانطلاق الفكري في آفاق العلم ومحور المعرفة.

كما ان النجاح الآلي للطلبة من صفوفهم التي لم يربحوا من جدواها علما ولا معرفة.. الى صفوف اعلى ومستويات ابعد. يعد من كوارث الزمن التي اعددنا لها جيلا جاهلا يتبوأ مالا يستحق ويعمل فيما لا يعلم.

وكما ان الجهل يزري بأمتنا في العديد من نواحيها. تأكد لدى كذلك ان هذه الادارية لم تكن بدعا في سلك التعليم بل أن جمهورا عريضا ممن ينضوي تحت هذا السلك يحمل نفس الفكرة ويعمل بعفوية تجاهها.

لم نعد ننتظر من الجيل القادم ان يحط رحاله في منعرجات القمر..

ولم نعد نأمل ان يطير بكبسولة قمرية الى كواكب غير معلومة.

بل اننا ننتظر جيلا يصنع لنفسه الدواء.. ويخيط بنفسه الكساء ويحمي وجوده بعلم مستنير.. ويرفض أن يتقوت على المعلبات المحفوظة حتى ولو كانت علمية مدروسة».

ننتظر جيلا يلمح آفاق الفجر.. ويفرح لضيائه.. نزرع فيه روح المثابرة والاكتشاف. حتى ولو صعب عليه منال الغاية المرجوة.

فهل تراها صرخة في واد «نفخة في رماد» أم أمل موعود يتحقق من الغد.. على مقاعد الدرس.. وفي قاعات التدريس.■

* جدة

الأمهات والآباء يؤيدون عودة الكتاتيب القرآنية

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ اتفق الأمهات والآباء على ضرورة عودة الكتاتيب.. كان الاتفاق طريفا في تلك القضية.. فالأم العاملة تؤيد وربة المنزل توافق.. الام التي وصلت الى مرحلة عالية جدا من التعليم تؤكد ان الكتاتيب افضل وسيلة لحفظ القرآن الى جوار البيت ورياض الاطفال أو المدارس.. الام التي قنعت بمستوى متوسط في التعليم ترى ان دور الكتاتيب هو الأهم والافضل.ـرأي الآباء لم يختلف الكل اجمع على ان عودة الكتاتيب ببساطة شديدة تعني عودة الأمل في حفظ القرآن الكريم لدى الاطفال مهما كانت قدرات رياض الاطفال والمدارس الاسلامية في القيام بهذا الدور.

ايمان السيد صحفية تقول: اولادي يدرسون باحدى مدارس اللغات ولم يكن لديهم فرصة في المدرسة لحفظ عدد السور التي اتمناها من القرآن الكريم سواء في الروضة او في المرحلة الابتدائية واحاول تعويض ذلك بالحاقهم بالكتاب في المسجد خلال الصيف وكم أتمنى وجود الكتاب الذي يستقبلهم طوال العام ليحفظوا اكثر على ان تكون هناك انشطة تجذب الاطفال وتحببهم في حفظ القرآن.

ام خالد: رغم انني الحقت اولادي بالمسجد اثناء الاجازة الصيفية إلا ان هناك فرقا كبيرا بين اولادي واقاربنا في القرية فهم يحفظون من الكتاب لجزاء كثيرة من القرآن ويختمونه في المرحلة الابتدائية الى جانب ان مستواهم الدراسي افضل بفضل القرآن وايضا سلوكياتهم افضل لانشغال اوقاتهم بالذهاب الى الكتاب وحفظ القرآن الكريم.

سوزان محمد تقول: ان اولادها رغم الحاقهم بمدرسة اسلامية فهم لايقدرون على حفظ اكثر من جزء واحد في العام علاوة على منهج التربية الاسلامية ولذلك استعانت بمقرىء لتحفيظهم في المنزل حتى يحفظوا القرآن قبل ان يصلوا الى السن التي يصعب السيطرة عليهم فيها والزامهم بالحفظ.

ويرى احمد الحلواني مدير مدرسة الهدى الاسلامية: ان الكتاتيب لايمكن الاستغناء عنها لتحفيظ القرآن فنحن كمدرسة اسلامية نعطي الاطفال منهج قرآن الى جانب منهج الوزارة ورغم ذلك لا نستطيع أن نحفظهم اكثر من جزء كل عام أي انهم في نهاية المرحلة الاعدادية لايزيد حفظهم على تسعة اجزاء. فالمدرسة لايمكن ان تقوم بدور الكتاب ولكن المشكلة في الشخص الذي يقوم بدور المحفظ داخل الكتاب ويقتنع بدوره كرسالة لتربية اجيال مسلمة تحمل القرآن وتفهمه وتطبقه

ويرى المقرىء محمد جبريل «الاول على المسابقة الدولية للقرآن الكريم سابقا ومقرىء القرآن الشهير في مصر» ان انقراض الكتاتيب ادى الى قلة حملة القرآن الكريم فقد كان لها الدور الاكبر في حفظ الصغار للقرآن ولم يكن على الآباء. الا ان يرسلوا الصغار الى الكتاب حيث يكون الحفظ اسهل واسرع فالصغير مثل التسجيل سريع الاستيعاب وانكر انني كنت اتسابق واخوتي على الحفظ ونتنافس فيمن يحفظ اكثر ويقرأ افضل من الشيخ في الكتاب.

اما الحاجة فاطمة ابو السعود مسؤولة قسم النساء بالمعهد الدولي للقرآن الكريم: فعندما تزور قريتها تسعد بأطفال الكتاب بنين وبنات يحفظون الكثير من اجزاء القرآن الكريم ويرددونها عن ظهر قلب..

وتقول ان كثيرا من أولياء الامور يأتون بأولادهم الى للعهد لتحفيظهم القرآن. لذلك لابد من انتشار الكتاتيب التي تستوعب هؤلاء الاطفال منذ طفولتهم وتحميهم بحفظ القرآن وتلقينهم الاسلام الصحيح .

ويقول الشيخ ابو العينين شعيشع نقيب محفظي وقراء القرآن الكريم وعضو اللجنة العليا للقرآن بالاوقاف: ان الغاء الكتاتيب ادى الى اهمال الناس حفظ القرآن الكريم وانشغالهم بالحياة ولقمة العيش عن هذا العمل الطيب، فعندما انتشرت الكتاتيب لم يخل بيت من حفظة القرآن الكريم على اختلاف للمستويات الاجتماعية فنحن بحاجة الى الكتاتيب ليحفظ اطفالنا القرآن الكريم في طفولتهم المبكرة قبل انطلاقهم الى متاهات الحياة ومن اجل هذا بدأت وزارة الاوقاف في الفترة الاخيرة تسعى لاعادة هذه الكتاتيب فوضعت برنامجا لانشاء الف كتاب كل عام.

وترى زينب عفيفي «عضو بمركز الحصري للقرآن الكريم» ان المدرسة لايمكن ان تؤدي وحدها الدور المطلوب لتحفيظ الاطفال القرآن حتى لو كانت مدرسة قرآنية ولذلك نستقبل بالمركز طوال العام الاطفال لاكمال دور المدرسة ولكننا الى جانب ذلك نحاول ربط الطفل بالقرآن وافهامه مايناسب سنه فلايكفي الحفظ بدون تربية خاصة في وقتنا هذا لابد من التهذيب وبث للفاهيم الاسلامية الصحيحة فهناك من حفظوا القرآن بالكتاب وأصبحوا بعد ذلك أداة في يد العلمانيين يحاربون الاسلام بالقرآن وقد وجدنا اقبالا من أولياء الامور والحاحا على التحاقهم بالمركز.■

الكتاتيب من افضل الوسائل لحفظ القرآن

من أوراق زوجة

□ عندما تصبح المرأة أما لأول مرة تكون قليلة الخبرة بالأمومة. وطريقة تربية الأطفال. يصرخ الطفل فتحتار. لماذا يصرخ وما الذي حدث له؟.. هل هو مريض. هل هو جائع؟.. وتلجأ الى ان تسأل الزوج وهي مضطربة وخائفة.. ويحتار هو الآخر ولا يجد الاجابة.

والحقيقة ان الأمومة امر ليس هينا. فهي لا تقتصر على مجرد انجاب الأطفال. بل كيف يتم التعامل مع الرضيع الذي لا يستطيع ان يعبر عما في نفسه إلا بالبكاء والصراخ. كيف تهدهده وتخفف من شكواه. كيف تحمله. وكيف تضعه على فراشه. وغير ذلك من الأمور المهمة في بواكير حياة الطفل. ولذلك فالخبرة التي تعطيها الأم لابنتها في هذا الجانب. في غاية الأهمية. وهي لا تأتي بين يوم وليلة. وانما من خلال تربيتها لابنتها. فتجعليا تشاركها رعاية اشقائها الأصغر منها. كأن تحمل شقيقها الرضيع وتعطيه رضعة الحليب. أو تهدهده إذا صرخ . وغير ذلك من الأمور التربوية. إذا تزوجت الفتاة فعلى الأم ان تعدها اعدادا جيدا للأمومة. تقدم لها نصائحها. وتمدها بحصيلة تجربتها. ولكل مرحلة عمرية في حياة الطفل طريقة تعامل معينة ينبغي على الام أن تحرص عليها. على سبيل المثال. عندما تبدأ قدرة الطفل على التقليد. على الام ان تبعده عن كل مؤثر سيء. ومن المؤثرات السيئة. الكلام غير الطيب الذي قد يتعلمه فيتعود ترديده. والسلوكيات المرفوضة كأن يتشاجر أبواه أمامه. ويرفعان صوتيهما. فقد يظن الطفل ان هذا هو الاسلوب الأمثل للتعامل مع الآخرين فيقلده ويصبح هذا السلوك صفة من صفاته فيما بعد يصعب نزعها منه. الأمومة مهمة صعبة. فهل ندرك كيف نستعد لها ونتعامل معها؟.■

أم سيف

شبابنا

سلاح الإيمان

□ في أيام المحن أحسست دائما ان الله مد يده الى قلبي

وملأه ايمانا فوق ما فيه من ايمان.. وانا اجد في الايمان سعادة وهناء.

الايمان سلاح قوي. يحول الضعف الى قوة.. والفشل الى نجاح.

في اوقات كثيرة شعرت انني وحدي بلا صديق، فاتجهت اليه فلم اعد اشعر انني وحدي.. بل كنت اشعر ان الذي معي.. كثير.. كثير.. كثير■

عامر عبدالله عوض الحربي

الصف السادس ـ جدة ـ 12 عاما

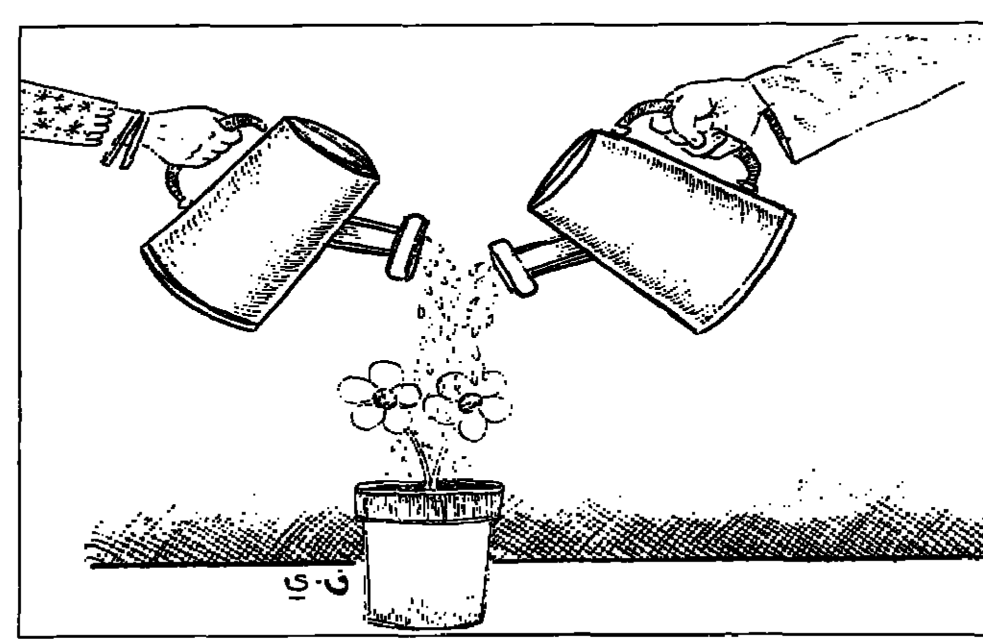
لوحة

بريشة محمد حسن ابراهيم بدران

الاسكندرية ـ مصر

المرأة تجري وراء المشاعر.. والرجل وراء عقله

الرياض ـ محمد الحسانى



□ المرأة المسلمة لا تستطيع مواجهة التحديات الا بثلاثة شروط. الاول: الانطلاق من ايمان جازم بأن الاحكام الشرعية هي الحق المطلق المتناسب مع فطرتها. الثاني: التمييز بين النصوص الشرعية الثابتة وبين الاعراف. الثالث: تحديد سلم واضح بين اولوية الاحكام الشرعية ويفصل بين الاولويات والتحسينات.

هذا ما اوضحه الشيخ فيصل ملوي رئيس مركز الدعوة الاسلامي في باريس في محاضرة القاها مؤخرا في مركز الملك فيصل بالرياض حيث قال: أن المرأة المسلمة هي التي تصوغ حياتها كلها. وفق شريعة الله عز وجل ابتداء من الإلتزام بأركان الإسلام إلى الإلتزام بما يخصها من أحكام شرعية من أحكام الحجاب وعدم الإختلاط والتبرج، وواجباتها في الحفاظ على بيتها وزوجها وأولادها.

وقد اختلطت التزامات المرأة الشرعية بالتقاليد والأعراف والعادات حتى ان البعض أخذ يخلط بين هذه العادات والاحكام الشرعية. وان الناس مهما تعارفوا على شيء فلا يكون عرفهم حكماً شرعياً.

وتناول أهم تحد طرح على العالم كله في أعقاب المؤتمر الأخير للمرأة الذي عقد في «بكين». وهو الدعوة للمساواة المطلقة بين المرأة والرجل وهذا محاربة للفطرة وقلب للمعايير الإنسانية.

وبين ان الإنسان خلقه الله عز وجل جنسين مختلفين أنثى وذكر. وهذا من آيات الله الدالة على الحكمة. وأن الإسلام أشرك الرجل والمرأة على قدم المساواة في الاحترام الإنساني والكرامة الإنسانية وساوى بينهما في التكاليف الشرعية وجعل لكل منهما حقوقا وعليه واجبات. وقد اشترك الرجل والمرأة في الحقوق العامة من حرية شخصية أو حرية فكر أو تعليم. وتتمتع المرأة كالرجل في أهلية الوجوب. ولها الحق في أن يكون لها ذمة مالية مستقلة وأهلية أداء تمارسها منذ البلوغ. فتنفذ بها تصرفاتها المالية.

وتساءل: هل الرجل والمرأة شيء واحد أو كائن واحد؟

وأجاب بقوله: لا شك لولا وجود بعض الفروق لما كان هناك حاجة لوجود الجنسين. فمن هذه الفروق ما هو جسدي كاختلاف الأعضاء التناسلية في الدم. فكل خلية من خلايا الإنسان تفرض عليه خصائص جنسه. وليس بالإمكان إخضاع طبيعة المرأة لأهواء الإنسان. ويجب عليها إظهار مواهبها الطبيعية دون التقليد الأعمى للرجل.

فمن الفروق يلاحظ أن الرجل أضخم جسماً وأطول وأخشن ونمو جسمه بطيء واستيعاب رئته أكبر من المرأة وهو اكثر تحدياً وأقدر من المرأة. بينما المرأة أكثر مقاومة للمرض من الرجل وتبلغ الرشد أسرع منه وتنمو بسرعة. وعدد ضربات قلبها أسرع من الرجل وهي أكثر هدوءاً. وهي بطبيعتها تهتم بزينتها. وهي أسرع من الرجل في البكاء. ولا تقل مهارتها عن مهارة الرجل في الرسم والفن وسائر الأشياء المرتبطة بالمشاعر. وهي تحب الرجل الذي يحبها. ويعجبها الرجل الشجاع. بينما يعجب الرجل المرأة ذات الجمال والدلال.

وهذا التباين هو الذي يجذب كل منهما للآخر. وإن بعض الناس يتصورون الرابط بين الزوجين هو الشهوة الجنسية. ولكن هناك روابط روحية أقوى وأمتن.

وأشار الى قول العالمة النفسية «دالتون» «يفضل النساء أن يشعرن أنهن مرؤوسات تحت إمرة رجل أن يكن محط الاهتمام وفي رأيي انهن يجرين وراء المشاعر بينما الرجل يجري خلف عقله».

وأضاف: لقد هيئت المرأة بطبيعتها للحمل والولادة والإرضاع. ولابد للقوانين والتشريعات أن تساعد المرأة على هذه الفطرة فإذا وافقت فطرتها وحملت فهي بحاجة لمن ينفق عليها. ولهذه المشكلة حلول ثلاثة: إما أن ينفق عليها زوجها أو تعمل فترهق نفسها وتظلم ذاتها. فهي ترهق نفسها بعملين في وقت واحد أو تنفق عليها الدولة. وهذا حل صعب لأنه يكلف الدولة أموالا باهظة.

واشار الى إن الإسلام اختار الحل الأول الذي هو انفاق الزوج على الزوجة والمولود دون منة وجعل المرأة متفرغة لإنشاء الإنسان المستقيم.

وباختصار فإن وجهة نظر الإسلام في المساواة بين الرجل والمرأة تتلخص في:

الرجل والمرأة كلاهما إنسان فيتساويان في الحقوق والواجبات الناتجة عن إنسانيتهما.

يعطى لكل منهما الحقوق والواجبات التي تتناسب مع اختلاف دورهما في الحياة ولا يجوز أن يتمنى كل منهما الشيء الموجود عند الآخر لقوله تعالى: «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض».

وتحدث عن الاسرة بقوله ان الإسلام يعتبر أن المهمة المشتركة للجنسين في عمارة الأرض لا تتحق إلا بالزواج الشرعي بين الرجل والمرأة. وقد وضع التشريع الإسلامي أحكاما خاصة للزواج الشرعي من بدايته إلى نهايته في قواعد مفصلة في القرآن والسنة وهذه الاحكام لا تتطور بتطور الزمان. فهي ثابتة دوماً فالأسرة في الإسلام لا تقوم إلا على زواج شرعي يحتاج لقبول الطرفين حيث يشترط قبول المرأة بالذات وموافقة الولي إضافة ولا يستطيع الولي اجبارها على الزواج أو عدم الزواج متعسفاً إذ بإمكانها رفع أمرها للقاضي لرفع التعسف.

وبعد الزواج تتفرغ المرأة للحمل والإرضاع ثلاثين شهراً لا تقوم بعمل آخر ويقوم الزوج بالإنفاق على الأم والولد. فلكل واجبه الذي هيئ له وأي طريقة أخرى لإقرار المساواة باطلة.■

من حديث طفل بوسني

□ طفل بوسني يقول:

انا طفل بوسني اعيش في هذه الارض الملوثة بالقنابل والمدافع والتي لا يعلمها طفل غيري في غير هذه البلاد سوى انا وأطفال البوسنة.. لا نستطيع ان نعيش كما يعيش الطفل في أي مكان الذي يتمنى ان يشتري والده أي شيء يسارع الاب ويشتري له، ولكن انا واخوتي لا يستطيع ابي ان يشتري لنا لأن أبي قد توفي، وأما أمي فيكفيها ما حصل لها.. انني اوجه رسالة الى كل العالم.. الى من عنده قلب يسمعنا ويسمع شكوانا نقول لهم انقذونا.. انقذوا الطفولة.. ارجوكم ساعدونا فهل تلبون مطالبنا؟■

سمير أحمد سالم ـ الرياض

العمر 13 عاما ـ الصف الاول متوسط





نصف الدين

فاجأتني بشتمها لأهلي فطلقتها

الخوف من العقم يمنعني من الزواج!

إليكم

● 3065 إنني تونسي - مطلق - ابلغ من العمر 36 عاما - ولدى 5 أطفال، حاصل على دبلوم فني في الكهرباء، وأعمل في السعودية - طلقت زوجتي فجاة بعد ان فوجئت بها تشتم والدي أمامي بلا حياء ودون أي سبب وجيه - وذلك إثر سفرها مع الأطفال في الاجازة إلى البلاد ولما احدثه هول فعلتها في مخاصمتها لوالدي لم استطع إمساك نفسي وأنا اسمعها تجرح كرامة أعز مخلوقين عندي، لذلك لم أتردد على الإطلاق في طلاقها.. سائلا الله عز وجل أن يرزقني بالزوجة الصالحة المطيعة، مع العلم انني لا أنكر أنني أهنتها يوما أو أسأت إلى كرامتها لأستحق منها هذا، وأعد من توافق على الزواج مني أن أكون لها الزوج الصالح إن شاء الله، راجيا أن أوفق في الزواج من فتاة عربية والأفضل أن تكون تونسية من المقيمين في السعودية شريطة أن تكون ذات خلق ودين وحسنة في مظهرها - ولا يتجاوز عمرها 30 عاما.

● 3066 كنت أعيش مع زوجتي كأسعد زوجين في الدنيا، وكم غبطنا الآخرون على سعادتنا وانسجامنا مع بعضنا.. ولم تمض بضع أعوام حتى أنجبت لي زوجتي ابنا وابنة وكان أمرا مكتوبا أن تتوفى مع ولادتها الثانية.. لأواجه أصعب موقف في وسطي الاجتماعي.. ودار بي شريط أيامنا الجميلة التي كنت أتحدث معها فيها عن تربية أولادنا.. ليصل بي التفكير إلى مستقبل هذين الطفلين - الابن البالغ 3 سنوات والمولودة الجديدة، وبعد أيام من التعب والإعياء الذي أصابني نتيجة البطالة التي أصابتني لعدم قدرتي على الذهاب إلى العمل بسبب جلوسي عند الطفلين - رزقت بزوجة مطلقة كانت رحمة من الله علي لأستطيع التحرك للبحث عن ما اقوت به نفسي وأولادي.. ولم تمض فترة طويلة حتى أصيب أبي بشلل نصفي. ولأن أخوتي منشغلون كل منهم بأموره، لذلك بقي والدي معي في بيت الزوجية وهو الأمر الذي رفضه والد زوجتي الجديدة الذي وصل به الأمر أن طلب مني إخراج والدي من البيت وكذلك أبنائي الذين طلب مني أن أذهب بهم إلى جدهم لأمهم، أمور عجيبة رأيتها من ذلك الرجل.. بعد ذلك تغلبت بعض الشيء على تلك المشكلة وسافرت إلى السعودية قصد العمل حيث أعيش الآن، ولكن ما حصل أن والد زوجتي أخذها من البيت ورفع على قضية نفقة في المحكمة وطلب مني طلاقها وهو ما سافعله لأرتاح من أخلاقه السيئة، وإني في النهاية لأوجه هذه الرسالة إلى قراء وقارئات هذه الجريدة الموقرة ليعينوني في الحصول على زوجة صالحة مثل الأخت المغربية صاحبة الطلب 1749 إن لم يكن لديها مانع.

● 3067 إنني مغربية - أبلغ من العمر 28 عاما - حاصلة على البكالوريا وأعمل في أعمال حرة - وليست عندي مشكلة سوى أنني أنحدر من عائلة كثير من أفرادها لا يتجبون، وهو ما جعلني أرفض المجازفة بالزواج خشية ان اكون عاقرا فيتسبب ذلك في طلاقي، ومع كامل يقيني بالله سبحانه وتعالى في هذه المسألة إلا انني كلما تذكرت أن معظم العواقر ينتهي بهن الأمر إلى الطلاق وجدت نفسي أتراجع عن الزواج، ولكن وحتى لا أتدخل في أمر خاضع للمشيئة لذلك فإني أود أن أعرض هذه المشكلة على من وثقت بهم ألا وهو باب نصف الدين الذي أوجد لكثير من مثيلاتي حلولا خاصة أنني في بعض الأحيان ألاحظ أن بعض الاخوة يطلبون الزواج من امرأة عاقر رغم عدم جزمي بهذه المسألة، لذلك فإن أهلي لا يمانعون في أن يتقدم لي الرجل الصالح الذي يرى نفسه أهلا لهذا الزواج ولا يهم إن كان أرمل أو مطلقا أو عقيما المهم أن يكون ذا خلق وعشرة حسنة. ■

يقدر الحياة الزوجية

□ مغربية - تبلغ من العمر 25 عاما - حاصلة على بكالريوس شعبة اداب عصرية - وبانتظار الوظيفة، متدينة وملتزمة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج عربي مسلم صالح، يقدر الحياة الزوجية، لا يتجاوز عمره 40 عاما، ومستعدة للعيش معه حيث كان ولا توجد هناك أية شروط أخرى سوى أن يكون مقدرا للحياة الزوجية. ■

3056 ف . س ابن سليمان - المغرب

مصرية في السعودية

□ طالبة جامعية مصرية تدرس في كلية تجارية، مقيمة مع والدها في السعودية وتبلغ من العمر 20 عاما - يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح متدين وعلى خلق يكون لها عونا على طاعة الله وستساعده على أعباء الحياة بما أوجب الله تعالى إن شاء الله. ■

3057 ن .م تبوك السعودية

مدرس دين

□ سعودية تبلغ من العمر 28 عاما - ولا تزال تدرس في الجامعة - يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح من السعودية على أن يكون ملتزما بحدود الله والأفضل أن يكون مدرس دين أو إمام جامع أو غيرهما من الصالحين، والأفضل أن يكون أسمر اللون على أن يكون عمره مابين 35 - 45 ولا توجد أية شروط صعبة إن شاء الله. ■

3058 ش . ن - جدة - السعودية

صومالية ملتزمة

□ صومالية تبلغ من العمر 25 عاما، جامعية ملتزمة ومتحجبة وتتابع دراستها في القاهرة - يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح من احدى الدول العربية ولا بأس أن يكون متزوجا شريطة أن يعدل والأهم من ذلك أن يكون ملتزما يساعدها على التفقه في الدين. ■

3059 م. ج - القاهرة - مصر

يريدها لبنانية

□ شاب مصري يبلغ من العمر [illegible] عاما - تعليمه [illegible] في الأرقق [illegible] أن يرزقه الله بزوجة لبنانية ملتزمة [illegible] وتقبل العيش معه [illegible] ■

[illegible] عمان - الأردن

مصممة أزياء

□ [illegible] تبلغ من العمر [illegible] حاصلة على بكالوريا [illegible] وتعمل مصممة أزياء [illegible] ■

3084 فاطمة [illegible]

سعودية أو إماراتية

□ سعودي يبلغ من العمر 30 عاما - تعليمه ثانوي ، مطلق - ويود أن يرزقه الله بزوجة سعودية أو إماراتية صالحة تقدر زوجها وملتزمة بشرائع الإسلام والأفضل أن تكون متعلمة وحسنة المظهر على أن تقبل العيش معه حيث عمله. ■

3060ع .هـ - حفر الباطن - السعودية

مصري في الكويت

□ شاب مصري يبلغ من العمر 28 عاما - حاصل على ليسانس آداب قسم اللغة الانجليزية - ويعمل مترجما في الكويت - ويتقاضى راتبا جيدا يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة حسنة الخلق والمظهر لا يهم إن كانت مطلقة أو أرملة أو لم يسبق لها الزواج - تشاركه تكاليف الحياة وتكون عونا له على العفاف واجتناب المعاصي التي تحدق بكثير من الشباب. ■

3061 خالد ع. ب - الكويت

لا طالبة ولا موظفة

□ سعودي يبلغ من العمر 31 عاما - حاصل على بكالوريوس هندسة، مطلق ولديه ولدان يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة لا يقل عمرها عن 20 ولا يتجاوز 25 عاما - على أن تقبل العيش معه في مكان عملهويفضل أن لا تكون طالبة ولا موظفة لكي تتفرغ لبيتها. ■

3062 ع . م . مكة المكرمة

فتاة سودانية

□ سودانية تبلغ من العمر 37 عاما - تعليمها ثانوي وتعمل محاسبة في الخرطوم - يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح عمره في الأربعينيات والأفضل أن يكون سودانيا من الإقليم الشمالي وأن يكون تعليمه جامعيا ولا توجد شروط سوى أن يكون ملتزما بأمور دينه. ■

3063 أم ايمن - الخرطوم - السودان

ينقذها من الفتن

□ مغربية تبلغ من العمر 21 عاما تعليمها اعدادي، حسنة في سلوكها وشكلها يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ينقذها من الفتن التي تتعرض لها كل فتاة في سنها ، على ان يكون متعلما وملتزما بتعاليم الاسلام ولا تهم جنسيته سوى ان يكون عربيا ملتزما، ولن يجد تكاليف زواج مكلفة ان شاء الله. ■

3083 ليلى اسفي - المغرب

مناسب في السن والتعليم

□ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما جامعية، محافظة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من احدى الدول العربية لا يهم ان كان مصريا او مغربيا، او من الخليج ، على ان يكون مناسبا لها في السن والتعليم، ويكون مستعدا لفتح بيت الزوجية. ■

يريدها يتيمة

□ شاب مغربي يبلغ من العمر 33 عاما تعليمه جامعي ويعمل موظفا في احدى قطاعات بلده، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من اوروبا ، والافضل ان تكون يتيمة بوسنية لا عائل لها بعد الله. ■

3083 محمد - الناظور المغرب

سكن مستقل

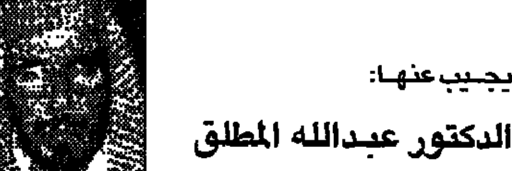
□ سعودي يبلغ من العمر 36 عاما تعليمه متوسط ، متزوج ويعمل في اعمال حرة ، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية على ان تكون سعودية ولا يتجاوز عمرها 30 ولا يقل كذلك عن 25 عاما تكون متدينة وذات خلق ودين وسيكون لها سكن خاص مستقل، والافضل بطبيعة الحال ان تكون من المدينة المنورة. ■

3071 منصور .م
المدينة المنورة

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

أريد حلا



يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

هل هذه «التركة» حق لنا؟

□ توفي والدي رحمه الله قبل أسابيع وكان موظفا متفانيا في عمله طيلة 24 سنة لكن أصابه مرض قبل أن يموت بسنة وكان مدير إدارته يرعاه وكان يكتفي بحضوره فقط ويعفيه من العمل وكان احيانا يخصم من مرتبه ويعطيه للأجير الذي يعمل بدل أبي حين مرض علما بان ابي امي لا يقرأ ولا يكتب وقد وقع في نفسي شيء من «مرتبات» الوالد في هذه السنة والأموال الآن بين أيدينا ولا ندري ما نفعل بها، ونريد أن نتصدق عنه منها لكنا في حيرة من هذا الأمر أرجو مساعدتي في حل هذه المشكلة.

السائل: ابراهيم - مكة المكرمة

- أسأل الله تعالى أن يرفع درجات والدك في عليين وأن يصلح له عقبه وأشكر لك هذا الاحساس الإيماني الجيد الذي حملك على التثبت من طرق الكسب وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال طلب الحلال فريضة على كل مسلم. وقال سهل التستري: لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه أربع خصال: أداء الفرائض بالسنة وأكل الحلال بالورع واجتناب النهي ظاهرا وباطنا والصبر على ذلك إلى الموت وقد ذكر محمد جمال الدين القاسمي ان الورع في ترك الحرام درجات بعضها افضل من بعض فمنه الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء، ومنه الورع عما يتطرق إليه احتمال التحريم ومنه الورع عما لا شبهة في حله لكن يخاف منه أن يوصل إلى محرم وهو ترك ما لا بأس به مخافة عما به بأس ومنه ما لا يخاف منه أن يؤدي إلى ما به بأس ولكنه يتناول لغير الله ولا على نية التقوى به على عبادة الله أو تتطرق إلى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية. أ.هـ

لكن ينبغي أن يعلم الأخ السائل ما يأتي:

أولا: أن المال الذي خلفه والده أصبح تركة لا يملك منه سوى نصيبه والباقي لبقية الورثة لا يجوز أن يتصرف فيه إلا بإذنهم ورضاهم.

ثانيا: أن مدير الإدارة التي يعمل بها والدك إن كان يملك قرار تخفيف عمل والدك أو استئذن ممن يملكه فلا بأس بذلك ولا سيما وقد ظهر من كلامك أن والدك أمي لا يقرأ ولا يكتب وأن مديره اكتفى بحضوره في مقر العمل وان هناك شخصا آخر يقوم بعمل الوالد ويدفع له شيء من مرتب والدك.

ثالثا: إذا انتقل المال إلى الوارث ولم يكن قد علم بأنه كسب حرام فإنه يملكه ويتصرف فيه تصرف المالك في ملكه لأن الارث من أسباب الملكية وحيث ان المال قد انتقل إليكم وليس عندكم علم بأن حق الغير قد تملكه والدكم بدون قصد فاني أرى أن تتصدقوا منه لوالدكم ولأنفسكم وأسأل الله أن يتقبل منكم.

رابعا: يجب على المسؤول أن يتقي الله فيمن استرعاه الله ويجتهد في تطبيق النظام حتى لا يظلم أحدا فان شر الناس من ظلم الناس للناس وانظر في هذه المشكلة لو كان مثلا المدير قد أعطى هذا ما لا يستحق كيف اكتسب إثما ونال وزرا وقد تبرأ منه من ظن أنه ينفعه وذمه بعد أن كان يؤمل منه أن يمدحه. ■

الشرع يقول لك

أشقاء زوجتي يتدخلون في شؤوننا

الرياض - عقيل العقيل

□ انا وزوجتي نعيش حياة مستقرة لكن اخوتها كثيرو التدخل في حياتنا فتنشب لذلك خلافات بيننا.. فهل لهم التدخل.. وما توجيهكم لذلك؟

- يجيب الشيخ صالح السدلان قائلا: عليكم الصلح بينكم والسعي في التقارب وعدم القطيعة بينها وبين اخوانها.. وإذا عرف من تدخل احد يحصل منه افساد وانشاء مشاكل مما يسبب البغضاء والقطيعة.. فلابد من نصحهم وارشادهم ونهيهم عن التدخل بين الزوجين الصالحين.. فإن خيف زيادة المشاكل فلكم البعد عنهم والاقتصار على المكاتبة والمهاتفة.. ■

«أم عبد الرحمن» خاطبة من نوع خاص!

500 حالة زواج.. ومبدؤها «الصلح» بين المتخاصمين!

القاهرة - ليلى بيومي

□ فاطمة سيد... «أم عبدالرحمن» داعية في مجالس العلم وتعمل خاطبة فهي بمثابة جمعية متكاملة لتزويج الشباب المسلم قامت وحدها حتى الآن بتزويج أكثر من 500 حالة، تجوب القاهرة من أقصاها إلى أدناها للتعارف بين أسر المقبلين على الزواج وأحيانا تشاركهم في إعداد وتأثيث بيت الزوجية وإقامة الأفراح.. في حي عابدين التقيتها وكان لنا معها هذا الحوار:

● منذ متى بدأت في التوفيق بين المتزوجين.. ولماذا اخترت ذلك؟

- لقد نشأت في أسرة ريفية وتعودت على الحياة الاجتماعية والأسرية الممتدة وبفضل الله تعددت علاقاتي وتباينت صلاتي بالناس وعندما تزوجت في سن السادسة عشرة جئت إلى القاهرة وحملت معي شخصيتي وحب الناس وخصوصا بعد الالتزام ورأيت أن أفضل وسيلة لخدمة ديني هي تلك الأمر، وكل مخلوق لما يسر له وقد يسر الله لي هذا الأمر فكانت البداية في الإطار الأسري ثم بعد ذلك وجدت أن كثيرا ممن قمت بتزويجهم يساعدونني في التعرف على مزيد من الأسر التي يقبل فتيانها وفتياتها على الزواج ومن خلال مجالس العلم أتعرف أيضا على الفتيات والاخوات الملتزمات وهذا يوسع من دائرة معارفي.

● ما النوعيات الاجتماعية والثقافية التي تقومين بالتوفيق بينها؟

- كل فئات المجتمع.. لقد زوجت شيوخا وعلماء وأطباء ومهندسين وأساتذة جامعات وتجارا ومحامين... ومعظم الشباب الآن يفضلون الزواج من خلال الأسر ولا يلجأون إلى التعارف الشخصي المباشر لأن درجة التحري والدقة والأمانة تكون افضل وأدق كما أن معظم من أقوم بتزويجهم يرفضون الاختلاط كالتزام شرعي.

● كيف يتم التعارف؟

- أحيانا يتم الاتفاق بين أسر الطرفين بأن يرى الشاب العروس دون أن تدري حتى لا يكون هناك حرج لدى الفتاة إذا لم تعجب العريس ونتبع في التعارف سنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وعندما يتعارف الطرفان مبدئيا أقول لهما تحققا أنتما من بعضكما البعض وأنسحب أنا فإذا ما حدث توافق وانسجام يدعوانني أحيانا لأشاركهما في إعداد بيت الزوجية وحضور الزفاف؟

● وما هي أبرز المواصفات التي يطلبها الشباب الآن في العروس؟

- معظم الشباب يضع شرط الجمال في المقام الأول والغريب أنه ومن خلال الواقع معظم الذين اشترطوا الجمال ومواصفات خاصة جدا تزوجوا فتيات عاديات بل وأقل من عاديات وهم الآن راضون فالمسألة في النهاية أقدار وقسمة.

● ما هي في رأيك أسباب العنوسة؟

- هناك عدة أسباب منها الظروف الاقتصادية بالنسبة للشباب وبالنسبة للفتيات فكثير من أسرهن يؤخرون الزواج حتى انتهاء الدراسة الجامعية بل والدراسات العليا أحيانا.. وفرص الزواج تقل كلما كبرت الفتاة. وفي رأيي أن الفتاة من الممكن أن تتزوج أثناء الدراسة وتكمل تعليمها أثناء الزواج... لقد تزوجت بناتي الثلاث بعد الثانوية العامة وأكملن تعليمهن الجامعي بعد الزواج، والزواج المبكر كله فوائد ويجب أن نشجعه.

● ما أبرز الزيجات التي أسعدتك ولا يمكن نسيانها؟

- بعض الفتيات كن فقيرات وقد قمت بتزويجهن وقام الأزواج بإعداد وتجهيز كل مستلزمات بيت الزوجية حتى ملابس العروس قدمت كهدية وحدث ذلك عدة مرات أخرها صيدلية كان أبوها فقيرا وقام زوجها المهندس وهو رجل صالح بإعداد كل شيء.. البيت والزفاف وحتى الملابس ومثل هذه الزيجات تسعدني كثيرا.. والزواج الميسر دائما يبارك الله فيه.

● هل تنتهي علاقتك بالمتزوجين بعد الزواج؟

- بعضهم تزداد صلتي الأسرية بهم وإذا حدثت خلافات زوجية يأتون لي وأصلح بينهم بفضل الله. ■

العشرة بالمعروف

جلة - المسلمون

□ قال الداعية الشيخ سعيد بن مسفر القحطاني: إن من أسباب وأهداف الزواج عمارة الأرض ببقاء الجنس البشري عن طريق التناسل عبر دائرة المسؤولية وإيجاد البيت المسلم الذي يشكل الخلية الأولى في بناء المجتمع، والزوجان يتحملان المسؤولية في تكوين هذه الخلية التي يشتركان فيها، وغالبا ما يختلف الزوجان في كثير من النواحي البيئية والثقافية والمعيشية والطبيعية، بل ان البعض قد ينكر على زوجته طريقة أكلها التي تعودت عليها في بيت والدها مثلا.

لذلك فالانسجام في الحياة الزوجية يتم مع الزمن إذا توفرت العواطف والمشاعر وقويت الرابطة. وحتى لا يتحطم ذلك العش فإن على الرجل أن لا ينظر إلى سيئات زوجته فقط وإذا رأى الرجل شيئا لا يحبه في زوجته فإن عليه أن يتذكر الأفضل من أعمالها أو أفعالها فإن ذلك يلغي ذلك المنظر السيئ وعلى الزوج أن يغض الطرف عن الهفوات والزلات ولا يحمل المسلم على أخيه. وإذا اعتذرت الزوجة عن خطئها فالواجب أن ينسى الزوج تلك الخطيئة، بل ان من واجب العشرة بالمعروف التحبب إلى الزوجة والاستماع إلى حديثها واحترام آرائها وإكرام أهلها، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، ان كره منها خلقا رضي منها غيره»، ولا يمنع الرجل زوجته من زيارة أهلها، وأقربائها وليحذر من حمله لها على معصية فإن هذا ليس من المعاشرة بالمعروف التي أمر الله بها. وينبغي أن يترفع عن السباب والشتائم، وإذا عاتب فيكون ذلك بشكل مؤدب ولائق، وإذا حدث خلاف فإنه يحل بالود والحكمة وعدم التعجل او التفكير في الطلاق، أو أن يطلع الآخرين على ذلك الخلاف حتى وإن كان أهل الزوجة، لأن مسؤولية الرجل حل مشاكل بيته ■

الثقافة الأسرية

الغيرة الزوجية

□ الغيرة امر لابد منه في الحياة الزوجية!

وهي علامة من علامات حب كل من الزوجين للآخر.

واذكر في هذا المجال ان احد الزملاء كان يعبر لي عن شدة ضيقه من زوجته وسبب ذلك انها لا تغار عليه! وقد كان يختلق قصصا.. يحاول بها استفزاز زوجته.. ولكن من غير فائدة!

واذا كان هذا الصديق بحاجة الى الاحساس بغيرة زوجته.. فذلك لانه يريد ان يعلم ان له في نفسها منزلة!

وفي مقابل هذا نجد كثيرا من الازواج يضيق كل منهما بالغيرة التي يبديها الطرف الآخر.. لانها تجاوز الحد الذي يعلم به مدى المنزلة.. الى ان يصبح قيدا أو يصبح مصدر تنغيص في الحياة!

ان الغيرة كملح الطعام ان زاد أفسد..!

ولابد هنا من الاشارة الى ان بعض الاعمال قد تكون مثيرة للغيرة اكثر من غيرها!

فكل مهنة يكون فيها اتصال بين الرجل والنساء.. قد تكون مبعث غيرة.. وتختلف النساء بخاصة في هذا الامر..

فمن النساء من هي واقعية النظرة.. معتدلة المزاج.. تقبل على حياتها الزوجية وهي مدركة ان طبيعة عمل الزوج تقتضي صلة بالنساء.. من تجارة أو طب أو تعليم.. فتكون منها الغيرة التي تدفعها الى حسن الصلة بالزوج لتملأ عليه حياته.. وتصد عنه كل ما يمكن ان يهب عليه من اثار عمله! ومن النساء من تكون حادة المزاج.. تريد ان تفرض على الزوج القيود في مجال العمل.. وتتدخل بما ليس لها.. وكأنها تريد ان تغير مسار حياة الزوج.. وهذا ما يكون مبعث نكد وتنغيص.. وبخاصة اذا كانت الغيرة دافعا لها الى جفوة الزوج.. و«معاقبته» بالصدود..!!

وكثيرا ما تكون مثل هذه الغيرة مدمرة للحياة الزوجية.. أو دافعة للرجل للبحث عن بديل للزوجة.. لانه لا يجد منها الود والحب بل الصد.. والحرمان!

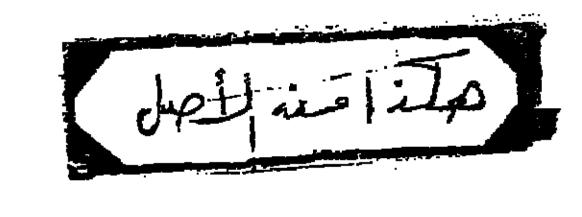
ولن من اسباب اثارة الغيرة.. ان يتحدث الزوج عن بعض ما يكون معه في حياته اليومية.. من مواقف قد تثير الزوجة.. ولذلك ينبغي ان يحرص الزوج على الا يدخل آثار عمله في حياته الزوجية.

وقد حفظت لنا ذاكرة الزمن صورا من الغيرة.. ومن اشهرها.. ما كان من عائشة أم المؤمنين من غيرة من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهما.. مع انهما لم تجتمعا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم! وقد كان سبب الغيرة كثرة حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن خديجة.. وحرصه على صلة ما كان متصلا في حياتها.. فكان يحسن الى صديقاتها.

وفي الحديث الذي رواه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عند عائشة ليلا فغارت عليه ان يكون قد أتى بعض نسائه، فلما رآها قال: اغرت؟ فقالت: وهل مثلي لا يغار على مثلك؟! فقال: لقد جاءك شيطانك! ولعل من المفيد هنا ان ننتبه الى ان الغيرة قد تكون من الشيطان.. ان كانت في غير ريبة أو باعث حقيقي!

وقد ورد عن أبي الاسود الدؤلي انه قال لابنته عند تزويجها: «إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق»!

نعم! لا بأس بالغيرة ان كانت علاقة حب!
واقبح بها ان تكون عامل هدم للحياة! ■



هكذا بالأصل

● عن مؤسسة الرسالة صدر للدكتور كامل موسى كتاب بعنوان: «البنت فى الإسلام» وقد تحدث فى بداية كتابه عن مكانة الأبناء وخاصة الإناث منهم.. ثم انتقل إلى الحديث عن حقوق الفتاة التى أثبتها الشرع منذ الطفولة وحتى الزواج فذكر حق الرضاعة والرعاية التربوية والثقافية وتأمين النفقة والعطاء المادى وحق تقرير المصير فى الزواج.

● «المدخل إلى البحث فى العلوم السلوكية» كتاب صدر حديثا للدكتور صالح بن حمد العساف ويهتم الكتاب بتقويم للكتب وطريقة الحصول على المعلومات حين تحديد قضية البحث. الكتاب من اصدارات مكتبة العبيكان.

● أصدرت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: «الفهرس الوصفى لمخطوطات السيرة النبوية» من إعداد د. قاسم السامرائى.. وتم تنظيم الفهرس وفق مدخل أساسى موضوعى هو كما يلى:
1 ـ السيرة النبوية ومتعلقاتها.
2 ـ الاجازات.
3 ـ التاريخ والتراجم.
4 ـ الإثبات.

● أصدرت دار «سفير» للنشر عددا من الأشرطة الخاصة بالأطفال، ومنها سلسلة «المصحف المعلم» التى تستلهم فكرة «الكتاب» من خلال قارئ يتلو القرآن بصوت جميل، ويرد من خلفه مجموعة من الأطفال ذوى الأصوات العذبة. وسلسلة «أحباب الله» وتتكون من ثلاثة شرائط هى أركان الإسلام، وأركان الإيمان وسبح الطير.

ثم يأتى شريط جنة الأطفال تتويجا لهذه المجموعة ويتعرف الطفل من خلال الحوار مع الكمبيوتر ـ فيها ـ على بعض المفاهيم والمناسبات الإسلامية مثل: الوضوء وتحية الإسلام وليلة القدر والقرآن ويوم عرفة والجمعة والدعاء.

وفى المجال التعليمى نجد الكثير من الشرائط التى تهدف إلى تعليم الطفل اللغة العربية بدءا بتعلم الحروف وحركاتها عبر شريطى «اقرأ» وشرائط «صندوق الدنيا» وروضة الإيمان وأنا، والتى تهدف إلى تعريفه ببيئته التى يعيش فيها وتعريفه بالطيور والحيوانات وأصواتها والأصوات الأخرى التى يسمعها فى بيئته.

● ناقش مؤتمر نظمته كلية الآداب بجامعة القاهرة هذا الأسبوع 80 بحثا حول قضايا الأدب المقارن فى الوطن العربى خلال ثلاثة أيام.

وتدور الأبحاث المقدمة من 27 دولة حول عدة محاور هى: «الاتجاهات المعاصرة فى نظرية الأدب المقارن»، و«الأبحاث اللغوية المقارنة»، و«الترجمة فى سياق التبادل الثقافى»، و«الدراسات التطبيقية فى الأدب المقارن». ■

● تأجل افتتاح معرض القاهرة الدولى للكتاب إلى ما بعد عيد الفطر بعد أن كان مقررا له أن يبدأ فى 4 يناير المقبل، وسيشارك فى المعرض 200 ناشر من مختلف دول العالم.

وقال سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب: إن معظم الدول التى اعتادت الاشتراك فى المعرض ستعرض اصداراتها الجديدة فى دورة 1996م بالإضافة إلى دول تشارك لأول مرة.

● يقيم «مركز ابحاث التاريخ والثقافة الإسلامية بتركيا» 3 ندوات هى:
● الحاجة إلى المعلومات والمصادر.
● الحضارة الإسلامية فى غرب افريقيا.
● التاريخ والثقافة الإسلامية فى جنوب أسيا.

الجدير بالذكر أن المركز أنشئ عام 1978م بناء على قرار المؤتمر الإسلامى التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية من أجل لم شمل العلماء والمؤرخين والكتاب ورجال الفكر من مختلف البلاد الإسلامية للقيام ببحوث فى التراث وتحقيق التاريخ، وقد أصدر المركز 41 كتابا فى مختلف المجالات الثقافية الإسلامية بعدة لغات.

● عن دار النفائس فى بيروت صدر كتاب بعنوان: «موسوعة فقه حماد ابن أبى سليمان» من تأليف د. محمد رواس قلعجى، وهو كتاب ضمن سلسلة «موسوعات فقه السلف» وقد تحدث المؤلف فى مقدمة كتابه عن حياة حماد ونسبه وسيرته وعلمه بالحديث. وتأثره بالمنهج الحنفى فى التفكير الفقهى، ثم انتقل إلى ذكر فقه حماد الذى جمعه المؤلف من بطون الكتب وقدمه إلى القارئ فى أسلوب سهل جذاب مرتبا على حروف المعجم.

توقيع

إذا أذن الله فى حاجة
أتاك النجاح بها يركض
«البستى»

فى دائرة الضوء

بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

حوار مع الأيام

□ الشعر عالم الدهشة والغرابة ودنيا الرؤى والأحلام، ويستحيل أن يغيب عن أى مجتمع أو عصر مهما انتشرت غابات المدن الصناعية وامتدت آليات التكنولوجيا، وفصل العلم بيننا والخيال.

هذه بعض أفكار تثيرها مقدمة ديوان (حوار مع الأيام) للدكتور سعد دعبيس، وهو باحث ناقد لم يشأ أن يتخلى عن مهمته بينما يقدم نفسه للقراء شاعرا، وقد عرفوه كذلك منذ أكثر من اربعين عاما بما نشره فى المجلات الادبية وكنت أتمنى ان نلتقى به شاعرا فحسب لنخلى للآخرين ساحة البحث، فيتناولوا شعره بالنقد الطليق من أسر افكاره التى بثها فى المقدمة.

ويقرر الدكتور دعبيس انه متأثر بتيارات اربعة، أرى انها متناقضة فيما بينها أشد التناقض: التيار الوجودى والرومانتيكى والواقعى والاسلامى، ولو ذكر ان تأثره بهذا التيار أو ذاك كان فى مرحلة معينة من حياته الشعرية، لكان أكثر قبولا لدى النقاد من هذا المزيج المتنافر بين المتناقضات.

وواضح ان الشاعر لايكتفى بتأثره بهذه المنظومة من التيارات، بل يحاول ان يؤكد حياده السلبى ازاء الافكار والمبادئ، والظواهر الفنية. برغم أنه ينسب الى نفسه (النهم الى كل نافذة متمردة).

وأعتقد ان الشاعر يحاول ان يدخل فى روعنا ان عقله (قابل كل صورة) للدلالة على سعيه الى الثقافة بمعناها الواسع. ولكن سعة هذه الثقافة لاتمنع من وجود موقف مبدئى تجاه الافكار والفلسفات. كما اعتقد ان وسمى قصيدة ما بتيار من تلك التيارات التى أقر بتأثره بها لايعنى صحة نسبتها الى هذا التيار فالامر لايتعلق بظواهر عامة موهومة، بل يتصل بأعماق النص فى مضمونه وشكله، وقد تنبئ تلك الاعماق بغير ما يدعو اليه الظاهر.

وتنتمى ثلاثة نصوص فى الديوان الى التيار الاسلامى، أولها همسة حب فى رحاب الله وتبدو كأنها معارضة لقصيدة دعبل الخزاعى التائية فى آل البيت وفيها يقول الشاعر:

فكن لى ياربّاه عينا بصيرة
إذا زيفوا الأضواء فى الطرقات
وكن لىَ سميعا ان جفانى محدثى
وكن لى نورا ان دجت ظلماتى

وينتقل الشاعر من هذه الرؤية الذاتية الى الرؤية العامة التى ترصد حال المسلمين فيقول:

على راية الإسلام قدما تجمعوا
وصاروا لركب النور خير حداة
فلما رموها فرق الظلم شملهم
وعادوا قطيعا شاردا بفلاة

ونرى هذا الحس الاسلامى العميق الذى يمزج بين الرؤية الذاتية والرؤية الجمعية فى النصين الآخرين اللذين يناجى فى احدهما الرسول صلوات الله وسلامه عليه (أراك على الأفق شمس اخضرار) ويشهده على عصرنا، عصر ابى جهل المنتمى للناب والظفر، وينعى الشاعر فى النص الآخر ماضينا الضائع فى الاندلس وحاضرنا الضائع فى القدس. ■

المكتبات العامة وحياتنا الثقافية.. إلى أين؟

«« تعتبر المكتبات العامة مؤشرا ثقافيا هاما، إذ تشكل مكونا أساسا للأرضية الأساسية لبناء الثقافة، فهى التى تتيح وسائط المعرفة (الكتب وغيرها) للناس عموما وللمثقفين خصوصا. إلا أن مكتباتنا العامة فى العالم الإسلامى والعربى تعانى من أزمة مركبة، فهى نادرة وتعانى من عيوب واشكاليات وضعف لا ينتهى، وفى نفس الوقت لا تجد المكتبات القائمة مهما بلغ تطورها روادا يشغلونها ويستفيدون من إمكانياتها. وهذه الأزمة المركبة بكل تفاصيلها مؤشر ثقافى عملى لأزمتنا الثقافية.

هنا محاولة صحفية لتناول واقع المكتبات العامة من الرياض وعمان والقاهرة والرباط. »»

المكتبات توجد صلة حميمة بين القارئ والكتاب

ندوة كبرى عن المكتبات العامة فى السعودية

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ اقامت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض الأسبوع الماضى ندوة لمدة يومين بعنوان: «المكتبات العامة فى المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها».

وقد قدمت فى الندوة أوراق وبحوث شملت ثلاثة محاور هى:

1 ـ واقع المكتبات العامة فى السعودية من خلال:
أ ـ تجربة وزارة المعارف.
ب ـ تجربة المكتبات الوقفية.
جـ ـ تجربة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
د ـ تجربة المكتبات الخيرية.

2 ـ الخدمات الموجهة فى المكتبات العامة من خلال:
أ ـ مكتبات النساء.
ب ـ مكتبات الأطفال والفئات الخاصة.
جـ ـ المكتبات المتنقلة (السيارة).

3 ـ التخطيط للمكتبات العامة فى السعودية من خلال:
أ ـ خطط التنمية لهذه المكتبات.
ب ـ إسهام الأفراد والمؤسسات فى إنشاء المكتبات وإدارتها.

وقد نوقشت البحوث المقدمة فى ثلاث جلسات متفرقة ختمت بـ (المنبر المفتوح) للندوة ثم أعلنت التوصيات.

الفجوة بين المكتبات والجمهور

فى الجلسة الأولى: تحدث الدكتور سالم السالم عن أهمية تنمية المجموعات فى المكتبات العامة والطرق الكفيلة بذلك وبعض أساليب التنمية وعوائقها والخطط التى تساعد على نجاحها.. ثم درس حالة مكتبة الملك عبدالعزيز وخططها فى سبيل تنمية المجموعات والنجاح الذى حققته فى السنوات الماضية ودعا إلى الاحتذاء بها والاستفادة من تجربتها.. كما شارك فى هذه الجلسة د. سيد حسب الله ببحث تحدث فيه عن المكتبات العامة من حيث أهدافها والتخطيط لخدماتها وفلسفة وجودها.. حيث بين أن الحاجة إلى هذه المكتبات ملحة وأن إنشاءها والحرص عليها وازالة عوائق نجاحها دليل على الوعى التام للمؤسسات والأفراد. وذكر عددا من أهداف المكتبات وأهمها على الاطلاق إيجاد صلة حميمة بين الكتاب والفرد خاصة الشباب والطلبة وإشعارهم جميعا بأهمية الكتاب بكل المقاييس، وبذلك تتكون فى أذهانهم صورة راسخة يكون أثرها الإيجابى قويا وواضحا على عقلية الفرد وثقافته وأساليب تعامله مع مجتمعه ومن هم خارج مجتمعه.

أما الجلسة الثانية: فقد شارك فيها الباحث عبدالرحمن الخلف بورقة عمل عن خدمات المكتبات الخاصة فى السعودية، حيث ذكر أنه من المهم لرفع مستوى الاداء فى هذا النوع من المكتبات الحرص من إدارة المكتبة على الاستفادة من تجارب الهيئات الدولية والإقليمية المعنية بشؤون هذه الفئات التى خصصت لها المكتبة.

كما تحدثت الباحثة فاطمة الحسين عن المكتبات العامة للأطفال فى السعودية وما تقدمه من خدمات وأشارت للواقع العام لمكتبات الطفل العامة فهى قليلة وينقص أكثرها الأساليب التربوية والنفسية والبشرية التى تناسب الطفل وثقافته ومستوى إدراكه سواء فى المشوقات وطريقة العرض أو البرامج المعدة أو مستوى الجودة وشد الطفل فى الكتب والأقاصيص الموجودة، ولم يقدم لها جهد متميز خاص بها يطورها ويجعلها مناسبة للطموحات..

كما شارك الباحثان خالد القحطانى وعلى الغامدى بحديث عن تجربة شركة «أرامكو» السعودية فى إيجاد المكتبة المتنقلة (السيارة) التى تعد فريدة من نوعها، وتبرز فائدة هذا الأسلوب فى بيان أهمية الكتاب أن توصله إلى الفرد وتشعره بأهمية الكتاب وقيمته وذلك فى كل الأرياف والقرى الصغيرة التى لا تحتمل مكتبات مستقلة ثابتة، وقد تكلف الكثير من الطاقة المالية والبشرية إضافة إلى أن هذا النوع من الخدمة المكتبية يناسب السعودية كثيرا لاتساع رقعتها وكثرة قراها المتفرقة.

فى الجلسة الثالثة: تحدث الدكتور حمادى محمد عن المكتبات الوقفية فى السعودية، وهى تلك المكتبات التى أوقفها أصحابها لكل من أراد الاستفادة منها.

واستعرض الباحث محمد بن سليمان بن عبيد المكتبات الوقفية العامة فى السعودية فى الماضى والحاضر ودرس أحوالهما، ووضح نبيل شبكة تجربة دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة، وبين أهمية المكتبات الوقفية إلا أن واقعها يحتاج إلى تطوير ودعم مادى وإشراف إدارى

المنبر المفتوح

بعد نهاية الجلسة الثالثة بدأ المنبر المفتوح الذى أداره د. عبدالرحمن العكرش، وكان ممن شارك فيه الدكتور يحيى بن جنيد الذى تحدث عن المكتبات الوقفية فى السعودية، د. عبدالعزيز المسفر الذى تحدث عن دور المكتبات العامة والعلاقة بينها وبين المكتبات المدرسية.

أما عن أهمية النظام الوطنى للمعلومات فى المكتبات العامة فقد تحدث عنها د. عباس طاشكندى موضحا أهمية التعاون على إيجاد موارد حديثة للمعلومات فى المكتبة.. بل الأهم من هذا ربط كل للمكتبات العامة فى السعودية بمركز معلومات متطور. ثم تحدث د. هشام عباس عن دور التخطيط فى إنشاء المكتبات العامة وأنه من عوامل نجاحها أو فشلها..

كما شارك د. محمد أمين بدراسة قوم فيها خدمات المكتبات العامة فى السعودية وأوضاع العاملين فيها ثم ختم المنبر المفتوح ببيان دور الأفراد فى المساهمة فى إنشاء وإدارة المكتبات العامة (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة نموذجا) قدمه مدير عام المكتبة فيصل المعمر.

وفى ختام الندوة تلا د. على النملة ـ عضو مجلس الشورى السعودى وأستاذ علم المكتبات والمعلومات ـ البيان الختامى الذى تضمن عددا من التوصيات فى سبيل تقديم خدمات أفضل للمكتبات العامة، والعمل على إزالة كل العوائق المعيقة لسير هذه المكتبات والحرص على دراسة واقعها بموضوعية وعمق يكفلان النتائج التى ترجى من هذه الجهود... ومن تلك التوصيات ما يلى:

1 ـ التركيز على مضاعفة الاهتمام بالمكتبات العامة من حيث انتشارها فى المحافظات والمراكز وتقوية جهازها الفنى والإدارى.

2 ـ التوصية بتأسيس هيئة وطنية عليا للمكتبات العامة تتولى التخطيط والإشراف.

3 ـ زيادة الاهتمام بالمكتبات العامة النسوية، والتأكيد على الاهتمام بمكتبة الطفل وتنشيط الخدمات والبرامج الموجهة للأطفال بما يتناسب والمراحل العمرية للطفل بحيث ينظر إليها على أنها وسائل تربوية وتعليمية.

4 ـ التأكيد على الخدمات المكتبية الموجهة للفئات الخاصة والإفادة من تجارب الهيئات الإقليمية والدولية والتنسيق مع الجمعيات والهيئات المعنية بهذه الفئات.

5 ـ العناية بالمكتبات الوقفية وتدريب المتخصصين على خدمتها، وتشجيع الاهتمام بقيام مكتبات خيرية من إسهامات الموسرين والعلماء والمثقفين..

6 ـ تطبيق أسلوب المكتبات المتنقلة مراعاة لمساحة السعودية.

7 ـ إعداد دورات تدريبية وبرامج إعدادية لتهيئة الكوادر الوطنية.

8 ـ تركز الندوة على خدمات المستفيدين بإجراء الدراسات الميدانية للتعرف على احتياجاتهم ثم تلبيتها..

9 ـ توصى الندوة بالمشاركة التعاونية فى الموارد المعلوماتية بين المكتبات العامة.

10ـ توصى الندوة الجامعات والأجهزة المعنية بعقد لقاءات دورية للعاملين فى مجال المكتبات العامة من أجل تدارس المعوقات والمشكلات وتبادل الخبرات فى تقديم أفضل الخدمات.

11ـ إعادة بحث إنشاء جمعية للمكتبات السعودية بحيث تسهم فى رسم المعايير للخدمات المكتبية بعامة وخدمات المكتبات العامة بخاصة. ■

المكتبات العامة فى مصر.. تحتضر

القاهرة ـ «المسلمون»

□ ربما تحتاج التجربة التى خاضتها مصر خلال السنوات الماضية الى دراسة متأنية فمهرجان القراءة للجميع الذى تبنته وزارة الثقافة المصرية استطاع ـ إلى حد كبير ـ كسر العلاقة الفاترة بين رجل الشارع وبين الكتاب.

وفلسفة مهرجان القراءة للجميع تقوم على أن للمكتبة العامة هى جامعة للشعب تهب العلم حرا لكل من يقصد إليها، بل وتتعداه لتصل بالكتاب إلى قارئه حيث يسكن.

ورغم الانتقادات الكثيرة للمهرجان والكتب والمواضيع التى يختارها فقد استطاع هذا المهرجان الذى يقام خلال أشهر الصيف من كل عام عن طريق عدد من الأفكار المبتكرة الترويج لأهمية القراءة، ولأول مرة فى مصر يجد المواطن المكتبات العامة وقد تحولت إلى شعلة من الحركة والإشعاع الثقافى والأدبى والفنى تقدم له أحدث الكتب والندوات الثقافية وصالونات الإبداع الأدبى وقاعات الاستماع ولأول مرة يجد القارئ المكتبات تحاصره فى كل مكان لتقدم خدماتها، فقد لجأ منظمو المهرجان إلى الاعتماد على مكتبات المدارس التى وصل عددها إلى 7229 مكتبة و3000 مكتبة فى مراكز الشباب إضافة إلى عدد ضخم من المكتبات المتنقلة التى وصلت للقارئ فى الأحياء الشعبية والمناطق النائية.

وخلال السنوات القليلة الماضية ايضا شهدت كل من القاهرة والاسكندرية افتتاح عدد من المكتبات العامة الكبرى فالزائر لمكتبة القاهرة الكبرى على سبيل المثال يمكنه أن يشاهد بسهولة الجماهير المحتشدة فى كل القاعات والطوابير التى تقف أمام صالات الإبداع فيها، ونفس الأمر يمكن أن يلاحظه أيضا أى زائر لمكتبة مبارك بالجيزة والتى وصل عدد المشاركين فيها خلال 6 أشهر فقط إلى 4700 مشترك (26 شخصا كمعدل يومى) يتردد أغلبيتهم على المكتبة بانتظام دون مشكلة فى الحصول على ما يريدون بعد أن أصبحت تدار باستخدام الحاسب الآلى، وقد نجحت هذه المكتبة أيضا فى الخروج بنفسها إلى القارئ داخل السجون وحققت شعبية كبيرة داخلها.

ولخيرا قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب خلال الأشهر الأخيرة بتبنى مشروع مكتبة الأسرة الذى اختارت له 80 عنوانا من أشهر كتب الإبداع العربى (هناك انتقادات كثيرة لهذه الخيارات ينبغى أخذها بالاعتبار) وطبعت منها 12 مليون نسخة بأسعار يتحملها المواطن البسيط ونفدت هذه الكمية كلها مما يعنى أن هذه الإبداعات قد دخلت كل بيت فى مصر.

هذه التجربة المتميزة هى التى دفعت الاتحاد الدولى للمكتبات (أنشئ عام 1927م) إلى ضم مصر إلى عضويته كعضو عامل لأول مرة منذ إنشائه وشاركت بذلك فى مؤتمره الأخير الذى عقد فى أغسطس من العام الحالى.

وقد رأى الأدباء والمبدعون فى هذا المهرجان فرصة لا تعوض فالأديب سعيد الكفراوى ـ كاتب القصة القصيرة ـ يؤكد أن الكتاب قبل المهرجان كانوا يشكون من انعدام الصلة بينهم وبين القارئ وأنهم يكتبون لأنفسهم وليس هناك من يقرأ لهم إلا أن هذا المهرجان قد كشف عن تعطش الشعب للقراءة وإقباله على تذوق الأدب الجميل، ولكن هل تمثل هذه الصورة الوردية كل الحقيقة؟! الخبراء يؤكدون عكس ذلك فمصر ما زالت مثلها مثل بقية بلدان العالم الإسلامى الأخرى تعانى من ضعف الدور الذى تقوم به المكتبات العامة فى المجتمع ومن قلة اعداد هذه المكتبات بين الناس.

د. شعبان خليفة ـ رئيس قسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة ـ يؤكد أن مهرجان القراءة للجميع لم يكن إلا علاجا مسكنا لمرض مزمن لأنه لا يستمر إلا 3 أشهر فى العام ويكون أغلب تركيزه على كتب الأطفال والكتب الترفيهية وجميع هذه الكتب تكون من إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب دون ما عداها من الناشرين، وهناك صعوبة عملية لاستمرار هذا المهرجان طوال شهور العام لأنه يعتمد على مكتبات المدارس التى لا تستطيع القيام بهذا الدور أثناء العام الدراسى والصورة الحقيقية لوضع المكتبات العامة فى مصر هى أن بها 300 مكتبة عامة تخدم 60 مليون مواطن بينما المعايير الدولية تشترط توفير مكتبة عامة لكل 6 آلاف نسمة بما يعنى أن عدد للمكتبات العامة فى مصر يجب أن يصل إلى 60 ألف مكتبة.

أما المشكلة الثانية التى تواجه نشاط هذه المكتبات فهى معدلات الأمية المرتفعة فى انحاء البلاد الإسلامية والتى تصل فى معظمها إلى 95٪ يجهلون القراءة والكتابة، وإذا نجحنا فى القضاء على هذه الأمية فستتحول المكتبات العامة إلى صرح فاعل فى المجتمع.

مشكلة ثالثة تتعلق بالتمويل فالمكتبات فى مصر ليست لها ميزانية مخصصة ولذلك فإن إمدادها بالكتب الجديدة كل عام حلم يصعب تحقيقه ولذلك فإن معظم الكتب التى بها فى فروع العلم المختلفة لم تتغير منذ عشرات السنين لأن معظم المكتبات لا تشترى أكثر من 3 أو 4 كتب كل عام فلماذا يقبل القارئ على قراءة كتب تخلفت عن روح العصر؟

ويضيف د. شعبان خليفة: ان هذه المشكلة قد أوصلتنا إلى حالة مكتبة بلا قراء وقراء بلا كتب. وفى الحقيقة فإنه يسهل إعادة الثقة بين القارئ والمكتبة بمجرد الحرص على عمليات التحديث ومسايرة الجديد دون الحاجة إلى كثير من الدعاية. وهو ما حدث فى عدد قليل من المكتبات جرى تطويرها فى السنوات الأخيرة فحققت نجاحا مذهلا.

وحتى نستطيع مسايرة هذا التحديث يجب على وزارات الثقافة فى العالم الإسلامى أن تهتم بايجاد ميزانية ثابتة لكل مكتبة تزيد بنسبة 20٪ كل عام لتتضاعف كل 5 سنوات ولن يحدث هذا إلا إذا انشئت هيئة للمكتبات العامة تكون كل المكتبات تابعة لها كما ينبغى الاهتمام كذلك بأقسام العلاقات العامة فى المكتبات والتى تكون وظيفتها هى الدعوة المكتبية ولجتذاب الجمهور إلى المكتبة ■

مشكلات عديدة تمنع المكتبات من أداء دورها

الرباط ـ مريم التيجى

□ تعانى مكتباتنا العامة ومراكز معلوماتنا من بعض المشاكل التى قد تحد من اشعاعها الثقافى، وهذا ما نسعى لاستجلائه هنا.

يقول د. مبارك ربيع: «الفضاء الجامعى هو مجال للبحث العلمى، وللمكتبات العامة ومراكز المعلومات أهمية كبيرة فى هذا المجال. وشخصيا لا ترضينى الحالة التى أجد عليها مكتباتنا العامة وأهم ما الاحظه كباحث، هو أن هذه المكتبات قليلة، وغير متوفرة فى كل أنحاء المغرب، وهناك عدد من الطلبة الباحثين الذين يجهلونها، والانطباع السائد لديهم أنها لا تقدم لهم الجديد خاصة فى بعض التخصصات التى يكون الطالب فى أمس الحاجة فيها إلى الجديد كالعلوم الإنسانية مثلا، وبسبب استمرار اعتماد المكتبات العامة على المناهج التقليدية فى البرمجة وغيرها، يصعب على الباحث أن يضع يده على المرجع الذى يحتاجه أو المعلومات التى تفيده، ومما يزيد مهمة الباحث صعوبة هو عدم متابعة هذه المكتبات لما يجرى من أحداث ومتغيرات، وما يصدر من كتب. فيعرض عنها ويتوجه إلى المجلات والدوريات التى تقدم له أحيانا المساعدة أكثر، وبالإضافة إلى هذه المشاكل، يساهم ارتباطنا بالثقافة ودور النشر الفرنسية واقتصارنا على هذا الارتباط فى تضييق دائرة استفادة المكتبات ومراكز المعلومات من الأبحاث والمستجدات العلمية التى تجوب أقطار العالم. والمكتبات قليلة ولا تزال بعيدة عن أن تلبى كل الطلبات وتساهم فى رفع المستوى الثقافى العام للشعب، وأعتقد ان كل هذه المشاكل التى تعانى منها مراكز المعلومات فى عالمنا الإسلامى تعود إلى ضعف الامكانيات المالية المرصودة لها.

يقول احمد التوفيق ـ مدير الخزانة العامة بالرباط: «الخزانة العامة للكتب والوثائق هى المكتبة الوطنية بالمملكة المغربية ويرجع تاسيسها إلى بداية العشرينيات من هذا القرن، وقد أدت على امتداد تاريخها خدمات مهمة للإدارة ولروادها المواطنين والأجانب على السواء، وهى تتوفر على رصيد ثمين يتكون من الكتب المخطوطة ويزيد عدد عناوينها عن 30.000 فى حوالى12 ألف مجلد.

ومن الخدمات الموازية للخزانة العامة تقديم رقم الإيداع القانونى للمنشورات الجديدة وتقديم الرقم الدولى، وترميم المخطوطات الذى شرع فيه مختبر بالمركز الوطنى للتراث الموجود بمقر الخزانة والتصوير على الميكروفيلم، وإصدار البيبليوغرافية الوطنية والاستجابة لطلبات الباحثين فى ما يخص التبادل الدولى للوثائق الخ.

أما أهم جوانب النقص فى مكتبتنا فهى آتية من عدم مواكبتها للتجديد فى العقود الأربعة الأخيرة سواء من حيث اقتناء مختلف أنواع الوثائق أو من حيث تجديد التجهيزات والطاقم القائم بالخدمات أو من حيث توسيع طاقة الإبداع أو من حيث الاندماج فى النسيج المكتبى الدولى فضلا عن الأخذ بالتكنولوجيا الجديدة.

وعلى ضوء ما ذكرت يتصور المرء مدى العجز عن الاستجابة لكل الطلبات، وكل ما تعانيه المكتبة يعود إلى المشكل المالى لأن الاطار القانونى قابل للتطوير إذا انتفت العوائق المالية ولأن تكوين الفنيين يتوقف على المال أيضا وإن تطلب الوقت والتخطيط.

ويثير احمد شوقى بنبين ـ مدير الخزانة الملكية ـ إشكالا يرتبط خصوصا بالمكتبات التى تحتوى على المخطوطات القديمة فيقول: «هذه المكتبة ليست عامة، ولكنها مكتبة خاصة مفتوحة فى وجه عموم الطلبة والباحثين، ولو عدنا إلى تاريخ المغرب، فسنجد أن المكتبة الخليفية كانت دائما حاضرة فى عهد كل ملوك المغرب بدءا من الادارسة إلى اليوم، وقد تشكلت النواة الأولى للخزانة الملكية بالرباط فى عهد الملك محمد الخامس وجمعت محتوياتها من مختلف مدن المغرب، وظلت محفوظة إلى سنة 1982م حين فتحت هذه المكتبة أبوابها للناس، وأعتقد أنها نجحت لحد الآن فى تلبية رغبات روادها، وفى أداء دورها الحضارى، ولتوسيع دائرة الاستفادة منها وتسهيل ذلك فإننا نخطط لادخال التقنية الحديثة واعتماد هيكلة الخزانة وتنظيمها تنظيما مكتبيا كما تطمح إلى استثمار علم المخطوطات الذى يهتم بكل ما يتعلق بالمخطوط ويساعدنا على وضع تاريخ تقريبى له كما يمكننا من قراءة آثار الحروف المطموسة التى تلاشت بمرور الوقت، ويمكننا من تجديد الخطوط. لأنه لا يهتم فقط بالنص ولكن يهتم أيضا بالحاوى وبكل ما يحيط بالنص من تطبيقات ووقفيات وتملكات وكل ما هو مكتوب غير النص، خاصة أن لدينا من تراثنا العربى مئات الآلاف من المخطوطات غير المؤرخة لعدة أسباب، وهذا العلم يعتمد على الوسائل الفيزيائية الحديثة، وللأسف نحن إلى اليوم لم نعتمد العلوم الحديثة فى هذا المجال.

اما عبدالغنى المرسانى ـ نائب مدير مكتبة دار الثقافة ـ وهى مكتبة عامة حكومية تمتاز بموقع مهم جدا، مما يؤهلها لجذب عدد كبير من القراء ـ فيقول: «يتزايد الاقبال على المكتبة خصوصا فى أيام الامتحانات حيث يصعب على القارئ أحيانا أن يجد مكانا يجلس فيه من شدة الازدحام، فيلجأ أغلب الوافدين إلى الحديقة الخلفية للمكتبة التى تستوعب عددا لا بأس به من الطلبة، وتضم هذه المكتبة حوالى 20 ألف كتاب، موزعة بين جناح الأطفال، والتلاميذ والطلبة فى مختلف المواد والتخصصات مثل الآداب، والعلوم، والاقتصاد والطب... وترصد لها سنويا ميزانية مهمة لتزويدها بالكتب الضرورية والمستجدة. ورغم كل هذه الامتيازات التى تتمتع بها، فإنها لا زالت عاجزة عن تلبية كل الطلبات التى تتزايد يوما بعد يوم، ويساهم الرواد فى هذا العجز بحيث إنى ألاحظ أن هناك شبه غياب للقراءة الحرة، فكل الوافدين هم من الطلبة الذين تدفعهم ظروف الدراسة إلى الالتجاء للمكتبة فى فترة محددة من السنة، ويندر أن يطلب قارئ كتابا غير مرتبط بالمقرر الدراسى، وينتج عن هذا الوضع تدفق كبير للقراء فى مرحلة معينة من الموسم الدراسى، وانقطاعهم تماما فى أوقات أخرى، وبما أن القارئ مرتبط بالدراسة فقط فانه لا يساهم فى تطوير المكتبة سواء من حيث الاقتراح، أو النقد، رغم أننا نطالب باشراك الطلبة دائما فى اتخاذ قرارات معينة مثل زيادة عدد الكتب وتنويعها وإضافة الجديد منها. ■

معظم رواد المكتبات العامة من الطلاب الذين يؤدون واجباتهم الدراسية

اقتصاديون يناقشون الحل الإسلامي للتضخم

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ شهدت مدينة جدة بالسعودية ندوة اقتصادية كبرى بعنوان «التضخم وآثاره على المجتمعات: الحل الإسلامي»، نظمها مجمع الفقه الإسلامي ومصرف فيصل الإسلامي بالبحرين بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، ونوقشت خلال الندوة التي استمرت يومين عدة أوراق هامة عن التضخم وأسبابه، آثاره والسياسات العلاجية للتضخم في البلاد المتقدمة والنامية بوجه خاص على بعض الدول الإسلامية وعلاقته بسعر الفائدة والربط القياسي. وقد شارك في الندوة نخبة من الفقهاء والخبراء وعدد من الاقتصاديين المعنيين بقضايا الاقتصاد الإسلامي من جميع البلدان الإسلامية.

افتتح الندوة د. أحمد محمد علي ـ رئيس البنك الإسلامي للتنمية ـ بكلمة رحب فيها بالحضور ثم بين أهمية الموضوع المطروح فقال: إن الموضوع الذي تتصدون لبحثه من أكبر التحديات التي تواجه الاقتصاديين وصناع السياسة الاقتصادية والسياسة النقدية في أي بلد من البلدان، وكذلك المؤسسات المصرفية الإسلامية، لذلك فإن علماء الاقتصاد الإسلامي لا بد أن يدلوا بدلائهم ليس فقط لإيجاد الحلول المناسبة لمواجهة هذا التحدي الكبير وإنما أيضا للقيام بواجبهم الإسلامي لإيجاد الحلول الإسلامية للتحديات التي تواجه المسلم في هذا العصر، وقال: مما لا شك فيه أن المسلم أيضا كإنسان يعيش في هذا العصر يواجه هذا التحدي الكبير ألا وهو التضخم. لذلك أعتقد أن ما تقومون به هو فرض كفاية يجب علينا أن نسعى متضافرين للقيام بأدائه فلو تقاعسنا عن القيام بهذا الواجب فسنأثم جميعا لأننا نكون قد تركنا فرضا من فروض الكفاية.

وبين د. أحمد محمد علي: أن التضخم ليس من البساطة أو السهولة بحيث نستطيع أن نجد له الحل في ندوة واحدة، وأوضح أن هذه الندوة هي حلقة في سلسلة من الجهود التي يجب أن تتضافر للوصول إلى الحلول لهذه المشكلة الكبرى التي تواجهنا جميعا.

آثار التضخم السلبية

أشار الرئيس التنفيذي لمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين ـ الدكتور نبيل عبدالإله نصيف ـ إلى آثار التضخم وانعكاساته السلبية على المجتمع فقال: إن التضخم هو «فساد تجب مكافحته» وذلك لآثاره وانعكاساته السلبية على المجتمع مثل انخفاض الدخول الحقيقية لقطاعات كبيرة من المجتمع مما يعرض تلك القطاعات للمعاناة وإيجاد وتوسيع الفروقات الطبقية، وتفشي السوق السوداء وعرض السلع الرديئة، ثم المخاطرة ومحاولات الكسب السريع، وهبوط المعايير الأخلاقية في المجتمع. وأما أهم آثاره وانعكاساته الاقتصادية السلبية فتتلخص في إعادة توزيع الدخول الحقيقية على نحو يضر بأصحاب الدخول الثابتة من الموظفين وأصحاب المعاشات وغيرهم، والإضرار بأصحاب الحقوق المالية وخصوصا طويلة الأجل منها (القروض). كما أكد على دور البنوك الإسلامية في عالمنا المعاصر فقال: إن للبنوك الإسلامية دورا مهما في عالمنا المعاصر حيث تقدم نموذجا جيدا للعمل المصرفي والاستثماري يقوم على ربط الاستثمارات بالعمليات الاقتصادية الحقيقية التي تدر النفع على المجتمع وتتوامم مع احتياجاته ولا تؤدي إلى التضخم الفاحش الذي هو من آثار استخدام نظام الفائدة.

وأشار د. نبيل نصيف إلى أن البنوك الإسلامية قد أثبتت قدراتها على توفير منتجات عصرية تلبي احتياجات المجتمع مما حدا ببعض البنوك التقليدية للدخول في هذا المجال من خلال «النوافذ»، و«الصناديق»، و«الفروع» الإسلامية لانشاء مؤسسات فرعية إسلامية متكاملة لهذه البنوك التقليدية.

الشيخ محمد الحبيب بن خوجة ـ الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي ـ ألقى كلمة أشار فيها إلى أنه سيتم في الحلقتين القادمتين للندوة طرح ما قد نصل إليه من الحلول الإسلامية التي تعالج الآثار السلبية للتضخم كما نقوم بعد النظر والدراسة بتقديم المنهج الإسلامي لمعالجة التضخم وتذبذب القيمة الحقيقية للنقود الاصطلاحية.

التضخم ظاهرة معقدة اجتماعيا واقتصاديا

وبعد جلسة الافتتاح عقدت جلسة العمل الأولى برئاسة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ـ رئيس مجلس مجمع الفقه الإسلامي ـ حيث تم مناقشة ورقة «التضخم: مدخل نظري لمفهومه وأسبابه وآثاره ـ المقدمة من الدكتور شوقي دنيا ـ الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ الذي بين فيها الآثار المدمرة للتضخم وأنه إحدى المشكلات الاقتصادية الكبرى، فقال: لعله من الحقيقة القول بعدم وجود ظاهرة اقتصادية يعايشها الإنسان بكل ضغوطها الثقيلة مع عجزه عن الاحاطة بطبيعتها وإدراك أبعادها مثل ظاهرة التضخم التي يعز حتى على كبار الاقتصاديين تفسيرها، وقد عزف بعض من تناولها عن تقديم تعريف لها إما لظهور آثارها ومعرفة الجميع بها أو لتعقد هذه الظاهرة وتداخل جوانبها على مستوى الأسباب والمظاهر. ثم استعرض د. شوقي دنيا آراء وتعريف الاقتصاديين للتضخم فمنهم من قال إنه ارتفاع مستمر في المستوى العام للأسعار. يلاحظ أن هذا التعريف ركز على الأثر الاقتصادي المباشر للتضخم وهو ارتفاع مستوى الأسعار، بل لقد ذهب إلى أن التضخم هو نفسه عبارة عن ارتفاع مستوى الأسعار لكن الأمر عند التدقيق على خلاف ذلك. حيث إن ارتفاع الأسعار إن هو إلا مجرد نتيجة أو أثر للتضخم وليس هو حقيقته. إنن هذا التعريف رغم شهرته الفائقة وحيازته للقبول من جمهور الاقتصاديين هو تعريف غير دقيق.

وأما الاقتصادي «إميل جام» فقد عرف التضخم بأنه حركة صعودية في الأسعار مستمرة ناتجة عن فائض الطلب الزائد عن قدرة العرض، ويرى الكثير من الاقتصاديين أن «إميل جام» قد ضمن مفهومه هذا العديد من جوانب التضخم وأنه يأخذ وجهات النظر المتنوعة التي عالجت هذا الموضوع. ومع هذا فلم يسلم هو الآخر من العديد من الملاحظات أهمها أنه ما زال ضمن نطاق النظرة الجزئية للتضخم.

وعرفه أيضا «روبرتسون» بأنه عدم ملاءمة الانتاج للاحتياجات الضرورية والاجتماعية وتوزيع غير عادل للدخول بين الفئات المساهمة في الانتاج. ويرى بعض الاقتصاديين أن هذا يعد من أفضل المفاهيم للتضخم. حيث يتضمن العديد من الجوانب الجوهرية في التضخم والمتمثلة في كونه ظاهرة مركبة معقدة اقتصادية واجتماعية إضافة إلى كونه عملية أو ظاهرة بنائية اختلالية في العلاقات التي تربط عناصر الاقتصاد ببعضها. وخاصة ما يحدثه من اختلالات عميقة في العلاقات بين الأسعار النسبية لمختلف السلع والخدمات. وهناك العديد والعديد من التعريفات التي قيلت في التضخم وهي في جملتها من حيث المفهوم العام لا تخرج عن هذه التعريفات المذكورة مما يعفينا من تتبعها والتعقيب عليها.

ويخلص الباحث من هذا كله إلى أنه ليس من السهل إيجاد تعريف جامع مانع للتضخم نظرا لتنوع مظاهره من جهة وتعدد مسبباته من جهة ثانية بل وتداخل وتفاعل هذه المسببات وعدم ظهورها بجلاء من جهة ثالثة. ثم تطرق الدكتور شوقي دنيا إلى أنواع التضخم من حيث الحدة والظهور والاستتار والمصدر. ثم تناول أسباب التضخم من حيث العامل النقدي وفائض الطلب الكلي والعامل المؤسس وعامل التوقعات والعامل الدولي بالاضافة إلى العاملين السياسي والاجتماعي. ثم أشار إلى التضخم في العالم الإسلامي المعاصر الطبيعة والأسباب.

التضخم يحدث اختلالات عميقة في العلاقات بين الأسعار للسلع والخدمات

وبين د. شوقي دنيا أن البند النهائي من هذا هو معرفة الحلول الإسلامية لهذا المرض الخطير «التضخم» الذي يجثم على صدر العالم كله وخاصة عالمنا الإسلامي. ومعنى ذلك أن الذي يعنينا بالدرجة الأولى هو دراسة التضخم في العالم الإسلامي المعاصر كمشكلة كبرى من مشكلاته، وكيف يمكن تفاديها وهذه مهمة الحلقة الثانية.

وإذا كان الحال كذلك فنحن هنا ـ حيث تقدم دراسة نظرية للتضخم ـ يجدر بنا أن نفرغ ولو باختصار على طبيعة وعوامل التضخم في العالم الإسلامي وأهم سماته، مرجئين تفصيل القول فيه إلى ما بعد للحلقة الثانية.

ويسأل: هل للتضخم في العالم الإسلامي المعاصر طبيعة مميزة وعوامل خاصة؟ أم هو من نفس طبيعة وعوامل التضخم عموما؟

وإجابة عن ذلك إن المسألة من حيث الأصل واحدة لكنها مع ذلك تكتسب سمات وطبائع خاصة، من حالة لأخرى، ومن بلد لآخر. فعادة ما نجد التضخم في دولة متقدمة متميز عنه في دولة نامية (متخلفة) قد يكون التميز في المظهر وقد يكون غالبا في العوامل والمسببات ودور كل تصرف أو سلوك في آلية العملية التضخمية. كذلك نجد التضخم في دولة ذات اقتصاد مكشوف أو تابع يتميز عنه في دولة مغايرة. وهكذا، ولذا وجدنا العديد من الاقتصاديين الذين تناولوا مشكلة التضخم بالبحث والدراسة عادة ما يخصصون حيزا مستقلا لدراسة التضخم في الدول النامية «المتخلفة» بعد أن يفرغوا من الدراسة النظرية له مشيرين إلى أن معظم الدراسات في هذا الاتجاه انصرفت في الماضي إلى دراسة التضخم في الدول المتقدمة، وقد حدث تطور كبير في هذا الاتجاه أدى إلى اظهار صور جديدة للتضخم من حيث مسبباته وخاصة ما يعرف بالتضخم الهيكلي والتضخم المستورد.

البنوك الإسلامية أثبتت قدرتها على توفير منتجات عصرية

وحيث إن العالم الإسلامي في مجمله يدخل في نطاق الدول النامية فإنه يصدق عليه عموما ما يصدق على الدول النامية حيال مشكلة التضخم، مع التأكيد على ما للتضخم من سمة الخصوصية بالنسبة لكل بلد، ومهما يكن من أمر فإنه يمكن إيجاز أهم ملامح التضخم في العالم الإسلامي المعاصر على النحو التالي:

أهم سمات التضخم في الدول النامية:

1 ـ هو تضخم هيكلي، مرجعه ما في طبيعة الهياكل الاقتصادية من اختلالات متنوعة لعل من أهمها عدم مرونة الجهاز الانتاجي ومن ثم عدم قدرته على التواؤم والمزيد من الدخول النقدية الناجمة عن إقامة العديد من مشروعات التنمية.

2 ـ كثيرا ما ينشأ التضخم في تلك الدول بسبب ما يعرف بتحول الطلب، حيث تحدث تغييرات سريعة في بنيان الطلب، فيرتفع على منتجات ويهبط على أخرى.

3 ـ يترتب على ذلك ضرورة أن يراعى في تفسير وتحليل التضخم في البلاد النامية (المتخلفة) ما هنالك من خلل هيكلي في بنيانها الاقتصادي والاجتماعي، وعدم الاقتصار على القول إن المسؤول هو فائض العرض النقدي أو فائض الطلب، وإنما يجب السعي الجاد وراء تحديد العوامل المسؤولة عن هذا الفائض حتى يتأتى عمليا مواجهة هذا التضخم والحد منه

4 ـ ولعل من أهم سمات التضخم في الدول النامية ما يغلب عليه من الطابع الاستيرادي، فهو تضخم مستورد إلى حد كبير.

5 ـ كما أن سوء الجوانب الإدارية وكذلك الفساد السياسي المستشري إضافة إلى تدهور الأنماط الاجتماعية كل ذلك بمثابة وقود قوي لإشعال التضخم في تلك البلدان.

بعد ذلك تناول د. شوقي دنيا آثار التضخم وذكر عدة نقاط منها الأثر التوزيعي والانتاجي والخارجي والنقدي إضافة إلى الآثار الاجتماعية. ثم بين العلاقة بين التضخم وحدة التمايز الاجتماعي والتضخم وهجرة الكفاءات والتضخم وانتشار الفساد الإداري وتدهور نظام القيمة.

ثم اختتم د. شوقي بحثه بقوله: إنه بالرغم من شيوع التضخم وبروز آثاره في عالمنا المعاصر وانطباقه على كافة الاقتصاديات بغض النظر عن مذهبيتها ومستواها الاقتصادي فإنه لم يحظ باتفاق حوله من الاقتصاديين لا على المفهوم ولا على الأسباب ثم حدد ذلك في عدة نقاط هامة. ■

جانب من الحضور في الندوة الفقهية الاقتصادية [تصوير: عبدالله عتيق]

تحليل تجريبي لعملية التضخم في 4 دول

د. علي فرج*

□ قمت بإجراء تحليل تجريبي للعملية التضخمية في أربع دول إسلامية هي: مصر، والمغرب، والباكستان، وتركيا. وقد استخدمت في ذلك النموذج النقدي النظري مع التركيز على دور نمو عرض الأموال في اثارة التضخم.

ان تنوع التجارب التضخمية في الدول الإسلامية الأربع تتوازى بشكل مساو مع تباين جذورها. فالنتائج التجريبية لا تؤيد متغيرا معينا (مثلا، نمو عرض الأموال) باعتباره المصدر الرئيسي للتضخم في الدول الإسلامية الأربع، ولكن مصادر التضخم مختلفة في جميع هذه الدول. وبالتالي فقد يكون اتباع سياسة معينة مناهضة للتضخم فعالا بالنسبة لبعض الدول ولكنه قد يكون عاجزا بالنسبة للدول الأخرى.

بصفة خاصة فإن نمو عرض الأموال مصدر مهم للتضخم فقط في مصر وتركيا (وليس في المغرب أو الباكستان). ولذلك فمن الضروري اتباع سياسات نقدية صارمة في مصر وتركيا ضمن استراتيجية لمكافحة التضخم في كلتا الدولتين. بالاضافة للقيود النقدية فإن ضبط التضخم في تركيا يقتضي أيضا استقرارا نسبيا في قيمة الليرة التركية.

لقد تبين كذلك أن انخفاض قيمة العملة يؤدي إلى حالة تضخمية مرتفعة في المغرب (مع وجود مرونة موحدة بعيدة المدى). بالواقع أن التضخم في المغرب يبدو باستمرار أنه من النوع «المستورد».

لم تؤيد النتائج التجريبية سوى متغيرين تفسيريين مهمين في نموذج التضخم الخاص بالمغرب، وهما: انخفاض قيمة العملة، وإلى حد أقل، ارتفاع أسعار الواردات. بالمقابل لم يلعب أي من مصادر التضخم المحلية المحتملة (التوسع في عرض الأموال والنمو الاقتصادي الحقيقي) أي دور مهم في العملية التضخمية المغربية. وهكذا فإنه لن يكون باستطاعة ا لسياسة النقدية الصارمة ولا النمو الاقتصادي الأسرع ضبط التضخم والسيطرة عليه في المغرب.

لما كان من الواضح عدم السيطرة محليا على أسعار الواردات فيبدو أن المغرب تعلق آمالها الرئيسية في احتواء التضخم على تحقيق استقرار نسبي في قيمة عملتها.

بالنسبة للباكستان، فلا يوجد أي أثر مهم لنمو الأموال ولا لأسعار الواردات على التضخم بها. من المثير للاهتمام أن الباكستان هي الدولة الوحيدة من بين الدول الإسلامية الأربع التي تم اختبارها في هذه الدراسة التي يلعب بها النمو الاقتصادي دورا رئيسيا في عملية التضخم. ولذلك يبدو أن خطط النمو الاقتصادي الحقيقي بالباكستان لها أقوى أثر مخفف على التضخم في باكستان. كذلك الحال بالنسبة لانخفاض قيمة العملة فإن لها بعض التأثيرات على التضخم في الباكستان حسب ما تظهره النتائج التجريبية. نتيجة لذلك فإن العمل على استقرار قيمة الروبية يجب أن يساعد السلطات الباكستانية على مكافحة التضخم. ■

* أستاذ الاقتصاد والمالية بجامعة «لويزيانا» التكنولوجية بأمريكا

السياسات العلاجية للتضخم في البلدان المتقدمة والنامية

□ يقول الدكتور عبدالرحمن يسري ـ رئيس قسم الاقتصاد بجامعة الاسكندرية ـ في حديثه عن السياسات العلاجية للظاهرة التضخمية: إن السياسة التي نواجه بها أي مشكلة اقتصادية ليست سوى «علاج» وهذا لا يمكن تحديده وتقدير الفترة الزمنية المناسبة له إلا على أساس معرفة سبب المشكلة بشكل علمي دقيق.

وأضاف أن مشكلة التضخم هي إحدى المشكلات ذات الأسباب المتعددة.. وقد تحدث في بعض الظروف لأحد هذه الأسباب دون آخر وقد تحدث أحيانا لأكثر من سبب، من هنا فإن استعراض النظريات التي تفسر الظاهرة التضخمية أمر ضروري أو مدخل لا غنى عنه لتقويم السياسات العلاجية للتضخم. ومن جهة أخرى لا بد أن ننوه بأن معظم النظريات القائمة التي تفسر التضخم من اجتهاد لمفكرين اقتصاديين ينتمون إلى بلدان متقدمة اقتصاديا. وقد أخذوا في اعتبارهم عند وضع نظرياتهم هذه ظروف بلدانهم أولا وأخيرا. والبعض القليل من النظريات أو التفسيرات اجتهد في وضعها اقتصاديون من بلدان نامية. ثم أشار إلى عدة نقاط هامة لتفسير ظاهرة التضخم منها: التضخم الناشئ عن صدمات الطلب والسياسات العلاجية ثم أشار إلى السياسة العلاجية الملائمة للتضخم الذي يحدث من جانب الطلب والتفرقة بين وضع البلدان المتقدمة من جهة والنامية من جهة أخرى.

ثم أشار إلى معالجة التضخم الناشئ عن صدمات العرض بالاضافة إلى التضخم الناشئ عن النقود والسياسات العلاجية.

علاج التضخم من منظور إسلامي

وذكر د. عبدالرحمن يسري في تعرضه لنقطة هامة وهي علاج التضخم من منظور إسلامي فقال: ومن وجهة النظر الإسلامية نحتاج إلى اعادة طرح بعض القضايا الخاصة بعلاج التضخم في البلدان النامية الإسلامية ولا ندعي هنا أننا سوف نطرح جميع القضايا ولكن ربما أهمها وأكثرها استحقاقا لتبادل الرأي:

1 ـ قضية تنمية الناتج الحقيقي على مدى الأجل الطويل والتي تمثل المواجهة الحقيقية للظاهرة التضخمية المستمرة يجب أن تعالج في اطار إسلامي. فالاطار الإسلامي يضمن تنمية أنواع الانتاج التي لا تخرج عن حدود الشريعة.

2 ـ قضية الأجور والأسعار لا بد أيضا من مواجهتها في اطار العدالة التي تقتضيها الشريعة.. وعلى المستوى الإسلامي الراشد ينبغي أن تتم مساومات الأجور بين العمال وأصحاب الأعمال في اطار الاخوة الإسلامية والتماسك بين أبناء الأمة الواحدة الأمر الذي سوف يقلل كثيرا من حدة هذه المساومات وما ينشأ فيها من خلافات.

3 ـ مشكلة ارتفاع تكاليف مستلزمات الانتاج المستوردة من الخارج خاصة من العالم المتقدم من الممكن مواجهتها بمحاولة تنمية مستلزمات انتاج بديلة في الداخل.

4 ـ العلاج النقدي للتضخم يتضمن استخدام سلاح الفائدة وهو سلاح مرفوض من وجهة النظر الإسلامية.

5 ـ من ضمن ما أغفلته نظريات التضخم الوضعية ـ أو لم تعطه اهتماما مناسبا ـ دور الهياكل الاحتكارية في رفع الأسعار على مدى الأجل الطويل.

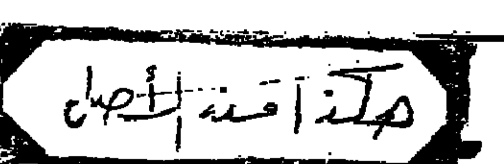
6 ـ أشار عدد من الأبحاث الخاصة بالتضخم في البلدان النامية ان أحد أهم الأسباب لهذه الظاهرة الخطيرة التي تعبث بأهداف زيادة الناتج والتوزيع العادل للثروة والدخل يتمثل في اخفاق الأجهزة الرسمية المسؤولة في الحفاظ على التناسب المعقول بين التدفقات النقدية وتدفقات الناتج على المستوى الكلي.

وعند عرض قضية العلاج النقدي للتضخم ـ في هذا المقال ـ أثيرت منه للمسائل التي تمثل عقبات حقيقية تتطلب مواجهات هيكلية.. ومن المنظور الإسلامي يجب التأكيد على أن قضية التمويل التضخمي مرفوضة حيث ثبت بالدليل العملي انها تؤدي إلى المساهمة في ارتفاع المستوى العام للأسعار أكثر مما تساهم في زيادة الانتاج، كما انها تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل بين فئات المجتمع على غير أساس.

وحذر د. يسري من الخلط بين علاج أسباب التضخم وعلاج آثار التضخم.. ويجب ألا نقع في هذا الخلط فالأسباب لها أنواع من العلاج (وهي التي كانت محل اهتمام هذا المقال). ومن الناحية الاقتصادية البحتة فإن علاج أسباب التضخم في البلدان النامية غير ممكن إلا في الأجل الطويل. لأن هذا العلاج يجب أن يكون هيكليا في المقام الأول ـ وقد يعتقد البعض أن تطبيق نظام اقتصادي إسلامي يعني العلاج الفوري للتضخم وهذا أيضا خطأ. لأن الأسباب التي أدت إلى التضخم لن تتقطع فجأة بمجرد تطبيق اقتصادي إسلامي. فتحتاج إذا إلى علاج في أي حال.

فإذا كان الأمر كذلك يصبح من المنطقي أن يتجه رجل الاقتصاد الإسلامي إلى اقتراح أنواع من العلاج للآثار التي يخلفها التضخم. وهذه الأنواع من العلاج سوف تختلف باختلاف المرحلة التي يمر بها البلد الإسلامي

واختتم د. عبدالرحمن يسري كلمته عن السياسات العلاجية عن التضخم قائلا: ومن القضايا الخطيرة الناجمة عن التضخم والتي ينبغي عدم التهاون في علاجها في البلدان الإسلامية ـ سواء كانت هذه في مرحلة أو أخرى من مراحل التوجه إلى التطبيق الكامل للشريعة ـ قضية تدهور القيمة الحقيقية لوحدة النقود (والتي تمثل الوجه الآخر لارتفاع المستوى العام للأسعار) والتي تعني تدهور القيمة الحقيقية للقرض الحسن وللحقوق الآجلة على مدى الأجل الطويل، وقضية تدهور الأجور الحقيقية للعمال مع كل ارتفاع في المستوى العام للأسعار لا يقابله تعديل مماثل في معدلات الأجور النقدية، وقضية إعادة توزيع دخل وثروة المجتمع على أسس لا تمت إلى الكفاءة أو الشرعية بصلة بسبب قدرة البعض على انتهاز الظروف التضخمية وتمكنهم من زيادة دخولهم النقدية بمعدلات أكبر (أو أكبر بكثير) مما يستطيع عامة الناس في المجتمع، وقضية هجرة أصحاب الكفاءات (هجرة العقول) الذين لا يتمكنون من الحصول على دخول مناسبة أو من رفع مستويات دخولهم بشكل مناسب في خلال الظروف التضخمية.. ولا شك أن معالجة هذه الآثار التضخمية بأساليب إسلامية سوف يحد كثيرا من خطورتها. ■



بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الحادية عشرة ـ العدد (569) الجمعة 7 شعبان 1416 ـ 29 ديسمبر 1995

وجوه و اقوال

● د. خالد بن محمد العنقرى وزير التعليم العالى بالسعودية وافق على اقامة معرض الكتاب بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في 15 شوال القادم.

● زين العابدين رشيد رئيس مجلس «اكاما اسلام» بسنغافورة قام هذا الاسبوع بزيارة للسعودية التقى فيها بعدد من الشخصيات والمسئولين.

● مجلس العلماء في زمبابوى عقد اجتماعه السنوى واعلن خلاله عن افتتاح مركز تعليمي للبنات وبيت الاطفال الاسلامي.

● عبدالله بن خالد آل ثانى وزير الأوقاف والشئون الاسلامية القطرى امر بتشكيل لجنة لدراسة انشاء معهد للدعوة واعداد الدعاة.

● الشيخ هيثم رحمة امام الرابطة الاسلامية في السويد اشرف على تشكيل اول جمعية نسوية اسلامية في السويد.

● الشيخ ناظم المسباح افتتح فعاليات المخيم الربيعى العاشر لجمعية احياء التراث بمحاضرة حول «اثر العقيدة في تزكية النفس».

● د. محمود حمدى زقزوق نائب رئيس جامعة الازهر شارك في مؤتمر بـ «نابولي» بايطاليا عن «التوحيد وسبل الوقاية وحل النزاع بين الاديان الثلاثة».

● الشيخ احسان محمد على قلندر مبعوث وزارة الشئون الاسلامية السعودية بالبرازيل شارك في الحوار الديني الذى اقامته بلدية مدينة «غواروليوس» بـ «سان باولو». ■

فنون الحضارة الإسلامية تعيش كارثة!

القاهرة ـ أنس فودة

□ اصبحت عشرات الفنون التى نشأت في احضان الحضارة الاسلامية مهددة بالانقراض بتأثير عصر الآلات والمكائن الذى لم يعد فيه مكان للفن اليدوى.

ومن امثلة هذه الفنون أعمال الخشب وفنون المشربية وفنون التطعيم بالصدف وبالزجاج وأعمال النحاس والعظم والتشكيل بالصلصال، وكل هذه المهن تعتمد أساسا على الذوق والمهارة ودقة الأصابع.

يقول عادل مطر (صاحب ورشة لتصنيع النجف والفوانيس العربية): نعتمد في عملنا أساسا على النحاس كمادة خام الا ان أسعار النحاس دائما في ارتفاع مستمر، والسبب في ذلك أن احد المصانع الكبرى في مدينة صناعية مصرية يقوم بشراء كميات ضخمة ومتزايدة من النحاس الذى تنتجه مصر او الذى نستورده، والسلعة التى يصنعها هذا المصنع لا علاقة لها بالنجف أو الفوانيس من قريب او بعيد، ولكننا مع ذلك مضطرون للدخول معه في منافسة حامية للحصول على بعض النحاس بأسعار عالية مما يؤدى الى رفع تكلفة السلعة.

اضافة الى ذلك فإن تصنيع النحاس يتم بطريقتين أحداهما نقوم فيها باعداد قوالب نصب فيها النحاس المصهور، وهذه الطريقة رغم سهولتها وقلة تكلفتها إلا انها قليلة الجودة ولا يقبل عليها المشترون، اما الطريقة الثانية فتعتمد على نقش الرسومات والزخارف على جسم النجفة او الفانوس ثم القيام بتفريغها عن طريق منشار الأركيت. وهذه الطريقة تحتاج الى جهد كبير ووقت طويل وعمالة شديدة المهارة. وهذه النوعية من العمالة يصعب توافرها لان العامل يحتاج الى فترة تدريب تصل الى 15 سنة.

ويضيف عادل مطر: رغم أن منتجاتنا تقبل عليها بعض الفنادق والشقق التى تصمم على الطراز العربي الا ان السوق الحقيقى لنا هو المساجد والسائحون الذين يترددون على مصر، ونحن نبيع بضاعتنا للمساجد باقل الأسعار، وبذلك فإن نسبة الربح فيها بسيطة ولايبقى امامنا مصدر للربح الا السياحة التى تتأثر دائما بالتغيرات السياسية، وفى الأوقات التى يكون اقبال السياح فيها ضعيفا يكون احتفاظنا بالعمالة الموجودة مشكلة حقيقية لأن مرتبات العمال مرتفعة، والانتاج قليل ومع ذلك فلا نستطيع الاستغناء عن اى عامل لأننا قد لانجد عاملا غيره في مثل مهارته فيما بعد.

ويشكو عادل مطر بان التصدير لا وجود له في صناعتهم، ولا يدرى لماذا؟ رغم انه يعتقد ان هذه المنتجات ستجد لها سوقا رائجة في الدول الاسلامية المختلفة.

اما «طارق سلطان» (صاحب ورشة تصنيع العظام ونحتها والتطعيم بالصدف) فيقول يبدو أن هذا الزمن لم يعد زمن الفن، فالعمل الفنى لا أحد يقدره، وأكثر الفنانين اضطهادا هم أولئك الذين نشأوا في أحضان فن الحضارة الإسلامية.

ويصف طارق سلطان عمله فيقول نقوم بتحويل العظام الى تحف ثمينة وعقود وزخارف، وهذا العمل يستغرق منا جهدا عظيما لأنه لايمكن أن يتم الا يدويا على أيدى صانع ماهر، والعظام التى نستخدمها هى عادة عظام الجمال أو «الكوارع» وهذه الخامة قليلة التكلفة بالطبع لأننا نشتريها من محلات الجزارة بأرخص الأسعار، وبذلك فانه لا مشكلة في توفير الخامات في صناعتنا ولكن مشكلتنا الحقيقية هى في توفير العمالة الماهرة، فمهنتنا تحتاج لخبرة طويلة وعمالة على قدر عال من الاتقان والموهبة، اذ لايستطيع العامل ان ينتج طول نهاره اكثر من قطعتين أو 3 قطع ثم ياتى الزبون فيصر على شرائها بسعر بخس طالما أن الخامة التى صنعت منها موجودة في كل مكان وزهيدة السعر، بل انه ربما يفضل البدائل البلاستيكية والمصنعة آليا من الخامات الأخرى لأنها ارخص سعرا ولا يقدر جهدنا الآن الا السائحون الذين يهربون الينا أحيانا قطعا من العاج وسن الفيل المحرم استخدامه دوليا للحفاظ على الأفيال لنشكله لهم في هيئة عقود وزخارف وتحف فنية تحمل الطابع الاسلامي. اما صناعة التطعيم بالصدف فقد تعرضت في السنوات الأخيرة لضربات قاصمة. يقول «عاصم عبد الفتاح» (من فنانى التطعيم): يبدو أن زمن التطعيم بالصدف، وهو الفن الاسلامى الرائد الذى كان يحتاج الى كثير من الدقة قد انتهى بغير رجعة، فالبدائل الحديثة دخلت لتقضى على خصوصية المهنة، فمادة الأكريليك المستوردة من المانيا اصبحت تستخدم كبديل للصدف اكثر سهولة في تقطيعه وصياغته، واقل سعرا في تكلفته، وبذلك دخل في المهنة كثير من العمال غير المحترفين وغير المهرة لأن المهارة الحقيقية ليست في تطعيم الصدف بل في نحته من قطع المحار نفسها، وبذلك اصبحت المنافسة محتدمة بين الصدف الحقيقى الذى يحتاج الى عمالة ماهرة وبين المنتجات المقلدة التى يبيعها التجار في الأسواق باسعار اقل قليلا ويربحون من ورائها ارباحا طائلة لأن المشترى لايدرك الفرق بينها وبين الصدف.

ويشير عاصم عبد الفتاح الى أن اسعار الصدف وخاصة المستورد من اليابان في ارتفاع مستمر الا انهم يضطرون لتخفيض الأسعار بسبب كساد السوق، وبذلك تصبح هذه التجارة غير مربحة اقتصاديا وأصبح المجال مهيأ للمنتجات البديلة لتحتل عرش هذه الصناعة. ■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

أكلة لحوم البشر

□ من أكبر المصائب التى ابتلى بها المسلمون «الغيبة»، وتعظم المصيبة عندما نرى كثيرا ممن ابتلى بها لا يدرك انها الغيبة المنهى عنها شرعا، بل يكون المصاب جللا عندما تمارس من قبل أناس يظن انهم من طلبة العلم الشرعي، مستغلين ما علمهم الله من اتقانها والتمويه على الناس في شأنها، مستخدمين الايحاء او التلميح. او حتى استخدام عبارة «ليس كل ما يعرف يقال» إذا ما ارادوا المساس بشخص ما ظانين أن ما لهم من علم او رئاسة يخرجهم عن نطاق الغيبة المنهى عنها، ولأن الأمر خطير والضرر على الأمة عظيم إذا ما استفحلت الغيبة بين افراد الأمة، من المناسب أن انقل شيئا مما قاله فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين عن الغيبة.

يقول فضيلته: لقد شاع بين الناس داء الغيبة، يقوم الرجل ينكر اخاه المسلم بما يكره أن يذكر به من خلق أو خلقه او عمل او معاملة. فتجد هذا الذى يغتاب عباد الله اكبر همه في المجالس ان يعترض ويعرض عيوب الناس، وكأنما وكل بنشر هذه المصائب، وكأنما وكل بتتبع عورات المسلمين. ويضيف فضيلته محذرا من الغيبه فيقول: «احذروا الغيبة فإنها أكل لحوم الناس، ولقد مثل الله ذلك بأقبح مثال. «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا الله». ويضيف: إن بعض الناس الذين ابتلوا بالغيبة إذا نصحته قال: أنا لم أقل كذبا، أنا لم أقل إلا ما كان فيه، ولقد سئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين تحدث عن الغيبة فقال: الغيبة ذكرك اخاك بما يكره، قالوا يارسول الله: أرأيت ان كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، أى جمعت بين البهتان وهو الكذب والغيبة.

●●●

من اهم المداخل الشيطانية للغيبة لدى كثير من الناس مدخل المناصحة واصلاح أحوال الافراد والمجتمعات، نعم إذا يئس الشيطان من ابن آدم أتاه عن طريق العبادة والنصيحة نحن المسلمين نتعبد الله بها، ولهذا قد نقع في المحظور عندما نمارسها فما هو الضابط في هذه المسألة.

يقول الشيخ محمد العثيمين: «إذا كنتم صادقين في إخلاصكم ونصحكم فأصلحوا عيوب اخوانكم ولا تشيعوها ولا تشهروا بهم، وإذا رأيت من أخيك ما يقدح فيه فاذهب اليه وانصحه بينك وبينه لتكون من الناصحين لا من الفاضحين».

من المزالق التى قد تؤدى بكثير من الناس للغيبة توهمهم ان القائمين بالأعمال العامة والمشهورين في المجتمع لمركزهم السياسي أو العلمى (الدينى وغير الدينى) أو لجاههم لا غيبة لهم بحجة ان تأثيرهم عام، ولهذا فالتحذير من اخطائهم يجب أن يكون عاما، وهذا تصور فاسد من عدة جوانب، اولا: المنصب العام او المكانة العامة لا تخرجهم من دائرة الإسلام، وبالتالى لاحتفاظه بحقوقه كمسلم. ثانيا ان النصيحة وسيلة وليست غاية، هى وسيلة للإصلاح وهو غايتنا. ولهذا إن لم تؤد النصيحة إلى الاصلاح فهذا يعنى ان هناك خللا فيمن استخدم الوسيلة، او انها وسيلة غير مناسبة فتترك. ثالثا: ان النصيحة والمناصحة مضبوطة بضوابط شرعية منها ان لا تتحول إلى فضيحة وأن يحصل بها الاصلاح وهو المراد والغاية. ويأتى الخلط لدى البعض نتيجة الافتتان بما يحدث في الغرب من تسابق محموم للفضائح والتى ادرك عامتهم مساوئها، وهذا الافتتان في الغالب يعود لجهل الحكم الشرعى لدى البعض او لهوى في نفوس البعض بهدف تحقيق غايات اقل ما نقول عنها انها شخصية، بينما غايتنا الإصلاح قدر الاستطاعة يقول عز وجل حاكيا عن نبيه شعيب: «إن اريد الا الاصلاح ما استطعت». ■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

لا غالب.. في الفتنة

□ مر انهيار الدولة الاموية في عدة مراحل وأسباب، غير ان من ابرز اسباب ذلك الانهيار هى الفتنة القبلية.. حينها شجع خصوم تلك الدولة الشعراء المناصرين لهم على بث ما يفرق الناس، وكان من بين هؤلاء الشاعر الكميت، حيث فضل قبائل نزار ـ الشمال ـ على قبائل اليمن ـ الجنوب ـ فقال:

وحدت الله إذ سمى نزارا
وأسكنهم بمكة قاطنينا
لنا جعل المكارم خالصات
وللناس القفا ولنا الجبينا

وتصدى لهذا شعراء الجنوب فقال قائلهم:

فإن يك آل اسرائيل منكم
وكنتم بالأعاجم فاخرينا
فلا تنس الخنازير اللواتى
مسخن مع القرود الخاسئينا

وانتشر قول الكميت.. في النزارية واليمانية وافتخرت نزار على اليمن، وأدلى كل فريق بماله من مناقب، وتحزبت الناس، وثارت العصبية في البدو والحضر.. وتحقق مراد خصوم الخليفة مروان بن محمد.. حيث قال قائلهم للكميت: «إني أرجو ان تقول شيئا تغضب به بين الناس، لعل فتنة تحدث فيخرج من بين اصابعها ما نحب».

وهكذا كان.. فاندلعت نار الحرب، وكانت وقعة الزاب التى انهزم فيها مروان بن محمد وكان من افضل حكام بنى أمية الا انه جاء بعد فوات الاوان، حيث دفعته الهزيمة الى الانسحاب والبحث عن ملجأ يتقوى به.

في هذه الاثناء استشار رجلا يكن له العداوة، فأشار عليه بما تسبب في قتل مروان وأهله.. واليك الرواية:

قال اسماعيل القشيرى: دعانى مروان بعد الهزيمة وقال: انت الموثوق به فما الرأى؟!.. فقلت: علام أجمعت يا أمير المؤمنين؟!.. فقال: على ان ارتحل بموالي ومن تبعنى من الناس الى اقرب مدينة من مدن الروم فأنزلها.. وأكاتب صاحبها واستوثق منه، وقد فعل ذلك قبلى ملوك وماهو بعار.

فلا يزال يأتينى الخائف والهارب والطامع فيكثر من معى.. حتى يكشف الله أمرى وينصرني.

يقول القشيرى: فلما رأيت ما اجمع عليه وكان هو الرأى.. ورأيت عداوة أهلي له فقلت: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الرأى، تحكم اهل الشرك في بناتك وحرمك، وهم الروم، لا وفاء لهم.. ولكن اقطع الفرات، ثم استنفر اهل الشام حتى تأتى مصر فإنها اكثر ارض الله مالا وخيلا ورجالا.. ثم الشام امامك وافريقيا خلفك.. فقال مروان: صدقت».. انتهى.

ولكن.. لم يقدم مروان على مدينة في الشام الا واغلقت ابوابها دونه، فاتجه الى الاردن فهاجمه هاشم القيسي، فاتجه الى فلسطين فهاجمه الحكم بن صعنان.. وذلك لما رأوا من هزيمته.. وعندما علم مروان ان اسماعيل القشيرى قد غشه في النصح.. وانه فرط في مشورته اياه إذ شاور رجلا قد سقط في فتنة العصبية.. فاستمر في هروبه حتى أتى بوصير في مصر، وهناك ادركه المطاردون وقتلوه.

ان التاريخ لم يرحم دولة فشلت في بناء وحدتها الوطنية من التصدع والانهيار.. وهو انهيار لم يستفد منه من قاموا به الا الشقاء حيث غربت شمس نزار واليمن معا.. وبزغ نجم خراسان.. ثم انهارت الدولة العباسية بنفس الكيفية.. وبزغ نجم التركمان.. وهكذا هو حال الامم التى لا تستوعب الدرس. ■

بعد 15عاما من الانتظار:

مسلمو السويد قلقون على مسجدهم الوحيد

استكهولم ـ اينا

□ يسود جو من القلق والترقب 350.000 مسلم في السويد بسبب قرب المهلة التى منحتها لهم بلدية العاصمة «استكهولم» لتسديد مبلغ 5 ملايين كرونة سويدية «مايزيد على 33 مليون دولار امريكي» بنهاية العام الميلادى الحالي. وهو القسط المتبقى من ثمن مبنى تم شراؤه بمبلغ 8 ملايين كرونة من البلدية لتحويله لمركز اسلامى يتضمن مسجدا يتسع لـ3000 مصل، وقد سدد القسط الاول من تبرعات المسلمين في السويد.

وهذا المسجد هو الوحيد في العاصمة «استكهولم» (يعيش فيها 100.000 مسلم)، وقد عرضت جهات اخرى مبلغا اكبر لشراء المبنى المذكور ويترقبون انتهاء المدة المخصصة للمسلمين الذين ستضيع عليهم الفرصة بعد سعى دام اكثر من 15 سنة لتحقيق هذه الامنية. ■

مستشارون للقانون الإسلامي في المحاكم الأمريكية

الرباط ـ «المسلمون»

□ قالت د. أمنة بابيرلى (باحثة امريكية مسلمة) ان مايذكره الاعلام عن جماعة «امة الاسلام» يزيد عن الحجم الحقيقى لها، اذ لايزيد عدد اعضائها عن 10.000 عضو (من اصل 11 مليون مسلم امريكي)، واضافت الباحثة في محاضرة القتها في الرباط حول «المسلمون في امريكا» ان المواقف الجريئة والسياسية لهذه الجماعة هى التى جعلت الاعلام يهتم بها اكثر من غيرها، بينما هى فصيل من جملة اربعة فصائل انقسمت اليها جماعة «اليجا محمد». واكدت الباحثة ان المسلمين الامريكيين اتجهوا في السنوات الثلاث الاخيرة للتكتل اكثر مماسبق بسبب بعض التعصب الذى تواجههم به بعض المجموعات.

واشارت الى ان حركة «دار الاسلام» هى الجماعة الاسلامية الاكبر عددا في امريكا (تأسست قبل 30 عاما وتضم في عضويتها اكثر من مليونى مسلم) كما اشارت لجهود الجمعيات الاسلامية الاخرى، مؤكدة على ازدياد وعى المسلمين الامريكيين السود بالعالم الاسلامى خلال السنوات الاخيرة وخاصة من خلال المنح الدراسية.

وذكرت الباحثة ان وسائل الاعلام الامريكية تلجأ كثيرا لمتخصصين في الدراسات الاسلامية بهدف فهم بعض اشكاليات الاحداث في العالم الاسلامى، كما ان بعض المحاكم لديها مستشارون متخصصون في القانون الاسلامى يتولون شرح ذلك للقاضى الامريكى ليوفق بين القانون الامريكى والشريعة الاسلامية، واضافت بان «القاضى غالبا ما يطبق القانون الاسلامى على المسلمين». ■

مذكرات بريطانية عن «صراع الإستئصال» في البوسنة

لندن ـ ناصر موسى

□ اعتاد «مارتن بيل» مراسل تليفزيون «البى بى سى» في سراييفو على رواية مذكراته عن وقائع ومشاهد الحروب التى قام بتغطيتها للاعلام البريطاني، غيرانه في كتابه الصادر حديثا في لندن بعنوان «بطريقة مؤذية: انعكاسات محور الحرب» يقول انه عانى كثيرا من الكتابة عما شاهده، وتصحيح الاخطاء التى بدت غريبة على مراسل يقرأ مابين السطور برؤية ثاقبة.

لقد عايش «مارتن بيل» اكثر من 11 حربا بمافيها نزاعات في كل من فيتنام، الشرق الاوسط، امريكا الوسطى، واخيرا البوسنة التى يقوم بتغطية احداثها منذ اندلاع الحرب فيها عام 1991م، ويتذكره الكثير من مشاهدى التليفزيون البريطاني عام 1992م حينما اصابته رصاصة قناص صربي في قدمه، وهو يرسل تقريره اليومي عن المعركة.

ويغطى الكتاب في معظمه وقائع وذكريات الحرب في البوسنة، برغم انه «بيل» يتحدث عن خدمته في الاعلام البريطاني وتغطياته الحروب في مواقع مختلفة، وتبدو التجربة البوسنية له «مريعة» لدرجة انها غيرت نظرته للحياة، ففيها تقرأ حكايات الاحقاد العرقية، تصفية الحسابات بين الاطراف المتحاربة، عقم قوات حفظ السلام في وقف نزيف الدماء.

وتؤكد تعليقات «بيل» على هذه الوقائع انه لم يكن مجرد راو منفصل عن الاحداث، وانما منغمسا في الحرب التى وجد نفسه في وسطها، برغم حرصه على نقل صورة واقعية عمايجرى لمشاهديه في بريطانيا والعالم.

بالنسبة لـ «بيل» تعتبر الحرب في البوسنة والهرسك عارا على الانسانية، ولانها كذلك تجده لايتردد في انتقاد السياسيين، ودوافع المقاتلين وحوافزهم، وشخصيات الامم المتحدة، كما انه يكتب بمودة عن الناس الطيبين الذين لقيهم في البوسنة، مثل راعى الاغنام، وصديقه المراسل الذى اصيب برصاصة القناصة، وعن الام التى اختبأت مع ابنتها في خندق، وسؤال الابنة حينما سمعت القصف العشوائي على بعض احياء المدينة فيما اذا كانت هذه هى الرصاصات الاخيرة التى ستنهى حياتهم.

مذكرات «بيل» في النهاية تعبر عن شفافية مراسل في منطقة خطرة تعيش اجواءها المروعة، وبسبب هذه الشفافية بدت مكتوبة بعفوية اكثر من الاسلوب الاخبارى الذى يقدمه على شاشة الـ «بى بى سى». ■

الامير ماجد بن عبدالعزيز وجموع من الناس يقومون بغسل الكعبة [واس]

غسل الكعبة المشرفة

مكة المكرمة ـ واس

□ قام الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة السبت الماضى بغسل الكعبة المشرفة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وشارك في غسيل الكعبة المشرفة عدد من الوزراء والعلماء واعضاء السلك الدبلوماسى الاسلامى لدى السعودية وسدنة بيت الله الحرام وجموع من حاضرى المسجد الحرام، كما شارك في غسلها الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف الشيخ محمد بن عبد الله السبيل، ووزير الحج السعودى د. محمود سفر، ود. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى ود. احمد محمد على رئيس البنك الاسلامى للتنمية.

وقال الامير ماجد بن عبد العزيز بعد غسل الكعبة: «لقد تشرفت مع اخوانى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين بغسل الكعبة المشرفة، وهذا يرمز الى انه يجب علينا ان ننظف كل مافى قلوبنا وكل مايشوب عقيدتنا متجهين بذلك الى الله جل وعلا ان يمد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولى عهده الامين بقوته وعنايته لما فيه خير الاسلام والمسلمين».

واضاف «انني من هذا المكان اتوجه الى كل العالم الاسلامى راجيا ان يعتبروا من كل فرصة او تجمع للمسلمين وخصوصا في هذا البيت الحرام ويتعظوا بانه لا مناص من وحدة العالم الاسلامى».

الجدير بالذكر انه يتم غسل الكعبة المشرفة مرتين كل عام الاولى في غرة شعبان والثانية مع مطلع شهر ذى الحجة. ■

مشروع لرعاية 5 ملايين أسرة فقيرة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ بدأ في مصر تنفيذ مراحل برنامج التكافل الاجتماعي الذى يخدم نحو 5 ملايين اسرة، وتموله اموال الزكاة ببنك ناصر الاجتماعى (حكومى) وعدد من اهل الخير.

ويقدم البرنامج الرعاية للأسر غير القادرة، ويغطى تكاليف التعليم والغذاء والرعاية الصحية والملابس، ويوفر فرص العمل، ويقدم اعانات مالية شهرية تتراوح بين 20 و50 جنيها لكل اسرة فقيرة. ويعتمد البرنامج على قيام بعض الاسر بإنتاج الملابس والاغذية وبقية الاحتياجات الاساسية للأسر التى تستفيد من البرنامج، على أن يتم تزويد الاسر الأخرى بهذه المنتجات باسعار محدودة او رمزية او بلا مقابل طبقا لاحتياجات كل اسرة.

وقالت د. امال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية بمصر إنه تم وضع اسس برنامج مشروع لكفالة اليتيم خلال الفترة الماضية، وان هذا المشروع سينفذ من خلال الجمعيات الاهلية، وان التبرعات ستجمع من خلال اللجنة العليا للتكافل الإجتماعى ولجانها الفرعية مشيرة الى انه تم الانتهاء من حصر الفئات المستفيدة من هذا المشروع.

ومن المقرر ان يتم اعتبارا من اوائل شهر يناير المقبل صرف الاعانات المالية المقررة للمحتاجين المستفيدين من هذا المشروع الذى ستطرحه الحكومة على دورة مجلس الشعب الجديد. ■

ترجمة معاني القرآن الكريم للإيرانونية

جدة ـ محمد حسن نوفل

عبدالعزيز غرو عالم

□ انجزت «مؤسسة الشيخ عبد العزيز غرو عالم» بمدينة «ماراوى» بالفلبين ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الايرانونية (يتحدث بها اكثر من 4 ملايين مسلم فلبيني).

وقد قام بالترجمة الشيخ عبد العزيز مؤسس الجمعية الذى يعتبر من كبار الدعاة والعلماء الفلبينيين.

وكانت المؤسسة (تأسست عام 1978م) قد اشرفت على ترجمة 17 كتابا للغة الايرانونية في مختلف العلوم الشرعية.

ولهذه المؤسسة الخيرية عدة نشاطات دعوية اخرى اضافة لطبع ونشر الكتب من ذلك اقامة الحلقات الشرعية وترميم المساجد والمدارس وكفالة الايتام والاسر المحتاجة وتوزيع الصدقات والرعاية التعليمية والصحية ودعوة غير المسلمين. ■

جريدة أسبوعية إسلامية مجانية في لبنان

جدة ـ عمار بكار

□ صدر في لبنان ملحق اسبوعى (على شكل جريدة) لمجلة «الرسالة الاسلامية» الشهرية يوزع منه مجانا 5000 نسخة اسبوعيا.

ويعتبر هذا الملحق خطوة دعوية جديدة من نوعها من حيث صدور جريدة تدافع عن قضايا المسلمين المحلية في لبنان وتنشر الوعى بينهم وتصل اليهم بسهولة من خلال توزيعها مجانا على ابواب المساجد بعد انتهاء صلاة الجمعة.

ويقول فيصل السماك صاحب «دار الرسالة الاسلامية للصحافة والنشر» ببيروت (يصدر عنها مجلة «الرسالة الاسلامية» المعروفة منذ 18 سنة ومجلتان اخريان: رياضية وثانية خاصة بالاطفال) ان فكرة الملحق نشأت عنده لما رأى ان «التسيب الاعلامى في الساحة الاسلامية تعاظم بحيث بات يشكل خطرا اكيدا على وحدة الصف الإسلامي، والاذى الكبير الذى يمكن ان يلحقه بجوهر الدين الحنيف خدمة لاعداء الاسلام، وتحسسا منا بواجب اعلان الكلمة الحق الخالصة لله تشاورنا لاصدار الملحق». ويضيف فيصل السماك متحدثا عن الصحيفة: «تبين ان نفقات اصدار عددين فقط من النسخة الشهرية توازى نفقات اصدار 52 عددا من النسخة الاسبوعية، فوجدنا ان لامشكلة مالية حقيقية تحول دون تحقيق هذه الامنية، خاصة وان الملحق الاسبوعى خصص لمعالجة القضايا اليومية التى يعيشها المسلمون في لبنان من جميع النواحى الاجتماعية والانسانية، والتصدى لكل مايثار على الساحة الاسلامية، ولعل الحملة المركزة التى اطلقناها منذ العدد الثانى (صدر منها حتى الآن 20 عددا) على المطعم الذى اقامه موسرون من غير اهل بيروت، والذى يقدم المسكرات في منطقة بيروتية محافظة يمكن ان تدل على مدى النجاح الملفت الذى حققته فكرة هذا الملحق». ■

الصفحة الأولى من الجريدة

وزير العدل السعودى يزور القصيم

بريدة ـ خالد الشمسان

□ زار مؤخرا وزير العدل السعودى د. عبد الله آل الشيخ مجمعات الدوائر الشرعية (تشمل المحكمة وكتابات العدل) ببريدة وعنيزة وغيرها من مدن منطقة القصيم.

وابدى الوزير اعجابه بالمبنى مؤكدا حرص الحكومة السعودية على «ان تظهر محاكم وكتابات العدل بالمظهر اللائق». وقد القى الشيخ محمد الصالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وامام الجامع الكبير بعنيزة كلمة في حفل استقبال الوزير. ■

افتتاح مركز اسلامى في «وين»

نيوجرسى ـ رائد صالحة

□ افتتح مؤخرا مركز اسلامى كبير في منطقة «وين» بولاية «نيوجرسى» بامريكا يتضمن مسجدا ومدرسة لتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية اضافة لمركز يهتم بنشر الدعوة الاسلامية في الولاية.

واقيم المركز باسلوب المعمار وهندسة الزخارف الاسلامية، ويقوم المركز حاليا بنشر الكتيبات واقامة الندوات والاجابة عن اى استفسارات بهدف تعديل الصورة المشوهة التى اوجدها الاعلام الامريكى عن الاسلام. ■